الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
جامـــــعة محمد بوضياف بالمسيـــــلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم : تسيير المدينة
شعبة : تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدينة

## مـــــــــذكرة تخرج مكملة لنيل
## شهـــــــــادة ماستر

## العـــــــــــــنوان

# العمارة المحلية التقليدية في المدينة الصحراوية بالجزائر بين التدهور وآليات استدامتها
# دراسة حالة "مدينة تيميمون "

إعداد الطالب:
- عبد المجيد تعنة

اشراف الاستاذ :
- الاستاذة: حليمة زيداني

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

# المدخل العام

## 1.مقدمة:

تمثل العمارة المحلية التقليدية الصحراوية إرثًا يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وقد تعرضت العمارة المحلية التقليدية الصحراوية في كثير من البلدان إلى تغيرات حضارية واجتماعية أدت إلى تدهورها، إلا أنه اعتبارًا من القرن الماضي بد أ ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة قومية بالإضافة إلى ما تحمله من قيم تاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية. وذا كله لم يكن كافيا للحفاظ عليها، إذ أن التطور الاقتصادي والاجتماعي و المعلوماتي أفرز الإهمال والتدهور لهذه الأنسجة العمرانية التقليدية على مستوى بنيتها العمرانية و المعمارية، وكذا وظيفتها حتى أصبحت مهددة بخطر الزوال، لكونها تعاني من عدم وجود برامج فعالة للحفاظ عليها وكذا غياب الحس بأهميتها من طرف سكانها. فقد هدمت العديد من المنازل استبدلت بأخرى خرسانية تنافي مقومات العمارة التقليدية، وفقدت بذلك طابعها العمرانـــي المميـز.
"ومن بين المدن العتيقـة في العالم العربي الـتي تعرضت لتدهور حقيقـي مدينـة القاهرة القديمة إذ تدهورت بشكل أدى إلى فقدانها للطابع العام للمدينة القديمة، إلى أن قامت منظمة اليونسكو بإعلان المدينة ميراثا إنسانيا حضاريا يهم العالم أجمع"[1] و اتخذت لذلك خطوات من أجل حمايتها.

كما أن الشيء نفسه أصاب مدينة فاس العتيقة فقد تعرضت لإهمال وتدهور على مستوى مرافقها حتى أصبحت مهددة بخطر الزوال" لولا تدخلات منظمة اليونسكو للحد من التدهور سنة 1976 بتوجيـه نداء لإنقـاذ المدينـة وتطويـر مدينـة فاس"[2].

هذا التدهور العام الذي تشهده العمارة التقليدية الصحراوية بالعالم العربي، الأمر نفسه في الجزائر، كون صحرائها عامرة بهذا النوع من العمارة، إذ أن هذا التدهور هو في تزايد مستمر زادت حدته في الآونة الأخيرة وعلى أشكال متعددة ينذر بزوال تراث عريق ونسيج عمراني غني غاية في التصميم والجمال والملائم لطبيعة مجتمعـه.

ومن هذا المنطلق العـام لمشكل التدهور الذي تعيشه العمارة المحلية التقليدية الصحراوية جاءت دراستنا تركز وبشكل أساسـي على أسباب هذا التدهور وما هي الآليات التي تساهم في المحافظة على هذا الارث العمراني و الثقافي واستدامته، "فقصر تيميمون العتيق" بولاية أدرار يمثل أنموذج واضحا لما تشهده العمارة المحلية التقليدية في الجزائر من تدهور على المستوى العمراني، نذكر من خلاله على سبيل المثال الاستخدام لمواد البناء الحديثـة كالإسمنت والحديد والتي تختلف في طبيعتها وأسلوب

[1] د. عبد الباقي إبراهيم:تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ،مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، 1982،ص 114.
[2] د. عبد الباقي إبراهيم،مرجع سابق،ص 115.

استخدامها عن مواد البناء التقليدية لكونها لا تنسجم مع البيئة العمرانية المعمارية التقليدية، إضافة إلى الإهمال لدى المسئولين الإداريين للانقلابات السلبية التي تواجهها العمارة المحلية (القصر) كتآكل المباني و المشاكل الاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الترابط والانسجام العضوي لها مما سهل عملية تدهورها، وسنتطرق إلى ما أتخذ من أجل الحفاظ على هذه العمارة و استدامتها، وهذه الإجراءات نرى أنها ساهمت في زيادة نسبة وحدة هذا التدهور.

**2- أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون أن العمارة المحلية التقليدية الصحراوية تعتبر فنا معماريا وتراث شعبيا يكتسب أهمية خاصة بين مركبات التراث ، بحيث يضحى الحديث عن التراث دونها قاصرًا العمارة المحلية هي الجانب المادي من التراث ، وتمثل شواهد ملموسة لصراع الإنسان مع بيئته وتدلل على مقدار الجهد الذي بذله لتسخير تلك البيئة لخدمته ، وهي تجسيد حالي للماضي البشري. الا أنها اليوم تتعرض للتلاشي تدريجيا نظرا لعدة تغيرات طرأت عليها غيرت من طبيعتها التقليدية وحولتها إلى طبيعة جديدة ، وتظهر أهمية هذا الموضوع في الحرص على استمرارية هذا النوع من العمارة، كما أنه بحاجة لاهتمام خاص يضمن الحفاظ عليه من الزوال و بالتالي زوال كل ما يتعلق به من ثقافة محلية وظهور ثقافة حديث قد لا تستجيب لمتطلبات المجتمع.

وقد تناولنا هذا الموضوع من خلال خطة بحث اشتملت على مدخل عام احتوى هو الآخر بدوره على:

مقدمة للموضوع، الإشكالية وعلى أهمية الدراسة، وكذا أسباب اختيار الموضوع، والهدف من البحث، ثم ذكر بعض الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، لنتطرق بعد ذلك إلى الفرضيات المقترحة ثم المنهجية المتبعة وتقنيات البحث المستعملة، وفي الأخير ذكر أسباب اختيار نموذج الدراسة (قصر تيميمون العتيق).

وبالإضافة إلى المدخل العام، فإن هذه الدراسة جاءت في04 فصول هي كالتالي:

**الفصل الأول:** جاء تحت عنوان **"التراث العمراني المفهوم والخصائص" .**

وقد تناولنا فيه ماهية التراث العمراني كجزء من التراث و أهميته ، من خلال إبراز أنواعه، عناصره، الأخطار التي تهدده وسبل المحافظة عليه وكذا الهيئات العربية و العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ عليه.

**الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان **"العمارة المحلية التقليدية الصحراوية الخصائص و المميزات"** .

وقد تناولنا فيه العمارة المحلية التقليدية الصحراوية، أنواعها و العوامل المتحكمة في نشأتها، وسلطنا الضوء على العمارة المحلية في الصحراء الجزائرية حيث ذكرنا أنواعها وخصائصها وكذا وظائفها الاجتماعية.

**الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان **"العمارة المحلية التقليدية الصحراوية من منظور مستدام"** .

وقد تناولنا فيه محاور، أهداف و خصائص التنمية المستدامة، ثم تطرقنا للتنمية العمرانية المستدامة ( القواعد و المبادئ)، وتعرفنا على مفهوم المدينة المستدامة وكيف يمكن ان تساهم الاستدامة في الحفاظ على المدن العتيقة.

**الفصل الرابع:** جاء تحت عنوان **"مستويات التدهور العمراني في عمارة مدينة تيميمون التقليدية وآليات استدامتها"** .

وقد قسم في تناوله إلى جزئين:

**الجزء الأول**: يحتوي على تقديم لمدينة تيميمون طبيعيا وسسيوقتصاديا وكذا عمرانيا.

أما **الجزء الثاني** فهو عملية تحليل للفرضية من خلال تقديم عينة الدراسة(قصر تيميمون العتيق) وابراز مظاهر و حجم التدهور العمراني والمعماري فيه، ثم الخروج باستنتاجات حول هذا التدهور وعلى ضوئه نقوم بتقديم مجموعة من التوصيات و الاقتراحات التي نرى فيها مساهمة للحفاظ على هذا النوع من العمارة في الجزائر.

**3- الاشكالية :**

يعدّ التراث العمراني والمعماري وغيره على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلاً على عراقتها وأصالتها، فهو معبر عن الهوية ويمثل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، إذ تزخر كثير من المدن بالعديد من المرجعيات القيمية و التي تتنوع من أهمية تراثية كونها السياقات العمرانية و البنائية الحاوية لمفردات التراث المعماري و العمراني الذي يسجل نشأة الحضارات و مراحل تطورها و العطاء الانساني المستمر المرتبط بها، متمثلا و بصدق في مدخلاتها العمرانية و المعمارية من

فراغات و مسارات و مباني، فمفردات هذا المخزون ذا القيمة تمثل الجوانب المعبرة عن النظم الثقافية و المرجعيات العقلية و القيمية، فيما يمثل بصورة واضحة و يعطي دلالات منظمة عن هذه المرجعيات و النظم القيمية، و هي في ذلك كمورد مجتمعي يؤكد الهوية ويثري مفاهيم التفرد و التمايز.

ورغم ما تتميز به هذه النطاقات التراثية، إلا أنها قد تعرضت في كثير من البلدان إلى تغيرات حضارية واجتماعية أدت إلى تعرضها للعديد من المشاكل منها المرتبط بالواقع الاقتصادي و السياسي و الثقافي والاجتماعي ومنها المرتبطة بالمفاهيم السائدة لعمليات الحفاظ على وجه الخصوص.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تنامي المفاهيم المعنية بأهمية المخزون ذي القيمة على اختلاف تنويعاته من تراثي أو طبيعي بد أ ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة قومية بالإضافة إلى ما تحمله من قيم تاريخية وثقافية واقتصادية واجتماعية.و برزت العديد من المحاولات و التوجهات الواعية بضرورة المحافظة و الحماية و عدم الاهدار أو التعدي . هذا و يمثل طرح الحفاظ العمراني والمعماري أحد أهم المحاور الفاعلة لتقدير هذا المخزون و النطاقات المتميزة و ذات القيمة، و قد تزامن هذا مع تنامي الوعي و الفهم بمردود التأثيرات التنموية على البيئة و المحتوى الأشمل للمجهود التنموي ضمن هذه النطاقات التراثية، وكذا الأدبيات و التوجهات الداعية للتواصل و الاستدامة كالتزام قيمي و مرجعي حاكم لكافة الصياغات التنموية فيها، و بما يدقق معايير الكفاءة و الفاعلية لهذه الصياغات , و ما يمثله ذلك من التزام انساني نحو الأجيال المستقبلية.

والعمارة التقليدية تكتسب أهمية خاصة بين مركبات هذا التراث في جميع دول العالم، إذ تمثل شواهد ملموسة لصراع الإنسان مع بيئته ويدلل على مقدار الجهد المبذول لتسخير تلك البيئة لخدمته. وقد بدأت العديد من دول العالم اليوم تسعى إلى إحياء هذا التراث، و العمارة المحلية التقليدية على وجه الخصوص والحفاظ عليها من خلال البحث فيها ودراستها ، التعريف بها، صيانتها وترميمها، وفق أسس علمية تضمن حفظ هذا النوع من التخطيط والتصميم.

وتعد الجزائر واحدة من البلدان المتميزة فيما يتعلق بكثرة وتنوع موروثها العمراني والطبيعي والثقافي، ويرجع ذلك إلى وجود ثقافات معمارية مختلفة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة داخلها عبر تاريخها، ومنها

المجال الصحراوي الذي يختزن في طياته تراثا عمرانيا ومعماريا شكل إرثا حضاريا زاخرا ببعده التاريخي ونمطه الحياتي المتميز ونسيجه العمراني المتماسك، واستطاع أن يبقى قائما ومستمرا في الزمان ليشكل بذلك حضارة متواصلة في المدينة الصحراوية بالجزائر.

مدينة تيميمون –الواحة الحمراء– بها تراث عمراني ومعماري مميز يضم واحات وقصور نشأت في فترات تاريخية مختلفة، هذا التراث العمراني المميز حمل في مفرداته أركان الهوية والبصمات الحية لهذه المدينة في كل مناحي الحياة، و استطاعت هذه المنظومة العمرانية والمعمارية فيها على مستوى اقليم توات أن تستجيب إلى حد بعيد إلى منظومة المجتمع الصحراوي وإطاره الطبيعي.

ورغم عراقة هذا التراث على مستوى إقليم توات إلا أن عمارته المحلية التقليدية شهدت في فترات مختلفة تحولات أثرت بشكل أو بآخر على مكوناته، ولأن مسألة الحفاظ على التراث العمراني أصبحت في العديد من المجتمعات جزءا لا يتجزأ من التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد تدعم هذا الطرح مع ظهور مفهوم الاستدامة ظهر معها ضرورة الخروج من إطار التعامل مع المناطق التراثية ضمن مفهوم الحفاظ القاصر على الهيكل العمراني إلى التعامل مع هذه المناطق كنسيج حي يتضمن مجتمعا يعيش فيه و اقتصاد يقوم عليه، فسياسات الإحياء التي تخاطب الجانب المادي فقط لهذه المناطق تكون قاصرة إن لم يصاحبها الجانب المعنوي لهذه البيات التراثية.

وفي سياق هذا الطرح ولمعرفة أوضاع العمارة التقليدية بمدينة تيميمون نتساءل :

ما هو نوع وحجم التدهور الذي مس العمارة المحلية التقليدية بقصور تيميمون بإقليم قورارة، وما طبيعة التدخلات العمرانية المصاحبة لهذا التدهور، ثم ماهي البرامج و الآليات التي يمكنها أن تساهم في تدقيق الأبعاد المرتبطة بالتواصل و الاستدامة داخل طروح عمليات الحفاظ العمراني والمعماري بما يضمن ديمومة هذه العمارة؟

**4- أسباب اختيار الموضوع:**

من الاسباب التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

– تأتي أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تدعيما لإثراء الأطروحات العلمية في الاهتمام بالعمران التقليدي، والصحراوي على وجه الخصوص وذلك من اجل الوقوف على أهم المشاكل التي يتعرض لها.

– كون مدينة تيميمون–الواحة الحمراء–غنية بالمباني ذات القيمة، كان من الضروري القاء الضوء على طبيعة التدخل، واستعراض اتجاهات التعامل مع هذا النوع من العمارة في اقليم توات.

– في ظل تنامي المفاهيم المتعلقة بأهمية المخزون ذي القيمة، وبروز العديد من التوجهات الواعية بضرورة المحافظة والحماية وعدم الإهدار، كان دافعا بضرورة معرفة استراتيجيتنا العملية للحفاظ على التراث في الجزائر، ومدى تطابقها مع متطلبات هذه المفاهيم والتوجهات.

**5- أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى:

– **الهدف الرئيسي:**

توظيف مصطلح الاستدامة وكيفية تطويعه والاستفادة منه في عمليات الحفاظ العمراني والمعماري، وبتأصيل القيم والمفردات المعمارية التراثية لمدينة تيميمون في تحقيق الاستمرارية لها وحفظها من الاندثار.

– **الاهداف الثانوية:**

كما تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى ما يلي :

- المحافظة على خصوصيات العمارة المحلية التقليدية في المدينة الصحراوية بالجزائر.
- الحث على ايجاد استراتيجيات تضمن استمرار هذا النوع من العمارة التقليدية الصحراوية في الجزائر من خلال أطروحات الحفاظ المستدام ،وتبني خصوصياتها في التوسعات الجديدة.

**6- الفرضيات :**

للتعرف على الوضع الراهن للعمارة المحلية التقليدية الصحراوية بإقليم قورارة بتيميمون وتشخيص عمليات الحفاظ العمراني جاءت صياغة الفرضية على النحو التالي:

عدم تخصيص برامج فعالة ومستدامة لعملية الحفاظ العمراني والمعماري للعمارة المحلية التقليدية بمدينة تيميمون، وكذا التدخلات العشوائية للسكان نتيجة تغير المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى تدهور هذا النوع من العمارة في المدينة الصحراوية.

**7- المنهجية المتبعة:**

تعد منهجية البحث شيئا ضروريا في عملية البحث العلمي حيث يوليه الباحث اهتماما كبيرا، وعملية الاختيار للمنهجية المناسبة لها دور كبير في نجاح البحث و توفير الجهد على الباحث، وكون موضوعنا هذا واقعي وميداني قمنا باختيار المنهج الوصفي التحليلي لفهم تحليل العناصر المدروسة، الذي يعتمد على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وبعدها يقوم بتحليلها لذلك تبنينا المنهج الوصفي لنقوم بتحليل الوضع الراهن للعمارة المحلية التقليدية الصحراوية بمدينة تيميمون، من خلال تحليل " قصر تيميمون العتيق وإبراز إلى أي مدى يساهم السكان و البرامج الحفاظية على العمارة المحلية واستدامتها أو تدهورها وزوالها.

**8- تقنيات البحث المستعملة:**

**- تقنية الملاحظة :**

وذلك لأن أسلوب الملاحظة يمتاز بالجوانب الملموسة في معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات المجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية المؤثرة في الموضوع.

**المعلومات النظرية:** وتتمثل فيما يلي:

- الكتب (مراجع) قديمة وجديدة ذات الصلة بموضوع بحثنا.
- رسائل وبحوث جامعية.
- مجلات متخصصة.
- مطبوعات.
- المخططات والوثائق والسجلات الإدارية.
- الإحصائيات والتقارير الرسمية.
- الشبكة الدولية للانترنت.

العمارة المحلية التقليدية في المدينة الصحراوية بالجزائر
بين التدهور وآليات استدامتها
(مدينة تيميمون)
المدخل العام
1.مقدمة
2.أهمية الدراسة
3.الإشكالية
4.أسباب اختيار الموضوع
5.أهداف الدراسة
6.الفرضيات
7.المنهجية المتبعة
8.تقنيات البحث المستعملة
الفصل الأول
التراث العمراني
المفهوم و الخصائص
الفصل الثاني
العمارة المحلية التقليدية
الصحراوية الخصائص
و المميزات
الفصل الثالث
العمارة المحلية
التقليدية الصحراوية
من منظور مستدام
الفصل الرابع
مستويات التدهور العمراني
و المعماري في عمارة مدينة
تيميمون التقليدية وآليات
استدامتها

**المقدمة:**

يعتبر التراث العمراني شاهداً حيا على أصالة وعراقة العمران حيث أنه يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ ، و بتعرض الكثير من المناطق التراثية في العالم إلى التدهور والإهمال ظهرت أفكار تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية لما تمثله من قيمة تاريخية وعمرانية و اجتماعية وثقافية واقتصادية .

تزايد الاهتمام بالتراث العمراني نظراً لما يحققه من تأصيل للثقافة المحلية والمحافظة على هوية المجتمع وكذا مساهمته في اقتصاد الدول، ولذا كان من الواجب حمايته والمحافظة عليه لتحقيق استمراريته، وسنتطرق في هذا الفصل إلى **ماهية التراث العمراني وخصائصه** كجزء من التراث وإلى أهميته وسبل المحافظة عليه .

**تمهيد:**

التطور العمراني هو مظهر من مظاهر التطور الانساني في العصر الحديث، مثلما كان في كافة العصور، حيث تأثرت البيئة العمرانية باحتياجات كل مرحلة من مراحل التطور الانساني و تغيرت تبعا لتغيرها، وما يعتبر اليوم تراثا عمرانيا كان في الماضي جزء من الحياة اليومية مثله مثل ما ينتج اليوم من مباني و منشآت، وقد تأثر التراث العمراني بالتطور العمراني في العصر الحديث تأثرا غير مسبوق نظرا لسرعة و شدة التطور الإنساني.

## 1. التراث و التراث العمراني:[1]

التراث رغم وضوح معناه لغة واصطلاحاً فإن الباحث لا يكاد يجد له تعريفاً واحداً، فقد اختلف أهل العلم في تعريفه وتنازعوه بحسب علومهم ومناهجهم ، حتى أصبح كل واحد منهم ينظر إليه من خلال منظاره ووجهة نظره ، وحتى أضحى للتراث تعريفات كثيرة تتعدد بتعدد المجالات التي يستعمل فيه.

### 1.1. التراث:

### 1.1.1. التراث في اللغة:

التراث كما جاء في لسان العرب لابن منظور : هو الورث ، والإرث ، والميراث ، و أصل التاء في التراث «واو »وهو قول الجوهري ، ويقول ابن سيده : الورث والإرث والتراث والميراث : ما وُرِّث[2].

### 2.1.1. التراث في الاصطلاح:

يُمكِنُ فهم التراث على أنه: مجموع قيم ، ومعتقدات ، و آداب ، وفنون ، ومعارف ، جميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية ، وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع ، وهو شاهدٌ على تاريخ الأمة و أحوالها ، ويتميَّز بأنه مكونٌ من بنًى مترابطةٍ ، ومتكاملة الأجزاء ، ومتداخلة في كثيرٍ من الأوقات ، ومنه ما هو ثابتٌ ومنه ما هو مُتغير .[3]

1دليل المحافظة على التراث العمراني . وزارة الشؤون البلدية و القروية الطبعة الأولى فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية. السعودية الرياض 1426هـ ص06
2- أبو الفضل محمد بن جلال الدين مكرم الأنصاري ، لسان العرب لإبن منظور ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 ،لبنان ، 1428-1429ه ، 2008، ج1، ص 720 .
3- أحمد بن رشدي طومان،قياس مدى توافق مشروع تطوير الدرعية مع دليل المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي،المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية،جامعة الملك سعود ، كلية العمارة والتخطيط

**3.1.1.** كما يعد مفهوم التراث في ميثاق المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي على أنه |""هو كل ما خلَّفه الإنسان من مدن، أو قرى، أو أحياء سكنية، أو مبانٍ عامةٍ أو خاصةٍ، أو أي معالم بنائية أخرى لها مدلولات تاريخية، أو ثقافية أو تراثية يتمُّ تحديدها وتصنيفها وَفْقَ المعايير التالية:

- ألا يقل عمرها عن الخمسين عامًا.
- أن تكون ذات أصالةٍ من الناحيتين الحِرفية ومواد البناء المستخدمة فيها.
- أن تعكس أبعاد الفترة العمرانية التي أُقيِمَتْ خلالها ، و أن يكون لها مكانة بارزة في تاريخ المنطقة المتواجدة فيها ،أو سكنها أحد أعلام المشاهير الذين قدَّموا للمنطقة عطاءً مميزًا في أي مجالٍ من المجالات.
- أن تتميَّز بجماليةٍ وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة.
- أن تحوي طُرزًا معماري و زخرفه ذات طابعٍ محليٍّ. ""[1]

### 4.1.1. أنواع التراث :

طبقا لاتفاقية حماية التراث العمراني العالمي الطبيعي والثقافي والصادرة عن اليونسكو فإن التراث يمكن تقسيمه إلى التراث الثقافي والتراث الطبيعي .

**أ. التراث الثقافي:**[2]

**1. التراث الثقافي المادي:** يتكون التراث الثقافي المادي طبقاً لاتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (اليونسكو، 1972) من:

**1.1. الآثار:** وهي الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن.

1- دليل المحافظة على التراث العمراني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الدوحة ، قطر 1429 ه ، 2008 م
2- ريهام كامل الخضراوي : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أطروحة ماجيستير، تحت إشراف : عمر محمد الحسين آخرون ،جامعة عين شمس، مصر، 2012،ص ( 13. 14. 15. 16 ).

**2.1. المجمعات:** وهـي مجموعـات المبـاني المنعزلة أو المتصلة، التي لها قيمة عالميـة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلـم بسـبب عمارتهـا، أو تناسـقها، أو اندماجها في منظر طبيعي.

**3.1. المواقع:** هي أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعيـة، وأيضاً المناطق التي يوجد بها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الأنثروبولوجية.

الصورة (01): الأثـــار

قلعة صلاح الدين جزيرة . فرعون مصر

الصورة (02): المجمعات

البدقية - ايطاليا-

الصورة (03): المواقع

قلعة بهلاء سلطنة عمان

**2. التراث الثقافي المعنوي:**

طبقاً (لمحمد قجة 2005 ) فإن التراث الثقافي المعنوي أو الروحي يتمثل في منظومة القيم والعادات والتقاليد، والثقافات الشفوية من حكم وأمثال ودلالات لفظية متميزة سواء كانت خاصة بالبعد المكاني أو الزماني، وهي تختلف بـين بنية وأخرى. والفولكلور الشعبي بما فيه من تراث موسيقي وغنـائي وحـرف وفنون...الخ.

**ب. التراث الطبيعي:**

يتكون التراث الطبيعي طبقاً لاتفاقية حماية التـراث العـالمي الثقـافي والطبيعي (اليونسكو، 1972) من:

1. **المعالم الطبيعية:** والتـي تتـألف مـن التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أومن مجموعات هذه التشكيلات التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر الجمالية أو الفنية.

**2. التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية:** وهي المناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة بالانقراض و، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات.

**3. المواقع الطبيعية:** وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

**الصورة (04): المعالم الطبيعية**

محمية رأس الخور للحياة الفطرية دبي

**الصورة (05): التشكيلات**

خليج بورتو - فرنسا

**الصورة (06): المواقع الطبيعية**

مدينة ماتشو بيتشو أو القلعة الضائعة بيرو

الشكل (01) أنواع التراث العمرانى

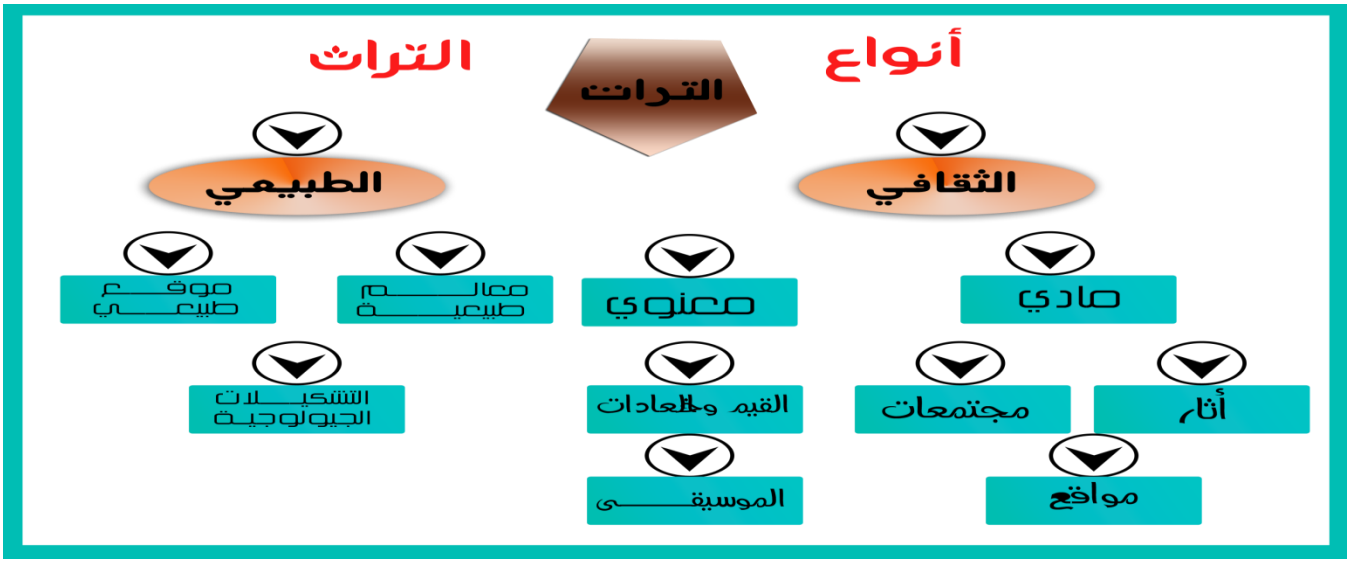


المصدر : ريهام كامل الخضراوي : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني

والتراث قد يكون عالمي وذلك حين تصنف اليونسكو موقع أو مبنى أو مدينة كموقع تراث عالمي، أو عندما يرتبط بإرث عالمي له قيمة عبر التاريخ مثل سور الصين العظيم وأهرامات مصر على سبيل المثال، كما قد يكون التراث وطني عندما تحدد مثلا الحكومة موقع أو مبنى بأنه جزء من تاريخ هذه الدولة وتراثها، كما قد يكون التراث إقليمي أو محلي عندما تحدد بلدية مثلا أن موقع أو مكان له قيمة ومعنى للسكان المحليين ( Jokilehto, Jukka. ICCROM, 1986 ) .[1]

جدول رقم01: المكونات المختلفة للتراث

| التراث | | | | |
|---|---|---|---|---|
| التراث الثقافي | | | التراث الطبيعي | |
| التراث المادي | | التراث المعنوي ( غير مادي) | المادي أو الثابت | |
| الثابت | المتحرك | | | |
| الأعمال المعمارية | مجموعات المتاحف | الموسيقى | الحدائق أو الميادين الطبيعية أو البحرية ذات العلاقات الحية أو البيئية | |
| النصب التذكارية | | الرقص | | |
| المواقع الأثرية | | | | |
| المراكز التاريخية | | الأدبيات | | |
| مجموعات المباني | المكتبات | المسرح | التشكيلات الجيولوجية أو المادية | |
| المساحات الثقافية | | التقاليد المحلية | | |
| الحدائق والمتنزهات التاريخية | | كيفية المعرفة والإدراك | المناظر والمشاهد الطبيعية | |
| الحدائق النباتية | | الطقوس الدينية | | |
| الآثار الصناعية | | | | |
| Jokilehto, Jukka. ICCROM, 1986) | | | | |

1- المرجع السابق ص13

## 2.1. التراث العمراني:

طبقا لميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميتها يمكن تعريف التراث العمراني(بأنه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني و حدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو وظيفية). ويتم تحديد هذا التراث في ثلاث مستويات كما يلي:

- **المباني التراثية :** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها .
- **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من النسيج العمراني وساحات العامة والطرق وأزقة .
- **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان[1].

### 1.2.1. عناصر التراث العمراني:

هناك الكثير من المصطلحات المتعلقة بعناصر التراث العمراني الرئيسية التي تساعد على فهم التراث العمراني بمجالاته وعناصره المختلفة وهذه المصطلحات تشمل ما يلي :

- **الأثر العمراني**. ويقصد به المبنى الذي يعكس أهميته الخاصة الدينية ، تاريخية أو معمارية ،كالمساجد والأبراج القديمة الأسوار.
- **المدينة التاريخية:** يقصد بها أي مدينة قديمة لازالت تحمل في تفاصيلها تاريخ الماضي وتحكيه من خلال عناصر ,وإن كانت بسيطة, إلا أن مدلولها يعطي الكثير من المعاني التاريخية والحضارية ، وهي أيضا المدينة التي تحتفظ بالطرز المعمارية والفنية بشكل مستمر دون انقطاع .
- **الأحياء القديمة:** يقصد بها تلك الأحياء التي تشكل جزءا من المدينة المعاصرة التي انتشر فيها العمران الحديث .
- **القرى التقليدية:** يعني القرية التي ما زالت تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الرئيسية بصورة متكاملة ولم تتداخل مع العمران الحديث.
- **البيئة المحيطة بالمواقع التراثية:** يعني تحديد منطقة حماية للتراث العمراني بمسافة 200م حول الحدود المباشرة للمبني أو الموقع المصنف .[2]

1- المرجع السابق ،ص ،16،17،18.
2- عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني ، إدارة التراث العمراني، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2012،ص،29،30.

### 2.2.1. أهمية التراث العمراني:

أهمية التراث العمراني تنبع بصورة رئيسية من القيم والمعاني والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والجمالية والاقتصادية التي يجسدها هذا التراث في تاريخ الأمم والشعوب وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

**1.2.2.1. الأهمية التاريخية والحضارية:** يعد التراث العمراني ثمين فهو يشكل شاهدا ورمزا صادقا على الإبداع الإنساني ورؤاه الفنية عبر مسيرة التاريخي الحضاري العمراني ، ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث العمراني من خلال مؤشرين أساسين هما:

- **المؤشر الزمني:** يعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى، حيثما يزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.

- **المؤشر الرمزي :** ويرتبط بعدة عوامل مثل مدى تعبير المبني التراثي عن عصره وتاريخه ،ندرة المبنى وتميزه مقارنة بالمباني الأخرى من نفس الفترة الزمنية ومدى أصالة مواد البناء ونسبة التغيرات فيه.[1]

**2.2.2.1. الأهمية العلمية:** يضم التراث العمراني بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ العمرانية التي لابد من الوقوف عندها فالاستقراء والقياس من الأساليب العلمية في مجال علوم العمران وتشكل النماذج التاريخية أحد أهم مصادر القياس والمعرفة .[2]

**3.2.2.1. الأهمية الاجتماعية:** فأهمية المعالم ومواقع التراث العمراني الاجتماعية تكون محصلتها النهائية منافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كمورد ثقافي في الصناعة السياحية والاستثمار السياحي في معالم التراث العمراني .[3]

**4.2.2.1. الأهمية الاقتصادية :** ترى الكثير من دول العالم في السياحة حلا سريعا لتنمية الاقتصادية حيث يعد التراث العمراني ذو جدوى اقتصادية كبيرة من خلال التركيز على السياحة الداخلية والخارجية، فالأهمية الاقتصادية تحتاج إلى تحويل التراث العمراني من قيمته الثقافية التراثية إلى القيمة الاقتصادية عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والمطاعم التراثية.[4]

---

1- د. عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني ، المرجع السابق،ص31.
2- المرجع السابق ،ص 32.
3- المرجع السابق ،ص32.
4- المرجع السابق،ص33.

**5.2.2.1. الأهمية الفنية الجمالية :** القيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتحديد الأهمية من حيث ارتباطها بالخلفية الثقافية والذوق الشخصي ومن خلال هذه الأهمية يمكن تفسير انجذاب العديد من الناس لمناطق ومواقع التراث العمراني ،فهي تعكس ثقافة المجتمع المحلي من خلال تصميم المباني ومستوى الحرفية فيه ونوعية المواد المستعملة في بنائه [1] .

### 3.2.1. الأخطار التي تهدد التراث العمراني:

#### 1.3.2.1. العوامل الطبيعة:

هنالك العديد من العوامل الطبيعية التي تؤدي الى تدهور مناطق التراث العمراني والتي نورد منها:

- **المياه الجوفية:** قد يحدث ارتفاع لمنسوب المياه الجوفية في مناطق التراث العمراني نتيجة زيادة حجم الاستهلاك لشبكات المياه والصرف الصحي ،وهو ما يؤثر بالسلب على أساسات المباني مما يؤدي هبوط أرضية المباني أو حدوث تشققات في الجدار نتيجة ذلك.
- **المناخ:** يمكن أن توثر درجات الحرارة والرطوبة على المواد العضوية المستخدمة في المباني كالاخشاب والمنسوجات.
- **الكوارث الطبيعية:**تتسبب الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين و الاعاصير والفياضانات والسيول والبرق في أضرار بالغة وفورية للمباني،مما قد يؤدي الى انهيار بعضها أو احداث تلف للبعض الأخر.[2]

#### 2.3.2.1. العوامل العمرانية:

- حدوث اضرار نتيجة سوء الاستخدام أو إعادة استخدام غير ملائم للمبنى مما يؤثر على عناصره وخصوصا الداخلية ويعرضها للتلف وكذا زحف الانشطة والاستعمالات المعارضة.
- إجراء اعمال الصيانة بشكل غيرمدروس .
- إدخال بعض التعديلات بشكل مشوه (تدفئة ,تكييف, انذارالحريق.....) دون مراعات جماليات المبنى.
- وجود ورشات مجاورة أو داخل المبنى ينتج عنها هزات مستمرة توثر على سلامة المبنى وكذا الاتربة والغازات الناتجة والتي تتفاعل مع الاسطح المعرضة لها.
- الاهتزازات والضوضاء الناتجة عن المرور الكثيف بمختلف أنواعه وأحجامه.

---

1- د. عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني ، المرجع السابق،ص34.

2- ريهام كامل الخضراوي : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أطروحة ماجيستير، تحت إشراف : عمر محمد الحسين آخرون ،جامعة عين شمس، مصر، 2012،ص18

### 3.3.2.1. العوامل الاجتماعية:

- غياب الوعي الثقافي لدى سكان مناطق التراث بالاهمية التاريخية والجمالية للمبني مما ينتج عنه سوء الاستخدام للمبنى وهو ما يؤدي الى احداث اتلافات به.
- غياب الاحساس بالانتماء الذي يساعد على زيادة الاهتمام بالمناطق ،والتعاون مع برامج الحفاظ، والصيانة، وتشجيعها.[1]

### 4.3.2.1. العوامل الاقتصادية:

- إهمال الصيانة الدورية اللازمة للحفاظ على المباني التراثية
- هدم المباني التراثية نتيجة القيمة العقارية المرتفعة في المناطق التراثية.[2]

### 5.3.2.1. العوامل الإدارية:

- الحفاظ على المناطق التاريخية لم يكن ضمن أولويات العمل التخطيطي حتى وقت قريب ،هذا ما ادى الى تدهور أغلب مناطق التراث.
- تعدد الجهات المسؤولة عن الحفاظ على المناطق التاريخية مع غياب التنسيق بينهم.
- سياسات الحفاظ التى تتعامل مع المباني التراثية كعناصر منفصلة عن البيئة العمرانية والاجتماعية المحيطة بها ،مما يودي إلى ظهور العديد من المشكلات[3].

## 4.2.1.الحفاظ على التراث العمراني :

### 1.4.2.1. الحفاظ :

الحفاظ يعني صيانة الأشياء و العناية بها لتؤدي وظيفتها التي وجدت من أجلها بكفاءة عالية، ومن ثم الحفاظ على قيمتها المادية رغم انقضاء عمرها الافتراضي، كما يعرف الحفاظ بأنه تلك الأعمال التي تتخذ لمنع التآكل والتي تطيل بقاء الميراث الطبيعي والبشري للإنسانية وذلك من الصرح الهائل إلى الأثر الضئيل[4].

### 2.4.2.1. مفهوم الحفاظ على التراث العمراني :

وهو المفهوم الذي يتناول عمليات الحفاظ التي تتم للمباني التاريخية أو المناطق ذات القيمة الأثرية وعلى ما تحتويه من مباني ذات أهمية أو منشآت معينة أو بيئة عمرانية مميزة أو نسيج

1- ريهام كامل الخضراوي ، المرجع السابق ،ص19.
2- ريهام كامل الخضراوي ، المرجع السابق ،ص19
3- ريهام كامل الخضراوي ، المرجع السابق ،ص20.
4 - ريهام كامل الخضراوي ، المرجع السابق ، ص 20 .

عمراني وتخطيطي مميز، وقد يشمل الحفاظ على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يشمل أيضا الصورة البصرية[1].

**3.4.2.1. أهمية الحفاظ على التراث العمراني:** تظهر أهمية الحفاظ على التراث العمراني في أنه يعتبر :

- كمورد اقتصادي
- كمورد سياحي
- كأساس لتنمية المجتمع المحلي
- كأساس للمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية [2]

**4.4.2.1. المشاكل التي تواجه الحفاظ على المباني التراثية:**

تواجه عملية الحفاظ على التراث المعماري العديد من المشاكل المباشرة وغير المباشرة نذكر منها:

- صعوبة إخلاء المباني التراثية من شاغليها.
- عدم قدرة شاغلي المباني على الصيانة والترميم.
- رغبة السكان المستمرة في إجراء تعديلات بالمبنى .

**5.4.2.1. مستويات الحفاظ على التراث العمراني:**

تنقسم مستويات الحفاظ على التراث العمراني إلي مستويين هما:

***المستوى العمراني:** ويشمل الحفاظ على مناطق التراث العمراني المتمثلة في:

- الأحياء القديمة بالمدن .
- القرى التقليدية .

***المستوي المعماري:** الحفاظ على مباني التراث المعماري ويقصد به أي مبني ( أثر) داخل حدود الكتلة العمرانية أو خارجها ويعكس أهمية خاصة ( دينية ، حضارية ، تاريخية أو معمارية) كالمباني السكنية القديمة أو الأبراج القديمة أو القصور أو الأسوار أو المساجد.[3]

**6.4.2.1. أساليب الحفاظ على المواقع التراثية والأثرية**:[4]

- **إعادة البناء:** إعادة بناء الأبنية المتدهورة في موقعها أو إعادة بناء جزء كبير منها لإكمال المبنى وإرجاع صورته الأصلية.
- **الإبقاء:** وهي عملية حماية المواقع الأثرية والتراثية باستخدام أساليب خاصة تهدف إلي إيقاف أو محاصرة الإهتراء وتحميد الهيئة الحالية للمبنى.

---

1 - ريهام كامل الخضراوي : مرجع سابق ، ص21

2 - وزارة الشؤون البلدية والقروية: دليل المحافظة على التراث العمراني ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ،1426 هـ ، ص06 .

3 - نفس المرجع السابق، ص 09

4 - إبراهيم بظاظو : السياحة البيئية و أسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص330 ،331 ، 332 .

- **إعادة الإنشاء:** وهي عملية إنشاء مبنى كان قائما أو إعادة إنشاء مبنى متداعي بهدمه وبناءه مرة أخرى باستخدام مواد جديدة وبصورة مطابقة للماضي
- **الاستنساخ :** وهي عملية نسخ طبق الأصل لعنصر معين وذلك لتعويض الأجزاء التالفة أو المفقودة في المبنى وغالبا ما تكون من أجزاء زخرفيه.
- **التقوية:** وتكون من خلال الإضافة الفيزيائية أو إضافة مواد مثبتة أو لاصقة إلي النسيج الأصلي للمبنى.
- **الصيانة :** تتضمن إعادة بناء الأجزاء المفقودة والتالفة والمعرضة للأضرار في المبنى باستخدام مواد جديدة متلائمة مع مواد المبنى الأصلية لإعادة الشكل الأصلي للمبنى.
- **التحسين:** يهدف إلي إزالة العوامل التي تؤثر على المواقع التراثية من خلال معالجة موضعية مؤقتة للأوضاع الحالية كرفع مستوى الخدمات في المنطقة، وإضافة لمسات جمالية وإزالة مسببات المشاكل في المنطقة وتنظيمها.
- **منع الإهتراء:** يقصد به السيطرة على الظروف البيئية ومنع عوامل التعرية والتلف من إلحاق الضرر بالمبنى و حمايته من الإهمال والسرقة وغيرها.
- **إعادة التأهيل:** ويقصد بها إعادة تهيئة المبنى وإحياءه لغرض استعماله إما لوظيفته الأصلية أو لوظيفة أخرى مع إجراء بعض التحويلات والتغييرات في الفضاء بما يتلاءم مع الفعاليات الجديدة.

### 7.4.2.1. المواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث :

تم بعد الحرب العالمية الثانية عقد عدد من المؤتمرات الدولية الخاصة بالحفاظ على التراث وهذه المواثيق والمؤتمرات تتمثل في:

- ميثاق أثينا 1931م
- المؤتمر الخامس لتاريخ العمارة بيروجيا إيطاليا عام 1948.
- مؤتمر ميلانو إيطاليا عام 1957.
- ميثاق البندقية (The charter of Vénice ) 1964.
- الاتفاقية الدولية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ,باريس 1972,
- إعلان أمستردام 1975.
- وثيقة الحفاظ على الحدائق التاريخية فلورنسا إيطاليا 1981.
- ميثاق بورا عام 1981.
- وثيقة أبيليتون كندا 1983.
- ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية عام1987. charter for the conservation of historique Townes and urbain areas
- وثيقة الحفاظ على الأماكن ذات التميز والقيمة الحضارية _أستراليا _1988.

- وثيقة الحماية والحفاظ على الآثار والتراث,لوزان_سويسرا,1989
- الميثاق الدولي لإدارة التراث الأثري 1990. International charter for archéologique héritage management
- ميثاق نيوزيلندا 1992. newZélande charte for the conservation of places of cultural héritage value
- ميثاق نارا للأصالة ,اليابان,1994.
- وثيقة الحفاظ على المباني والمواقع التاريخية المملكة المتحدة 1995.
- وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية 2004. conservation and[1] préservation of historical buildings and sites Dubai charter for

### 8.4.2.1. الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث:

- **اليونسكو** :وهي اختصار لترجمة "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافية أنشأت اليونسكو يوم 16تشرين الثاني 1945م
- **الاكوموس** : اختصار لترجمة "المجلس الدولي للآثار والمواقع " وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في باريس – فرنسا أنشئ المجلس في عام 1965م ويتمثل دوره في تعزيز تطبيق نظرية صون التراث المعماري والأثري .
- **الأيكروم** : وهي اختصار للترجمة المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في روما – إيطاليا أنشأتها اليونسكو عام 1956م.
- **مركز التراث العالمي** :وهي لجنة منبثقة عن اليونسكو حيث اعتمدت الدول الأعضاء في اليونسكو عام 1972م .
- **التراث الثقافي بلا حدود** :وهي منظمة إغاثة دولية تأسست في العام 1995م ,تعمل من اجل الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر وتؤمن بأن تدمير التراث الثقافي الذي ينتمي لأي مجموعة من الناس هو تدمير التراث الثقافي للناس جميعا. [2]

### 9.4.2.1. الهيئات العربية المهتمة بالتراث:

- **منظمة المدن العربية :**15 مارس 1967 الذي كان أول أهدافها هو هوية المدن العربية وتراثها الحضاري.

1 - أيزيس محي الدين عبده فهد ، تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا ، أطروحة ماجستير ،تحت إشراف ،د محمد عطا يوسف ، جامعة النجاح ،كلية الدراسات العليا ، فلسطين ،2010م، ص، 48،49،50.

2 - نفس المرجع السابق، ص 31، 32.

- **منظمة العواصم والمدن الإسلامية :**هي منظمة غير حكومية أنشئت عام 1980م كمنظمة منتمية للمؤتمر الإسلامي مقرها مكة المكرمة تهدف إلى إجراء دراسات تحليلية لعواصم المدن الإسلامية بهدف استنباط أسس التصميم المعماري والتخطيط العمراني بالعصور الإسلامية المختلفة .
- **منظمة العلوم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة:** كان إنشائها وفقا للقرار الصادر عن القمة الإسلامية في مكة في 25-28 يناير 1981م أهدافها التعريف بالتراث الثقافي والحضاري الإسلامي ودراسته وحمايته والبحث عن الوسائل الكفيلة بحماية التراث الحضاري.[1]

1- أيزيس محي الدين عبده فهد ، المرجع السابق، ص 31، 32.

**خلاصة:**

يعد التراث العمراني غنيا بتنوع طرزه وظائفه وعناصره المعمارية و الفنية ، ونتيجة لاتساع نطاقه وتنوع المناخ تنوعت طرز التراث العمراني ، فلكل منطقة خصائصها البيئية و حضارتها الأمر الذي انعكس على الخصائص العمرانية لكل منها سواء على مستوى النسيج العمراني أو طرق البناء المستخدمة و العناصر الجمالية و التشكيلة و الزخرفية ، و بالرغم من كل هذا التنوع فإنه يوجد بعض التوافق والانسجام في التراث العمراني بشتى أنحاء العالم ، هذا التوافق قد يكون نابع من الخضوع لنفس الظروف الاجتماعية و الثقافة الدينية، أما الاختلاف فإنه راجع لاختلاف المناخ والبيئة الطبيعية من مكان لآخر.

**مقدمة:**

تعتبر دراسة العمارة المحلية التقليدية الصحراوية من المواضيع الجادة التي بدأت تستقطب اهتمام الباحثين في شتى العلوم (الاجتماع، الاقتصاد، الهندسة، التاريخ، الأثار... وغيره)، لأن وجود هذه التجمعات السكنية لم يكن بمحض الصدفة ولكنها منتوج لعبقرية الإنسان الصحراوي وخبرته ومهارته لسنين طويلة ارتبط فيها القصر بالماء، والأمان، وواحات النخيل، والإنسان.

والغرض من كل هذا هو التعرف على هذه التجمعات المعمارية الصحراوية ودراستها والاستفادة من خبرات الأجيال السابقة، ووصف تركيبتها لفهم طرق استقرار إنسان الصحراء في هذه التجمعات السكانية القديمة ومقاومته لقساوة المنطقة ، فمن خلال هذا الفصل نحيط ببعض جوانب هذ النوع من العمارة بشيء من التفصيل محاولين التعرف على خصائصه ومميزاته.

**تمهيد:**

العمارة المحلية التقليدية في صحراء الجزائر طابعا محليا متميزا لما له من خصائص عمرانية ومعمارية، فنية و تاريخية ، إلا أنها و للأسف في تدهور مستمر جراء عدة عوامل .

و لهذا فإنه يتعين دراسة و متابعة هذه المناطق، قصد الاستفادة منها في جميع الأصعدة، سواء في التخطيط العمراني أو السياحي أو غيرهما.

## 1.العمارة المحلية التقليدية الصحراوية:

العمارة المحلية التقليدية الصحراوية طراز معماري ونسيج عمراني عتيق، ،لا زالت تحمل في ثناياها تراث وتاريخ الماضي وحضارته ، وتحكيه من خلال عناصرها وإن كانت بسيطة، إلا أن مدلولها ذو معاني تاريخية، فشوارع المدينة و حاراتها من حيث الشكل والاتجاه والضيق والاتساع تحكي معان تاريخية تتصل بنواحي سياسية واجتماعية وأمنية، كما أن لها أيضا مدلولها المرتبط بمناخ الإقليم.

### 1.1. القصور الصحراوية:

إن مفهوم كلمة القصر كما ورد في لسان العرب » هو المنزل، وقيل كل بيت من الحجر قرشية، سمي بذلك لأنه تقصر فيه الحرم أي تحبس وجمعه قصور وفي التنزيل العزيز "ويجعل لك قصورا" والمقصورة الدار الواسعة المحصنة وقيل هي أصغر من الدار .[1]

ونفس المفهوم لدى عامة الناس فلفظة قصر تعني مقر الخليفة أو الحاكم كما أنه مكان سكن علياء القوم و أغنيائهم، وقد امتازت هذه القصور بفخامة بنائها وحسن تخطيطها وروعة زخرفتها وذلك لما كان يوليه الحكام والأمراء من اهتمام بها وتنافس فيما بينهم فبنو قصورهم في الحضر كما بنوها في البوادي والصحاري[2].

أما القصر بالصحراء تعرفه الدراسات الحديثة بأنه » الفضاء المشترك المغلق والمقسم إلى مساحات موزعة توزيعا نوعيا، والذي تخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة محصولها الزراعي الموسمي، وتستعمله وقت السلم لممارسة نشاطاتها التربوية والطقوسية والاجتماعية والتجارية ووقت الحرب للاحتماء به عند هجوم العدو[3] ».

---

1ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث (ب.ق) ، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص10.
2ماجد )عبد المنعم ، ( تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، 1963م، ص 120-127.
3أيوب )عبد الرحمن(، من قصور الجنوب التونسي، القصر القديم، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس، 1988ص13.

### 1.1.1. العوامل المتحكمة في تأسيس وتخطيط القصور الصحراوية:

يمكن حصر هذه العوامل في مجموعة من المعطيات تمثلت في ما يلي:

**1.1.1.1.العامل الجغرافي:** إن العامل الجغرافي يعني دراسة المكان باعتباره سكنا للإنسان فعناصر هذا المكان لا تستمد أهميتها إلا بقدر علاقتها به ليتحدد العامل الجغرافي باختيار الموقع المفضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء وسعة الماء والقرب من المرعى والاحتطاب وتوفر المنتوج الغذائي.[1]

**2.1.1.1. العامل الاجتماعي والديني:**

إن خصوصية القصر وعلاقة أفراده القوية تظهر من خلال القوانين الاجتماعية التي تربط بينهم خاصة القوانين المعمارية والتي بدت بشكل واضح في بناء المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية وفي تخطيط قصورهم بتقسيمها إلى عدة أحياء كل واحد منها ينسب إلى قبيلة معينة أو عرش معين كبني وقين، وبني سيسين، وبني إبراهيم بقصر ورقلة، ومستاوة، والتليين، والعبيد... بقصر تقرت. [2]

### 2.1. أنواع القصور الصحراوية:

هناك العديد من أنواع القصور وتختلف باختلاف شكلها وموضعها ومواد بنائها لذلك صنفها إشيلي من خلال معاينته ل 333 قصرا إلى ستة أنواع وهي كالتالي:

الصورة(07):النوع الاول من القصور الصحراوية

1الموسري مصطفى عباس ، ( العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، العراق، 123.، ص1982
2-Godard (J), l'Oasis …, P 13

الصورة(08):النوع الثاني من القصور الصحراوية

الصورة(09):النوع الثالث من القصور الصحراوية

الصورة(10):النوع الرابع من القصور الصحراوية

الصورة(11): النوع الخامس من القصور الصحراوية

الصورة(12):النوع السادس من القصور الصحراوية

### 3.1. الأنماط العمرانية في العمارة الصحراوية:

إن الأنماط المعمارية على مر العصور كانت دائما انعكاساً صادقاً للبيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة، ومن قديم الزمان أقيمت مدن على أطراف الصحراء حيث ساعدت البيئة الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على خلق نمط معين متلائم معها، فقد ساعدت البيئة الحارة على توجيه الإنسان إلى الداخل سواء كان للحي أو المسكن أو في المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من الظروف المناخية.

ولقد ظهرت التشكيلات المعمارية على مستوى التخطيط بصوره عضوية وتلقائية دون الارتباط المسبق باعتبارات تشكيلية أو معمارية معينة، وبذلك أصبحت العمارة التقليدية تعبر بصدق عن الوظيفة والبيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية السائدة، وقد استطاعت هذه العمارة التوصل إلى حلول معمارية سليمة كفيلة بتحقيق الحماية من العوامل الجوية شديدة القسوة، فظهرت المباني الملتحمة أو شبه الملتحمة في نسيج عشوائي وتلتف حول الفراغات الداخلية لأفنيتها مما يوفر أكبر مساحة مظللة ويعتبر تكامل الفراغات وتداخلها من أهم القيم التخطيطية والتصميمية للعمارة التقليدية وخاصة في المباني السكنية ، ويعمل هذا التخطيط العضوي على الحد من تعرض مكوناته المختلفة كالمسكن والشوارع والممرات إلى قدر كبير من المؤثرات البيئية الخارجية كأشعة الشمس المباشرة أو الحرارة المنقولة بالإشعاع أو الأتربة المحمولة في الهواء.1

الصورة (13) نموذج عن التخطيط المدمج

### 4.1. إيجابيات التخطيط المدمج:

من سمات هذا التخطيط أن عروض الشوارع ضيقة وملتوية، لتقليل المساحات المعرضة للشمس مما يعمل على الاستقرار الحراري والحفاظ على ركود الهواء البارد أسفل الشوارع، مع مراعاة أن تكون متعامدة على اتجاه الرياح

1- م. حنان نادر الكعبي، تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء ، الصفحة 03

السائدة بسبب احتمال هبوب الرياح المحملة بالرمال والأتربة، التي تؤدي إلى رفع درجة الحرارة داخل المباني، أما الشوارع الضيقة داخل التجمعات السكنية ذات التخطيط الغير متضام فإنها تظل قاصرة في الاستقرار الحراري حيث ترتفع درجة حرارة الهواء في هذه الشوارع، وهذا راجع إلى سقوط أشعة الشمس المباشرة عليها وسخونة الأرض وانعكاس الإشعاع الشمسي من الحوائط المجاورة لها وعدم تهويتها بالشكل الجيد أو توجيهها في اتجاه الهواء السائد،[1].

## 2. أنواع العمارة التقليدية في صحراء الجزائر:

### 1.2.العمارة الإفريقية:

ظهر هذا النوع من العمارة في المرحلة الجيوتيلية ( 100قبل الميلاد ) فالجيتوليون الذين استوطنوا إقليم توات قديما، لاشك أنهم أسسوا حضارة وأقاموا مدن ونحتوا سماتها المعمارية المميزة. وهذا حسب بعض المؤرخين الإغريقيين والرومان أمثال هيرودوت وهم سكان بيض أصحاب المهن، أولائك السكان الذين كانوا يسوقون الذهب من المغرب (شمال إفريقيا ) نحو السودان لذلك سميت طريق الذهب. ويرى الأستاذ ندير معروف أن السكان الأصليين هم جيوتيلين كانوا قد تأثروا بعمارة السكان الأفارقة لدليل أنه وجد أصنام مماثلة على ضفاف واد النيجر"[2].

### 2.2.العمارة البربرية:

وهناك من يسميها "بالعمارة البرمكية"[3]، تتموضع في مكان مرتفع تبنى من الحجارة والطين. من المواد المحلية التي تبنى بها القصور عموما وهي الطين والحجارة لكنها تختلف و تتميز في هندستها الداخلية وفضاءها الداخلي فهي تتكون من أزقة شديدة الضيق والتعرج، ومساكنها متصلة مباشرة بالسور الخارجي، وتخلوا من الرحبة التي تتوسط القصر وبها أبراج ركنية في الزوايا. وتظهر فيها السمات الدفاعية بشكل بارز.

### 3.2.العمارة اليهودية:

تكون في الغالب ذات شكل دائري، تبنى من نفس بناء المواد المحلية الموجودة(الحجارة +الطين) وتختلف في شكلها عن العمارة البربرية بشكلها الدائري والبرج الواحد الذي يتوسطها وهي عبارة عن قلعة و تتموضع فوق مرتفع تتكون من أزقة رئيسية وأخرى ثانوية ومساكنها بها حجرات تحت أرضيتها (دهاليس). [4]

### 4.2. العمارة العربية الإسلامية:

---

1 - المرجع السابق ، الصفحة05

2- NADIR MAROUF. Lecteur de l’espace oasien- Paris –Sendabad.1980.P39

3-المرجع السابق،الصفحة 159

4- حسين عبد الحميد احمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، الطبعة السادسة ،1998.ص168.

لقد عني المسلمون بتشييد المدن وبناء الأمصار في كل إقليم اقاموا فيه أو بلد فتحوه ،فيطبعوه بطابعهم المعماري الاسلامي "ولقد أهتموا بالتدقيق في اختيار موقعهم و تخطيطها بل امتدت عنايتهم الى التكوينات المعمارية بأشكالها الجمالية باعتبار أن الشكل يتبع الوظيفة"[1].

فالعمران في المنظور الاسلامي وجهين متكاملين ، الاول هو الوجه الاجتماعي حيث تتأثر العمارة بالمجتمع ويتأثر بها، والثاني هو الوجه الخاص حيث تتأثر العمارة بالفرد و يتأثر بها.

المدينة الاسلامية ، ناتجة عن أسس مقدسة مثل ، المدينة المنورة ، مكة المكرمة، مدينة القدس، كربلاء في بغداد. لذا تشكل العبادة فيها المحور الأساسي في العلاقات الاجتماعية وبالتالي تتحكم في الشكل المعماري. " فأغلب المدن التي نشأة بالمغرب العربي كانت نواتها الأولى ذات أهمية دينية (ضريح، مسجد، زاوية....) مثل:( سيدي عقبة ببسكرة"[2]، سيدي لخضر بمستغانم، سيدي يوسف أدرار، سيدي الحاج بلقاسم بتيميمون....الخ). يمكن وضع تصور لمراحل تكوين هذا النوع من العمارة بالصحراء الجزائرية وفي الجنوب بشكل خاص.

**المرحلة الأولى:1146 -1147م**

يقال"أن اللمتون أولاد الملك يوسف بن تاشفين حين انكسرت دولتهم بالمغرب والأندلس على يد العبيديين ومالكهم فجاءوها هاربين وفارين إلى أن بلغوا ارض توات ووجدوا بها الجدب فعرفوا إنها ارض أمان، فبنو فيها أول قصر لهم وهو قصر تايلوت ومعناه بالعربية المزود ثم بنوا قصرا ثانيا وهو أولاد يعقوب، ومن قبائل المرابطين قبيلة أولاد علي بن موسى فبنوا قصرا لهم سمي باسمهم وقبل أن يبنوا هذا القصر بنوا قصر بوصلاح، وأقاموا ضريح سيدي أمحمد با يوسف"[3]

**المرحلة الثانية:1147 -1316 م**

في1316 وصل إلى تمنطيط أولاد أمحمد الذين بنوا قصرا باسمهم, قيل أصلهم بربر, وفي نفس القرن- ق 14" نزلت قبيلة أولاد داوود بن عمر الذين بنوا قصرا باسمهم إلى يومنا هذا. وكان أهل هذه القبيلة أهل شماخة وأنــوفة وعزة ورياسة , وقصورهم الآن هي قاعدة أسواق تمنطيط ، وبها الحدادون والنجارون والجزارون والدلالون والعطارون"[4].

**المرحلة الثالثة:1316 -1438 م**

1- حسني عبد الحفيظ، تخطيط المدن وعماراتها في الحضارة الإسلامية،المدينة العربية،العدد113. مارس.أبريل2003.ص41.
2- بلكحل عز الدين، مليوح فوزية، نشأة بلدة سيدي عقبة ومراحل تعميرها الاولى.المدينة العربية، نفس العدد السابق، ص44.
3 - محمد بن أمبارك الطيب ، القول البسيط في أخبار تمنطيط، (مخطوط) تحقيق فرج محمود فرج.ص12
4 -نفس المرجع السابق،ص13

وفي 1430نزلت قبيلة أولاد يحي بن يدير بن عتيق التدلسي نسبة إلى عين تدلس بالشمال الجزائري وهو احد العلماء المشهورين وبنو قصرا باسمهم وكذلك قصر أغام أقبور، تاهقة ,توفاغي، العلامة الولي الأشهر والقاضي العادل سيدي سالم العصموني الذي عاصر الشيخ عبد الكريم المغيلي"[1]

## 3.القصور الصحراوية وظائفها الاجتماعية:

للقصور الصحراوية فضاءات وأشكال معمارية متميزة ، هذه الفضاءات منسجمة إلى حد بعيد مع وظائف و بنية المجتمع الواحد القائم على التكافل الاجتماعي ومكيفة مع الظروف الطبيعية، وتتشكل من :

الصورة (14) نموذج لمسكن في القصر الصحراوي

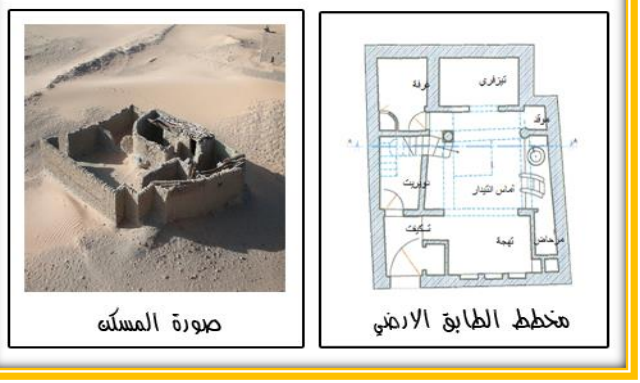


المصدر:Ghardaïa: Pertinence de centre originel du noyau historique

**3-1.المساكن:** المساكن في كل المدن الصحراوية ملتحمة ومتشابكة حول بعضها البعض، متجمعة داخل سور، المساكن متشابهة في ما بينها مساحتها لا تتجاوز 90م2 كأقصى تقدير. تتجمع المساكن داخل السور في شكل تراكمي، متشابكة ومتلاصقة مع بعضها البعض كخلايا النحل، مما يجعلها صعبة الوصف والدراسة ما لم توصف في إطارها العام وهو الحصن أو القصبة.

**3-2.المسجد:** يعتبر أهم عنصر في المدينة فهو يمثل مركز المدينة وما يعكس هذه الأهمية هو حجمه وموقعه ومأذنته الشامخة ذات الشكل الهرمي، يمثل المسجد المركز الديني والروحي في القصر.

2 - وهو من مواليد ربيع الأول عام 790ه بمغيلة بضواحي تلمسان.نشا في بيت عريق الحسب والنسب وتلقى العلوم الدينية منذ حداثته إلى أن نبغ فيها ووصل إلى ارض توات, استقر به المقام بأولاد يعقوب في سنة 1482م وكان له الفضل الكبير في إنهاء التواجد اليهودي بالمنطقة التواتية.

الصورة(15):مسجد من الداخل في قصر بتيميمون

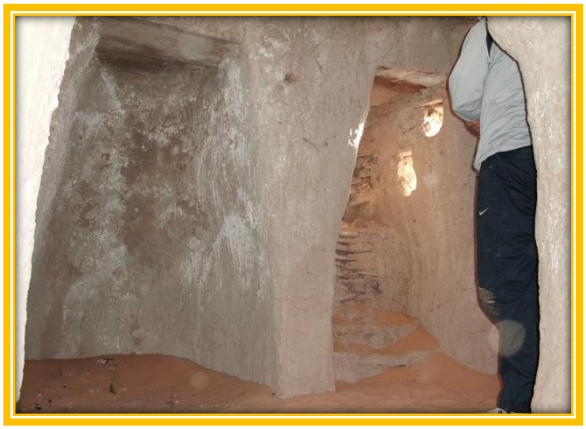

الصورة(16):مسجد من الخارج في قصر بتيميمون

المصدر: الباحث،مارس2015

**3-3.الأبراج:** سمة معمارية بارزة اتسمت بها القصور الصحراوية. ولازالت آثارها حتى اليوم. وهي عبارة عن مبنى ذو شكل هرمي واسع في القاعدة ويضيق في الأعلى يقع في زوايا القصر، يحتوي على سلالم بداخله و مزاغل لمراقبة العدو. وفي أسفلها مخازن لتخزين المحاصيل الزراعية والأملاك الجماعية.

وأما وظيفتها الأساسية تظهر من خلال الشكل المعماري الذي أخذته وهي الدفاع عن القصر ومراقبة الغزاة من بعيد حتى يتسنى الاستعداد له والاستنفار لملاقاته ويتناوب على الحراسة فيها الرجال ليلا ونهارا لا يفارقونها.

الصورة(17):مخزن داخل البرج

الصورة(18):درج مهدم في برج

الصورة(19):منظر من الخارج للبرج

المصدر: الباحث مارس2015 الصور من احد قصور اولاد سعيد بتيميمون

**3-4السور:** عرفت المدينة القديمة بهذه السمة المعمارية وأخذت المدينة الصحراوية (القصور) حصة الأسد منها لعدم وجود جبال تحصينيه بالمنطقة، وهي ذات شكل دائري أو تربيعي أو مستطيل حسب نوع القصر والمدة الزمنية التي شيد فيها. يحيط بالمجمعات السكنية ارتفاعه يصل إلى ستة أمتار وقد يزيد عن ذلك سمكه بمترين (2م) ما يسمح بمرور فارسين عليه جنبا بجنب .

فنجد كل قصر من القصور الصحراوية يحيط بها سور والسكن داخل الأسوار يعني الحماية والولاء للجماعة القصورية. والسكن خارجه يعني المخاطرة والفناء ذلك أن الأولوية الداخل على الخارج.

الصورة(20):سور من الداخل في قصرأغلاد بتيميمون

المصدر: الباحث، مارس 2015

**3-5.الرحبة:** هي عبارة عن ساحة عمومية تتموضع وسط القصر وهي بمثابة مركز حيوي ومجال عمومي حر، تحيط به البنايات المجاورة غير مغطى وتنظم مجالاته المتعددة بصفتها تؤدي إليها جميع الممرات(الأزقة-القصر)وهي بمثابة الموزع الحركي والمجالي للقصر.

الصورة(21):زقاق نافذ في قصر اولاد سعيد بتيميمون

المصدر: الباحث، مارس 2015

**3-6.الأزقة:** هي عبارة عن ممرات منعرجة ومسقوفة تؤدي إلى مختلف أحياء وفضاءات القصر المختلفة كالمسجد والساحة العمومية. وهي عبارة عن مجالات خطية عمومية تلعب دور المنظم و المؤدي للمساكن وهو نوعان أزقة عمومية نافذة وأزقة نصف عمومية غير نافذة مؤدية إلى الديار المنفتح عليها فقط تتخللها ثقوب لإضاءتها وإرشاد المارة.

**3-7.الواحة:** تعتبر الواحة كذلك فضاء للعلاقات الاجتماعية ولا يقتصر دورها على الوظيفة الاقتصادية، تتشكل من مجموع الملكيات الزراعية العائلات والأسر تقع بالقرب من القصر. موقعها يأخذ في الحسبان الجانب الطبوغرافي للأرض، وهو الموقع المنخفض عن القصر حيث يتسنى سير الماء الجاري من الفقارة والمار بالقصر.

**3-8.الأبواب:** هي كذلك عنصر هام من حيث أنها منافذ المدينة ونوافذها كما أنها تشكل علاوة على وظيفتها التحصينية نقطة وصل بين خارج وداخل المدينة، وحدود فاصلة بين قصبة وأخرى، كما أن وجودها ومكان تموضعها يبين حدود بين المجالين العام والخاص في المساكن. وقد كانت تغلق ليلا وتفتح نهارا في الحقب الاولى قبل استتباب الامن وحتى منتصف الستينيات من القرن العشرين حيث استمرت في اداء وظيفتها لغرض تنظيمي، فكانت تفتح في الصباح ثم تغلق بعد الظهر ، ثم يعاد فتحها بعد صلاة العصر وتغلق بعد صلاة العشاء حتى لا يخرج بعض الافراد للواحة للسرقة منها ولذا يتم فتحها الا في الاوقات التي يكون كل الافراد في ملكياتهم.

الصورة(22):من داخل واحة قصر أولاد سعيد بتيميمون

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة(23):باب في صورته الحالية وقد تغير دوره

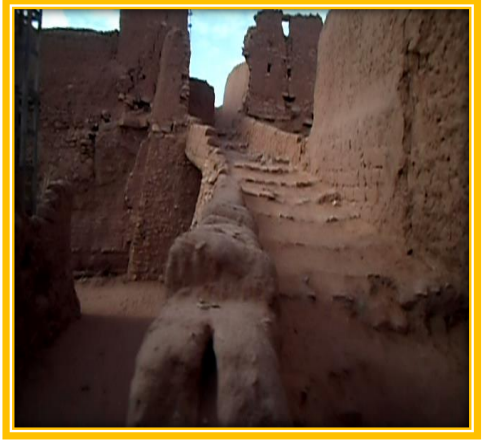

المصدر: الباحث، مارس 2015

**خلاصة:**

يتأتى التركيز المتزايد على إبراز ملامح وهوية العمارة المحلية في العالم كرد فعل عفوي على العمارة المتعددة الجنسيات و الطراز العالمي للعمارة و الحركة المعمارية الحديثة، و هو يساعد في نفس الوقت على مواجهة الانظمة التخطيطية و العمرانية الحديثة و الأنماط السكنية المستوردة التي تحتاج إلى مفهوم واضح حول البيئة العمرانية وما يرتبط بها.

**مقدمة:**

أصبحت الاستدامة اليوم مطلبا هاما وضروريا في جميع أنحاء العالم، حيث أن تطبيقها شمل جميع المجالات و التخصصات، و العمران اليوم لابد له من هذا المطلب حتى يساير الركب ويحقق أهدافه المنشودة ومن أهمها ديمومة التطور التي تفرزها الموازنة والانسجام مع النظام البيئي حولنا.

يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مفهوم جسده العمران التقليدي في مختلف أرجاء العالم منذ القدم عبر التوافق المترابط مع البيئة والاستغلال الكفء لمصادر البيئة الطبيعية والاعتماد على التقنيات النابعة من البيئة والموارد المتوفرة دون الحاجة إلى تحويلها أو السيطرة عليها.

فمن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة وعلاقتها بالعمران التقليدي ( العمارة التقليدية).

## 1.التنمية المستدامة في العمارة المحلية التقليدية الصحراوية :

- **تمهيد:** .ان تحقيق الاستدامة على المستوى الحضري للبيئة السكنية يتطلب وجود تنظيم فضائي كفوء يضمن ربط الفضاء الحضري للموقع مع ما يحيط به

**1.1.التنمية المستديمة:** تنوعت وجهات النظر و التعريفات حول التنمية المستدامة بين العامة و الخاصة من هذه التعريفات نذكر التالي:

- التنمية المستدامة قائمة على الافتراض بأن القرارات الحالية يجب ألا تضعف من إمكانية الحفاظ على تحسين مستوى الحياة بالمستقبل من خلال إدارة جيدة للنظم الاقتصادية إلى تحقيق ربحية الموارد و صيانة الأصول الثانية.[1]

وعرفتها اللجنة العالمية للتنمية المستدامة: " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تأدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة.[2]

- "تستغل الموارد الطبيعية القابلة للتحديد بحيث لا يتم إهمال أو الاضرار بها أو الحد من قابليتها للتحديد وذلك من أجل الأجيال القادمة من الخلال المحافظة على المخزون الثابت من الموارد الطبيعية"[3]

- كما يعرفها آخر " بأنها تتطلب ملائمة الضروريات الأساسية لجميع الناس وإتاحة فرص تتطلب ملائمة التقدم الاقتصادي و الاجتماعي من خلال قدرة مشاريع التنمية تنظيما وماليا على اعتبار كل تنمية هي تنمية مستدامة.[4]

**2.1.الابعاد المحورية للتنمية المستدامة:** توجد ثلاثة محاور رئيسية للتنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق أهدافها من دونها وهي :

- **البيئة- الاقتصاد - المجتمع.** و الشكل التالي يوضح هذه المحاور بنوع من التفصيل.

---

1. Repetto, R.' World Enough and time'. Yale University press .New Haven, CT. 1986, pp.15-16
2.اللجنة العالمية للتنمية المستدامة ."مستقبلنا المشترك". المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 146 ، الكويت ، ص: 03 .
3. IUCN. 'International union for the conservation of nature and natural resources' unep/wwf,Gland,Switzerland, 1991.p.10
4 .هشام مهران:" التوظيف الأمثل للمحددات الطبيعية لتخطيط بيئة عمرانية متوازنة" ندوة الإبداع و التميز في النهضة العمرانية، المملكة العربة السعودية، 1999 .ص: 03.

الشكل(02):محاور التنمية المستدامة

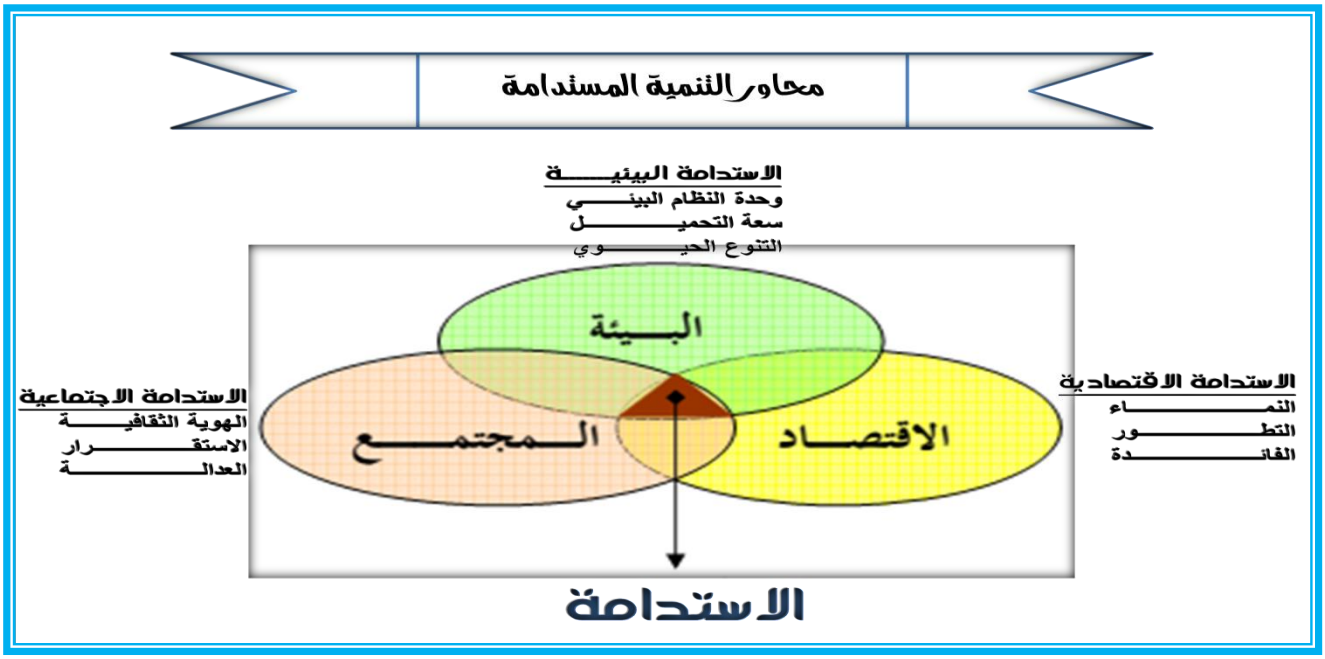


المصدر:www. arch.hku.hk/research/ BEER/sustain .com By .Sam C M Hui . 6/2005

ولنجاح عملية التنمية المستدامة لابد من ارتباط هذه المحار وتكاملها فيما بينها بما يتناسب مع الحفاظ على مكونات الطبيعة الأساسية للحياة.

فإذا حافظ الانسان على الموارد الطبيعية مع استغلاله لها يكون قد حقق التنمية المستدامة، ويتحقق ذلك من خلال: المكونات الرئيسية لمحاور التنمية المستدامة.

الشكل(03):المكونات الرئيسية لمحاور الاستدامة

| الأبعاد البيئية للاستدامة | الأبعاد الاقتصادية للاستدامة | الأبعاد الاجتماعية للاستدامة |
|---|---|---|
| - النفايات- الانبعاثات الغازية<br>-التحكم في التأثير على صحة الانسان<br>-استخدام الموارد الخام القابلة للتجديد<br>-التخلص من المواد السامة | -خلق أسواق جديدة وفرص التنمية<br>-تخفيض التكلفة- تحسين الأداء<br>-استخدام الطاقة المتجددة ( المواد الخام)<br>-خلق قيم اقتصادية | -الاهتمام بصحة العامل و سلامته<br>-التحكم في التأثيرات على المجتمعات المحلية<br>-التحكم في التأثير على نوعية الحياة<br>-تخفيف الفقر |

المصدر: محمد محسن إبراهيم "التنمية المستدامة "

**3.1- أهداف التنمية المستدامة[1]:** تهدف عملية التنمية المستدامة إلى:

-تحقيق الحياة الصحية و المنتجة للسكان.

-تحقيق العدالة الاجتماعية و تعزيز المساواة.

-كفالة استخدام البيئة و توفير الحق للأجيال القادمة في الموارد الطبيعية و الثروات من خلال ترشيد استغلالها دون اسراف.

-رفع المستوى المعيشي لسكان المدن و القضاء على الفقر.

-مشاركة السكان في وضع السياسات العمرانية و مراجعتها وصنع القرار.

**4.1- خصائص التنمية المستدامة:** للتنمية المستدامة خمس مميزات تميزها عن المفهوم التقليدي للتنمية و هي:

**-الاستمرارية:** عملية التنمية و التواصل في التنمية .

**-تنظيم استخدام الموارد الطبيعية:** استثمار المصادر المتجددة بمعدل مساوي لمعدل ما يتجدد منها ، وأن يكون في حدود قدرة البيئة على استيعاب واستثمار المصادر غير المتجددة بمعدل مساوي لمعدل اكتشاف بدائل متجددة .

**- تحقيق التوازن البيئي:** و هو المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على سلامة الحياة الطبيعية وانتاج ثروات متجددة مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة.

**- التكامل:** التنمية المستدامة ترتكز على تحقيق التكامل و التبادل بين الاقتصاد و البيئة.

**2-التنمية العمرانية المستدامة:**

في عام 1993 اجتمع الإتحاد العالمي للمعماريين في دورته الثامنة عشر في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية لمناقشة مسؤولية العمارة بخصوص موضوع التنمية المستدامة " إثر هذا الاجتماع صدر إعلان شيكاغو الذي يتضمن خمسة توصيات كلها تؤكد على التزام مهنة العمارة، و العمران بمبادئ التنمية المستدامة ، من خلال جعل الموضوع البيئي في صميم الممارسة العمرانية، و

1 www. Sustainability .com . What is Sustainable Developpement .10/.2005

أكد هذا الإعلان في أحد توصياته على أهمية التنمية المستدامة وما توفره المدن و المباني المستدامة من فرص حقيقية لتطور قطاع العمراني وجعله أكثر استجابة لمتطلبات الإنسان المادية و المعنوية.[1]

**1.2- القواعد الرئيسية للتنمية العمرانية المستدامة:** حسب kibert charls [2]تتمثل فيما يلي:

**- الترشيد( استخدام الموارد بأقل قدر ممكن):** الشيد له معاني كثيرة في البيئة العمرانية ، فهو قد يعني استخدام أنظمة لا تحتاج إلى الطاقة لتشغيلها مثل الأنظمة السلبية أو الطبيعية للترشيد و التهوية وحتى الإضاءة، أو رفع كفاءة مثل هذه الأنظمة واستعمال القليل من الطاقة، مثل إيجاد أفضل حلول لتخطيط المدينة أو موقعها و اتجاهها و حتى حجم ساحتها وشوارعها وفتحات بنائها.

**-إعادة استخدام الموارد لأكبر قدر ممكن:** المقصود بها هنا هو استخدام الموارد لأكبر عدد ممكن من المرات ، من دون صرف طاقة كبيرة لتعديلها وتهيئتها للاستخدام المطلوب، ففي المنشآت العمرانية هناك إمكانية واسعة لتطبيق هذه القاعدة.

**-الإعتماد على المصادر المتجددة:** يعني إعطاء الأولوية لمصادر الطاقة المتجددة على حساب المصادر الأخرى ومن أهمها الطاقة الشمسية و الهوائية و المائية، فلا يمكن للعمران أن يخطط تنمية مستدامة من دون الإستثمار الجيد لهذه المصادر، أما في ما يخص المواد المستعملة في المشاريع العمرانية فهذه القاعدة تدعو إلى إعطاء الأولوية للمواد التي يمكن تصنيعها بنسبة كبيرة على حساب المواد التي تنتهي إلى مجرد مخلفات بعد الاستخدام الأول.

**-التجاوب مع المتطلبات الجمالية و الطبيعية:** فالتنمية العمرانية تدعو من خلال التأكيد على هذه القاعدة، على أن يكون التأثير المصاحب للتعديل على البيئة المحيطة إيجابيا، الإيجابية هنا قد تكون مباشرة وذلك من خلال التجاوب مع متطلبات البيئة المادية و الجمالية في مواصفات و مكونات المشروع العمراني.

**-إيجاد البيئة السليمة:** القصد من المنتج العمراني هو إيجاد بيئة داخلية و خارجية خاصة بالإنسان، تؤكد هذه القاعدة على أهمية سلامة هذه البيئة داخليا وخارجيا، إن ما تدعو إليه هذه القاعدة هو تجنب استخدام الموارد التي لها انبعاثات ضارة على صحة الإنسان وإذا كان هناك حاجة لإستخدام البعض منها فليكن هذا الاستخدام بالحد الأدنى و الطريقة التي تضمن عدم حدوث الضرر حاضرا أومستقبلا.

---

1هشام عبد الله الصالح :" تفعيل البعد الصحي و البيئي في المشاريع العمرانية " المؤتمر السعودي السادس، جامعة الملك فيصل ، الدمام ، السعوية.2002،ص: 12.

2 Kibert charles.J:"Establishing Principles and model for Sustainable construction", CIBTG 16,Sustainable construction Tompa,Flonida,wsA.1994.

**-الجودة:** أحد أهم القواعد للتنمية العمرانية المستدامة وتعني عمرا اطول للمبنى وحاجة أقل للصيانة وراحة أكبر للمستفيد.

**2.2- مبادئ التنمية العمرانية المستدامة:** هناك العديد من الموارد العامة التي يمكن أن تساهم في جعل النشاط العمراني عمل تنموي مستدام.

**- تحديد حاجات المستفيد:** التأكيد على ضرورة توعية المستفيد في كيفية تحديد احتياجاته ، ومن ثم الكيفية في الاستجابة لها، حتى يأتي التخطيط بشكل يستجيب لهذه الحاجات، فلو أخذنا المساحات في مدننا لوجدنا أنها لا تستخدم في أغلب الأحيان وكذلك في المباني فوجود العديد من الفراغات لا تستعمل إلا لوظيفة واحدة،" وإن كان البعض أصبح ينظر إلى الأمر بأنه جزء من لمعايير التخطيطية لكن تبقى المسألة أن المستفيد هنا يستجيب لقائمة متعارف عليها من دون أن يكون للحاجة الحقيقية دور في صياغتها، ففي" الأول يجب أن نبني ما نحتاج ومن بعدها ما نريد" فالبناء وفق حاجة الانسان يعني أن يعيش الإنسان براحة وبأقل جهد وتكلفة عليه وعلى البيئة الطبيعة، إذن علينا التفاعل مع ذهنية وفكر المستفيد وذلك عن طريق:

-التأكيد على مفهوم ان المستفيد يمثل عنصر مهم في عملية التخطيط و التصميم.

-القدرة على رصد وتوثيق وتحليل العوامل الاجتماعية.

-القدرة على صياغة ما طرحه المستفيد من الافكار تعبيرا عن احتياجاته وجعلها ضوابط و قواعد لمراحل التخطيط وتنفيذ المشاريع.

-القدر على توثيق نماذج وأمثلة واقعية تعين المستفيد على تحديد حاجته الحقيقية".[1]

**- الكفاءة في تصميم وتخطيط الفضاء العمراني:**

الفضاء هو الحيز الذي يتحرك فيه الانسان ممارسا نشاطا معين أو مؤديا لوظيفة معينة، ويتأثر الإنسان بأبعاد هذا الحيز الوظيفية و المكانية و الجمالية، و المطلوب هو حسن التعامل مع هذه الابعاد لكي نعطي بيئة منسجمة و تستجيب لمتطلباته الوظيفية باستخدام أقل قدر ممكن من الموارد ومصادر الطاقة لتشييدها و تشغيلها وصيانتها.

1هشام عبد الله الصالح، " التنمية العمرانية المستدامة "، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل( العلوم الأساسية و التطبيقية) المجلد الخامس، العدد الثاني، الدمام الدمام المملكة العربية السعودية.2004. ص:123.

-البعد الوظيفي: هو مقدار استجابة المكان لطبيعة نشاطنا و المرونة في استيعاب التغيرات الوظيفية، أما البعد المكاني فهو يشير إلى مساحة الفضاء وحدوده بأنواعها كاستخدام المكان لأكثر من وظيفة. أما البعد الجمالي فيقصد به البساطة و التنسيق و التناغم في مكونات الفضاء، إن المدية الغير منسجمة بين أجزائها وعناصرها قد تشوه ذوق الانسان وحسه الجمالي اضافة إلى التأثير على نفسيته و إنتاجيته، فالتنمية العمرانية تركز على أن البيئة العمرانية من خلال جمالية الفضاء أن ترفع مستوى التذوق و الإحساس بالجمال في مجتمعاتنا وبذلك نستطيع الحد من التلوث البصري.[1]

**- ترشيد الموارد و مصادر الطاقة:** هناك مساحة كبيرة من التأثير العمراني في ما يستخدم من مواد وموارد وما يصرف من طاقة لتشييد المشاريع العمرانية، و المواد الإنشائية لها حصة كبيرة من تكلفة المشاريع وقد تقترب نسبتها 70% من التكلفة وهذا يعني أن الترشيد فيها له عائد اقتصادي للمستفيد، بالإضافة إلى ما يمثله من الحفاظ على البيئة، وكذا المحاولة قدر الإمكان الاعتماد على الموارد الطبيعية المحلية بدل المصنعة أو المنقولة من بيئات أخرى لأن في ذلك توفير لما يصرف من طاقة لنقلها فالملاحظ هو المبالغة في استخدام الخرسانة في منشآتنا وهذا بالتأكيد على حساب ما نملكه من مواد طبيعية كالطين و الحجر.[2]

هذه بعد المبادئ والتي من خلالها يمكن للقطاع العمراني أن يكون أكثر استجابة لمتطلبات المستفيد وتأخذ التنمية العمرانية مسارها الصحيح على أنها تنمية تتطلع للاستدامة و الشمولية.

## 3.المدينة المستدامة:[3]

**1.3- مفهوم المدينة المستدامة:** مفهوم المدينة المستدامة كما عرفها المجلس الفرنسي للتنمية المستديمة كالتالي:

**إنها المدينة التي :**

*حيث يضع السكان وسائل للتصرف، كي تصبح المدينة منضمة وتؤدي وظائفها في شروط سياسية واجتماعية وثقافية مرضية لهم ، عادلة ومنصفة للجميع .

*حيث العمل والديناميكية يرضيان أو يردان على أهداف تأمين الشروط البيولوجية للحياة، نوعية الأوساط وتحديد إستهلاك الموارد.

1محمد محسن إبراهيم،" العمارة المستدامة" مؤتمر القاهرة الأول للعمارة و العمران في إطار التنمية، مصر.2003، ص،09.
2عثمان على الناجم،" العمارة في العالم العربي" مجلة المهندس، السعودية ، العدد11، 1999 www.Souding.org
3 محمد محسن ابراهيم ،المرجع سابق ، ص 76 .

*التـي لا تعرض للخطر تجديد المـوارد الطبيعيـة المحيطـة،ولا وظيفـة ولا علاقـات وديناميكيـة الأنسـاق الإيكولوجيـة التـي تحـويهم، ولا فـي النهايـة التوازنـات الكبـرى الإقليميـة والعالميـة الضروريـة لتنميـة المجتمعـات الأخـرى.

*التـي تتعلق بالحفاظ علـى قدرات و مقومات الحيـاة ،وشروط طاقـة الاختيـار لأجيـال المستقبـل.

لكن هده المدينـة تواجـه مشكلين صعبين يمكن أن يصبحا من رهانات التنمية المستديمـة وهما:

أ- التحكم في الحركة: يجب إعادة تنظيم الأنشطة الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية وليس فقط المدينة، لأجل

أن يكون أقل طلب علـى النقل، وبذلك يختفـي دافـع الحركـة و التنقل.

ب- مقاربات مدمجة: يجب إنجاح الإدماج المجالي،لأن في الواقع تهميش الوظائف الحضرية هو تهميش اجتماعي، فالتنمية المستديمة للحي الذي هو وحدة الحياة التي يجب أن تتضمن معظم الوظائف الحضارية وتتوجب الأخذ بعيـن الاعتبار الأبعـاد الثلاثـة الاجتماعيـة، الاقتصاديـة والبيئيـة معا.

أما ريشارد روجرس فإنـه أوجز مفهوم المدينـة المستديمـة في سبع نقاط، فالمدينـة المستديمة بالنسبة له هي:

- **المدينـة المنصفـة العادلـة la ville juste** : حيث العدالـة، التغذيـة، الإيـواء، التربيـة ،تكافؤ الفرص والأمل موزعيـن بطريقـة منصفـة وكل فرد يشارك فـي الحكم المحلـي.

- **المدينـة الجميلـة la ville belle** :حيث الفن ،الهندسـة المعماريـة و الطبيعيـة تؤثر فـي الخيـال والوجـدان .

- **المدينـة الخلاقـة المبدعـة la ville créative**:حيث تكون العقليـة متفتحـة l'esprit ouvert والتجربـة هي المحرك المعبأ لكل طاقاتها ومواردها البشريـة، وتسمح برد فعل إيجابـي وسريع نحو التغييـر.

- **المدينـة الايكولوجيـة** : التي تخفض وتقلل من تأثيرها على المحيط البيئي، حيث المنظر الطبيعي والشكل المبني يكونان متوازنان ومتوافقان، وحيث البنايات والهياكل القاعدية هي بالتأْكيد أمينة وفعـالة فـي إستعمالها للموارد.

- **المدينـة الرحبـة la ville conviviale**:حيث الجو العـام يسهل الإحساس بالحيـاة والروح الجماعيـة والحركيـة، حيث المعلومـة تنتقل وتتبادل وجها لوجـه وإلكترونيـا.

- **المدينة ككتلة واحدة ومتعددة المراكز la ville compact et polycentrique**:التـي تحمي الريف وتجمع وتدمج الجماعات المختلفـة في أحيـاء تقبل التجاور، الاهتمام والانشغال فتغيير موقف كل فرد هو الذى يضمن التنمية المستديمة وليست الدولة، وهدا يتطلب نقلة ثقافيـة. ( AGURM, 1993 ).

حسب تقرير Brundtland والمنضمات العالمية، فان الميادين الموضوعية التي تظهر كأولوية للسياسات الحضرية المطابقة للتنمية المستديمة هي :الطاقة والمدن، النفايات الحضرية والصناعية، الحركة والتنقلات، التنمية الاجتماعية الحضرية. فمثلا مدينة لوس انجلس كمدينة للسيارة ،وضعت بعين إعتبارها الايكولوجية الحضرية في سياستها بالنقل والتنقلات، فأوجدت عام 1992 مخطط النقل لـ 30 سنة قادمة، هذا الأخير كان له هدف مقاومة ظاهرة إحتقـان الطرق والتلوث وأيضا تحسيـن حركيـة التنقل.

ونجاح هذا البرنامج متعلق بالتغيرات التي تنتج لدى السكان الذين سيدفعون ضرائب جديدة وسمحوا بمباشرة هذا البرنامج.( AGURM ,1993 ).

**4.استدامة المدن العتيقة:**

ترتكز فكرة التنمية المستدامة على"مقدرة المخطط أو المصمم على العمل بتوافق مع المحيط بحيث تكون التداخلات المقترحة منسجمة مع احتياجات الناس، و اقتصادية دون إهـدار للموارد.

إما ذلك يعنـي باختصار مراعاة المصمم للاعتبارات البيئية والاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الاجتماعية بحيث تتوافق مقترحات المصمم والمخطط ،والاحتياجـات المعاصـرة ،ولا تكون علـى حساب احتياجات الأجيال المستقبليـة "[1].

**4-1- الاعتبـارات البيئيـة:** وتشمل هذه الإعتبـارات النواحـي التاليـة:

1Arkin ,L : Taking about Sustainability and Susttainbale Communities or What is an Ecovillage an anyway ?Commuties Magazine, No 91, Simmer 1996.

**4-1-1- إعادة إستعمال المباني التاريخية القديمة لتنمية المدينة :** يستهدف هذا البديل إستثمار مباني المدينة القديمة بغرض ترميمها و تهيئها للاستعمال في وظائف شبيهة بتلك التي أنشئت من أجلها أو تطوير هذه المباني القديمة لتكون ملائمة لوظائف "مختلفة " وظائف جديدة على مدى التاريخ.

**4-1-2- أسباب إستخدام المباني التاريخية :** يعود استخدام المباني التاريخية و استغلالها إلى العديد من الأسباب من بينها:

- ما تعانيه المدن المعاصرة من صعوبات معقدة.

- تعقيد الحياة الحديثة و ما تحويه من متغيرات سريعة و انعكاساتها السلبية على النسيج العمراني و حيويته.

- صعوبة بعث مشاريع جديدة و قلة الإمكانات المادية.

- ارتفاع تكلفة البناء الحديث و تأثير المباني الحديثة على الصورة المرئية للمدينة و على البيئة المعيشية.

هذه الأسباب أدت إلى إعادة تأهيل مكونات نسيج المدن القديمة و كذلك القوى العاملة بها، كما أن تراجع حالة المباني القديمة قد يهدد الحياة الاجتماعية الاقتصادية للسكان.

هناك حاجة ماسة إلى تعايش آمن بين القديم و الحديث داخل النسيج الحضري للمدينة فيجب تغيير صورة المناطق "المختلفة "من مناطق حيوية تبعث الدفء في حياة الناس.

**4-1-3- جدوى إعادة إستعمال المباني التاريخية القديمة** : "على الرغم من تعدد الدوافع إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض العوامل المشجعة من وراء تبني فكرة التعامل مع المباني التاريخية القديمة،من هذه العوامل يأتي الغرض الاقتصادي في المقدمة، حيث يشمل هذا الاستخدام فراغات المباني التاريخية لوظائف متنوعة دون اللجوء لتشييد مباني جديدة قد تكون مرتفعة.

يتضمن الغرض الثاني إعتبارا تخطيطيا، يتمثل في إحياء الأجزاء القديمة و ربطها مع بقية النسيج الحضري للمدينة بعد إنقاذ المناطق المتردية بها التي قد تشكل مصدر خطر على السكان و الزوار من جراء إهمالها .

و يتمثل الغرض الثالث في تقويـة الإحساس بالانتماء لدى الأهالي من خلال المحافظة على عراقة النسيج العمرانـي المتميز للمدينـة و ذلك بزيـادة فرص إستعمـال مكونات المدينـة القديمـــة "[1].

**4-1-4- إعادة إستعمال الفراغـات العامـة (ميادين المدن العتيقـة )**: تحتوي المدن العتيقة على عدة فراغات خارجية عامة و لقد شكلت هذه الفراغات ركنا رئيسيا في تكوين نسيج المدينة القديمة باحتضانها لجزء هام من حياة السكان، الحياة العامة، بالإضافة لكونها فضاءات عامة مفتوحة للإضاءة و التهوية الطبيعيتين حيث تشكل الميادين أقطاب جذب حضرية لعدة نشاطات، لقد كان للفراغات العامة المفتوحة في المدن القديمة برنامج وظيفي متنوع في حياة السكان، حيث تعتبر الميادين أيضا محاور مدنية هامة لتوجيه الحركة عبر مسالك المدينة القديمة كما تتبلور حول الميادين و بخاصة المهمة منها ،بعض معالم المدينـة المعماريـة المميـزة كالمساجد و المدارس القرآنيـة و المتاجر و الحمامات.

لاستكمال نجاح مخطط إحياء المدينة القديمة، هناك فرصة لإعادة إحياء هذه الفراغات من خلال مقترحين:

يتمثل المقترح الأول في بعث برنامج لعدد من المناشط الاجتماعية و الثقافية داخل هذه الميادين و يشمل المقترح الثاني الاهتمام بصيانة المباني المطلة على هذه الفراغات العامة و ترميمها قد يتحقق هذا الأخير بإعطاء الأولوية لصيانة معالم المدينة المهمة الموجودة حول الميادين الرئيسية دون البيوت ، بالنسبة لبرنامج النشاطات داخل الفراغات العامة يمكن تحقيق ذلك من خلال تتبع تاريخ تطور هذه الميادين وفرص استخدامها ومدلولاتها الاجتماعية للسكان عبر الزمن. لا يعني هذا بالضرورة التشبث بالاستعمالات القديمة ولكن يمكن بعث مناشط ثقافية وترفيهيـة متنوعـة يستطيع معها المنظمون لهذا الأنشطـة حيـازة اهتمام الناس "2.

الفراغـات العامـة توفر فرصـة للسكان بشكل عام وللزوار بشكل خاص، لمعاينـة نمط الحياة، خاصـة التقليدية منها، داخل المدينـة القديمـة.

**4-1-5- التأثيـرات البيئيـــة :** دراسة التأثيرات البيئية تشمل دراسة الضوضاء و التلوث و الصرف الصحي وحماية البيئة واستعمالات الأراضي و النمط المعماري و المطهر العام الموروث الثقافي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الخ.

[1]Powell ,K : Architecture Rebon , Laurence King ,Ling , Landon , 1998.

2 تجربة أصيلة في المغرب تمثل أحد التجارب الراعدة في إستعمال الفضاءات الخارجية للمدينة ، حيث لم ينحصر الإهتمام بالميادين بل أصبحت المدينة بكامل فضاءاتها وأسطحها مشروعا ثقافيا .

دراسة التأثيرات البيئية تساعد بدرجة كبيرة في التقليل من مخاطر المشاكل البيئية التي قد تظهر مستقبلا أو في زمن يصعب معه التغلب عليها أو يتطلب ذلك تكاليف باهظــة.

**4-2- الاعتبـارات الاقتصاديــة :** وتشمل مايلـي :

**4-2-1- تحديد مناطق خاصة للاستثمار داخل المدينة القديمة وحولها:**

جعل النمو الملحوظ في حركة السياحة بعضا يرى في هذا التحول فرص ثمينة للاستثمار في مشاريع تخدم التنمية السياحية.

يوجد عدد من المساحات المفتوحـة داخل المدينـة القديمـة وحولها يمكن تهيئتها لاستثمارات مختلفـة وواعـدة.

**4-2-2- تطوير المناطق الموجودة بين المدن القديمـة والحديثــة:**

إنفصال المدينة القديمة عن المدينة الحديثة وتوزيع الخدمات حول أحياء المدينة الحديثة أو في مناطق محدودة من المدينة القديمة زاد من عزلة المدينة القديمة وقلل من تردد الناس عليها.

لذلك يجب التركيز على المناطق التي تعتبر رابطا بين المدن القديمة والحديثة وتطويرها من جميع الجهات.

**4-2-3- تطوير مواد البنـاء التقليديـة وأساليبــه:**

نجاح جوانب التخطيط العمراني المقترح لتنمية المدينة"مرهون بتطوير الإمكانيات والموارد الذاتية المتوفرة في المكان فلا ضمان لمخطط تعتمد ملامحه على موارد مستوردة لا تتماشى مع طبيعة عناصر العمران المحلية القديمة من ضمن الموارد المتاحة وغير المستغلة حاليا بشكل جيد ، صناعات مواد البناء التقليدية وأساليبه ، تعتبر صناعة الأخشاب والحجر والطوب الطينـي من أبرز العناصر الأساسية التي تبلور حولها نظام البنـاء بالمدن القديمـة .

**4-3- الاعتبـارات الاجتماعيــة :**

**4-3-1- المشاركـة الأهليــة :** يتطلب تطبيق برنامج ناجح للتنمية المستديمة في المدن القديمة تعاونا فاعلا بين الجهات العامة والفعاليات الشعبية المختلفة وذلك لتحقيق توافق بين الأهداف المختلفة لبرنامج التنمية وإحتياجات القطاعات الشعبية والموارد المتاحة وطاقات الجهات التنفيذية ومخطط المدينة.

ولمواجهة التحديات التي تواجه المدن القديمة وأسس المحافظة عليها يتطلب ذلك إشراك رجال الأعمال وأصحاب الأملاك الموجودة داخل المخطط في برنامج على المدن القديمة كما يتطلب فهم المصاعب والعراقيل التي تواجههم وكذلك الحوافز المشجعة لهم ، يجب أيضا تقييم الاعتبارات والقوى المختلفة الداخلة في بلورة آرائهم و اتخاذ قراراتهم.

## 5-التنمية المستدامة المحلية:

### 5-1. التنمية المستدامة و التراث العمراني:

جسد العمران العتيق مفهوم الاستدامة من خلال التوافق المرتبط مع البيئة و الاستغلال الكفء لمصادر البيئة الطبيعية، وفق تطور ناتج من التجربة و الخطأ عبر الزمن ، وكان العمران يعتمد على الطاقة الذاتية باستغلال مصادر الطاقة الطبيعية كالمس و الرياح وإمكانيات الارض، كما قدمت معالجات بيئية ذكية كتوفر التهيئة و النسيج المتضام و توفير الظلال و استخدام الأفنية و الاعتماد على مواد البناء المحلية، وتعتبر مدننا المحلية التقليدية الصحراوية أفضل مثال لتطبيق مفهوم الاستدامة على مستوى المدينة ككل و على مستوى المسكن أيضا.

**5-1-1.**على مستوى المدينة: إن تخطيط المدينة ومعالجة المسارات من حيث( الطول، العرض، التوجيه)و يعتبر الاتجاه المرحة الاساسية للتكيف مع البيئة كما يؤدي النسيج المتضام إلى تلطيف مؤثرات المناخ المحلي و التخفيف من أثرها خاصة درجة الحرارة العالية و الاشعاع الشمس و الرياح المتربة ، هذا المناخ المحلي ساهم في التفاعل الاجتماعي و التقارب و الاقتصاد في الارض، وإذا كنا ننادي بضرورة إحياء التراث لأسباب متعلقة بالهوية و البعد الحضري فاليوم نضيف سببا آخر هو تحقيق الاستدامة في المدينة، وأصبح من الضروري تبني أفكار ودروس العمران العتيق و توظيفه في التوسعات العمرانية الحديثة دون ‘‘إغفال احتياجات العصر و التقدم العلمي و التكنولوجي في أنظمة مواد البناء.[1]

**5-1-2.على مستوى المسكن:** توافق المسكن القديم مع البيئة بكل إيجابياتها وسلبياتها ، تم تحقيق ذلك من خلال استراتيجيتين هما: الحماية و التكيف و كانت الحماية بالحد من تأثير الظروف البيئية القاسية و التعامل معها بما يحقق الراحة للمساكين واستغلال مصادر الطاقة كالشمس و الرياح وكانت خصائص الاستدامة المتوفرة كالتالي:

[1]-مها صباح الزبيدي، المسكن المتوافق بيئيا ، توجه مستقبلي للعمارة المحلية المستدامة و الحفاظ على البيئة "ندوة الاسكان،الرياض،السعودية2002 ص02.

-المعالجات البيئية: تمكين المسكن من تحقيق التهوية والتبريد الطبيعية وفقا لحلول استغنت تماما عن مصادر الطاقة وهو مبدأ مهم من مبادئ الاستدامة.

-تقنيات مواد البناء: كان الاعتماد أساسا على مواد البناء محليا مثل الحجر و الطين و الطوب و الاخشاب المحلية طبقا لتقنيات ومهارات محلية تماما وهي مواد متجردة ومقتصدة فهي مستدامة.

-المياه و الطاقة: كانت تعتمد على الآبار الطبيعية في المسكن أو على السواقي، و بالتالي إنتاج المياه المستعملة الملوثة كان قليلا، أما الطاقة فقد كانت تلك المساكن مثالا للاقتصاد بالاعتماد كليا على الوسائل الطبيعية في الإضاءة و التهوية وهي بذلك تحقق التنمية المستدامة.

## 5-2.بعض المبادئ للتنمية المستدامة المحلية:

إن المدخل لصياغة بيئات عمرانية وبناء مستدام في مدننا يجب أن يختلف عن مثيله بالنسبة لمدن العالم المتقدم، فحجم المشكلات و أولويات التنمية ، ومنظومات القيم الثقافية و الاجتماعية ،كلها تسهم في إيجاد واقع مغاير ، وما من شك في أن الحجم الكبير لقضايا التنمية المحلية هنا ، في صورة نقص للخدمات والمرافق المدنية ، الطلب المتزايد على الإسكان و تسارع النمو الحضري ، كلها تتطلب نوعيات من الحلول غير التقليدية التي تستجيب لكفاءة الأبعاد الإجتماعية و الإيكولوجية في آن واحد و تبادر بسرعة لتصحيح مسارات التطبيق في مراحلها الأولى.

ومن جانب آخر يجب الحرص عند التعامل مع نموذج التنمية المستدامة الذي تطرحه وتمارسه منظمات العالم الغربي و الذي غالبا ما تخفي و راءه الكثير من الأهداف النفعية و هي التي حققت ما وصلت إليه من تقدم وثراء إستنادا إلى إستغلال ثروات دول العالم الثالث[1]

وعليه فإن هناك حاجة ماسة لإجراء تعديلات على تلك النماذج التنموية المستمدة من الغرب، فنحن في أمس الحاجة لرؤى جديدة لتنمية تراعي قيمنا وتحترم واقعنا الثقافي و الحضري وفي نفس الوقت تصوغ معايير معتدلة للتعامل مع مواردنا بصورة تشجع على التوزيع العادل للثروة، فنحن بحاجة إلى تنمية مستدامة حقيقية فالأمر يحتاج إلى أن نراجع أولوياتنا، معايرنا، وسائل عملنا ونظرتنا للتنمية المستدامة.

ومن خلال هذا تهدف هذه المبادئ إلى الإرتكاز إلى مبادئ الاستدامة بصورة جذرية وتجنب سلبيات النماذج المطبقة حاليا من خلال مبادئ أساسية هي:[2]

[1]-محمد مختار الرافعي، المعمار المستدام من منظور محلي "ندوة الاسكان الثانية، المملكة العربية السعودية2002،ص03.
[2]نفس المرجع السابق.

**-إحياء الارض:** وهو الذي يفرض عملية الإحياء و الإعمار كشرط أساسي لتملك الأرض وبذا يقضي على ما يعرف بعمليات المضاربة على الأراضي الأمر الذي يزيد من كفاءة استخدامها وعدم التعدي عليها وتوظيفها في استعمالات غير مفيدة.

**-حيازة الضرر:** "لا ضرر ولا ضرار" و المقصود منه أن من سبق في البناء يجوز العديد من المزايا و الحقوق التي يجب على جاره الذي يأتي بعده أن يحترمها، وأن يأخذها في اعتباره عند شروعه في بناء مسكنه، وفي هذا المبدأ حفظ لحقوق المساكن في الحصول على التهوية و الإضاءة و الحفاظ على الخصوصية التامة للقاطنين.

**-جلب المنفعة ودفع المضار:** وهذا المبدأ يجوز أصلان مهمان لعموم عمليات التصميم و التخطيط العمراني، حيث يتم من خلالهما مراعاة كافة الأسس التي يقع عليها اختبار مواقع المدن و تحديد حجم المرافق الأساسية الازمة و المناسبة للكثافة السكانية و تقتضي توفير قبل أن يتم بناء المساكن و نقل السكان للمواقع الجديدة.

**- القصد و الاقتصاد:** هذا المبدأ يحث على البساطة و عدم التكلف و الاستخدام الرشيد للخدمات المحلية و تغطية الحاجيات الأساسية للمعيشة دون إسراف.

**6- العمران المستدام و العمران العتيق:**

المجتمع المستدام هو ذلك المجتمع الذي يوفر لنفسه كل ما يحتاج إليه من هواء و ماء وأراضي و مصادر للطاقة ضمن حدود موقعه، فالتوازن المدروس في التبادل البيئي في الموقع ما بين الانسان و الانظمة البيئية هو أساس المجتمع الحضري الشمولي المستدام ، إن استراتيجيات الديمومة تقوم باعتبار الموارد الطبيعية المتوفرة في المواقع كجوانب متكاملة مع المخطط و التنظيم العمراني، ويعمل على تكامل الأنظمة الطبيعية مع الأنماط الإنسانية من أجل الاستمرارية و التواصل و التفرد و صنع المكان"[1]

**6-1. أسس التشكيل العمراني المستدام:** نتطرق لبعض المفاهيم قبل توضيح أسس التشكيل العمراني المستدام.

**6-1-1.التشكيل العمراني :** " هو المظهر العام للمستوطنات الانسانية و يشتمل على مجموعة الملامح العمرانية لتلك المناطق و التي تتضمن : المظاهر السطحية( الشكل، الأبعاد، و الحدود) و الثلاثية

[1]-محمد الحمود:"التصميم المستدام لمدينة جاوا التاريخية تحليل الأنماط الفيزيائية و الاجتماعية " ندوة التنمية العمرانية و المناطق الصحراوية و مشكلات البناء فيها،جامعة الدول العربية: مجلس وزراء الاسكان و التعمير العرب و زارة الاشغال العامة و الاسكان ، الرياض ، السعودية،2002 ص03

الأبعاد(الارتفاع ، الكتل و الفراغات) كما يشتمل على كثافات العمران و الأنشطة و الوظائف و الاستعمالات و توزيعها فراغيا، و معايير الحركة و الاتصالات، ويمتد ليشمل العديد من المكونات كا النسيج العمراني و نظم البناء و الفراغات و الطابع ونوعية البيئة المشيدة و يجمع التشكيل في ثناياه:

-النسيج العمراني: وهو مجموع ملامح نظام الفراغات البيئية، ويمتد ليشمل انساق البناء على قطع الاراضي وما يحتويه ذلك من علاقات خاصة بنسب البناء وأنماطها.

-الطابع العمراني: وهو مجموع الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنسيابي بعينه وضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل و مفردات المعمار وملامح المكان.[1]

**2-1-6. التشكيل العمراني المستدام:** " هو تعبير عمراني مادي للتركيب الاجتماعي لمجتمعات المناطق الصحراوية واستخدام المبادئ و الاسس التقليدية المحلية لتلبية الإحتياجات الثقافية، ويعني كذلك بالتشكيلات العمرانية و الفاغية المؤثرة في التنمية العمرانية و التي تحقق التوافق المستمر للاحتياجات المتغيرة و تنظيم العمران.[2]

## 2-6. مقارنة اسس التشكيل العمراني المستدام و اسس التشكيل العمراني للمدن العتيقة:

نقوم بعملية مقارنة بين أسس التشكيل العمراني المستدام وأسس التشكيل العمراني للمدن العتيقة حتى يتبين لنا إلى أي مدى وصل تطبيق هذه الأسس في المدن المحلية.

### 1-2-6:أسس تشكيل العمران التقليدي وتصميم الموقع المستدام:

قد يساعد شكل المدينة على التهوية و سرعة الرياح وتحويل التيار و الحمل الحراري مثلما يؤثر على النباتات، وتحديد الاشعاع الشمسي داخل المدينة حيث يفقد الشكل الدقيق للمناطق المبنية الحرارة ببطء شديد أثناء الليل ويكتسب الحرارة ببطء في أثناء النهار، كما يقلل استخدام الاشجار داخل الفراغات العمرانية درجة الحرارة، ويركز الكثير من الباحثين على أهمية دراسة المدن العتيقة وعناصر تصميم المواقع من خلال الدراسات التحليلية لمرفولوجية المدينة، شبكة الحركة، توجيه المدينة، وتخطيط مواقع استعمالات الاراضي و علاقاتها مع بعضها البعض.

[1]-نسمات عبد القادر و السيد والتوني: "إشكالية النسيج و الطابع" العربي للنشر و التوزيع القاهرة،مصر1997،ص7- 8.
[2]-سعاد يوسف حسنين و خالد زكرياء العادلي: "مدخل التصميم العمراني المسدام و تشكيل عمران المجتمعات الصحراوية" ، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية و مشكلات البناء فيها، جامعة الدول العربية: مجلس وزراء الإسكان و التعمير العرب وزارة الاشغال العامة و الاسكان، الرياض، السعودية،2002 ،ص06.

بالاضافة إلى الأنشطة الانسانية داخل المدينة حيث تعلمت هذه المجتمعات عبر قرون كيفية التعامل مع بيئتهم المحيطة وأنتجت الحلول لمشاكل الانسان مع تجارب لا حصر لها وخبرة متولدة أصبحت تقاليد فيما بعد:

### 6-2-1-1.مرفولوجية المدينة ونظم التبريد:

تتحدد مرفولوجية المدينة من شكل خط سماء المدينة الأفقي و القطاعات الرئيسة دخل المدينة، وارتفاعات المباني و العلاقات بينها، حيث ترتفع درجة الحرارة فوق المناطق الكثيفة البناء بضع درجات عن المناطق المفتوحة المحيطة، من خلال زيادة درجة امتصاص و تخزين الاشعاع الشمسي و التقليل من سرعة الرياح نتيجة الاسطح الخشبية.

وتقل درجة حرارة المناطق المزروعة عن المناطق المبنية نتيجة اتحاد عملية التبخر وانعكاس الظلال وتخزين البرودة واستخدام المناطق المزروعة كمصادر للهواء البارد المتجه إلى المناطق المبنية.[1]

### 6-2-1-2.توجيه المدينة:

يؤثر توجيه المدينة واحترام الاشعاع الشمسي في درجة الحرارة المكتسبة و المفقودة وشدة الضوء، حيث تستخدم الظلال و الماء و الرياح و المحددات الرئيسة في تشكيل البيئة للمجتمعات الصحراوية للتحكم في المناخ المحلي و الحفاظ على الطاقة من أجل تحقيق الاستدامة.

**6-2-1-3. شبكة الحركة في المدينة وتحقيق النفاذية:** تعتبر شبكة الطرق و الشوارع و الحارات أنفاق لحركة الهواء واستبدال درجة الحرارة، وتؤثر في استقرار مناخ المدينة وقد يحقق التخطيط تبادل الظلال والاشعاع حول شبكة طرق المدن التقليدية ،كما تساعد الشوارع المتوازنة و الفراغات المفتوحة على حركة الرياح، كما أن التدرج الهرمي في شبكة الحركة ومراعات اتجاهات الشوارع طبقا لدوران الشمس واتجاه الرياح وارتفاع المباني، يحقق النفاذية وامكانية الوصول.

**6-2-1-4.التضام:** لقد نمى التضام عبر التاريخ كفكر معاكس لفكر ظاهرة الانتشار المعاصر للمدن لأسباب عديدة، محققا التماسك الاجتماعي و الحفاظ على الاراضي و تحقيق الإكتفاء الاقتصادي و التوافق مع الظروف المناخية ويرجع مفهوم التضام إلى تشكيل المدينة المتمركز مع دمج استعمالات الاراضي في علاقات محكمة مع بعضها وتتكون المدينة المتضامة من وحدات متعددة ذات نسيج متضام في علاقات متبادلة تتميز بإمكانية التخفيف من شدة المناخ الجاف.

[1]-سعاد حسن، المرجع السابق، ص04.

ولا يعني بالضرورة مفهوم التضام إرتفاع الكثافة السكانية أو فقد الخصوصية بل يوفر الخصوصية ويزيد من مقومات التماسك الاجتماعي، كما يفر نمط عمران المساكن المجتمعة، الهوية، التقارب، الفراغات المفتوحة الترفيهية، الافنية الداخلية.

بالرغم من اختلاف أسباب تصميم المدن في الماضي، فقد حقق التضام بيئة متوافقة مع الظروف المناخية في المناطق الحارة، حيث قلل التشكيل المتضام من شدة الحرارة أثناء النهار في مسارات المشاة.

و لتقوية وحدة التشكيل في المدن ذات التشكيل المتضام لابد من تقوية العلاقات و الانساق الاجتماعية في مجموعات متجانسة وتوفير وحدات خدمية تتصل بوحدة الخدمات المركزية للتشكيل المتضام ما يقلل من أطوال شبكات البيئة الأساسية واستهلاك الطاقة وتحقيق امكانية وصول عالية ووضوح صورة المدينة للسكان.

### 6-2-1-5.شبكة الفراغات المفتوحة

قد يؤدي أساليب التحكم في الحرارة و الأتربة باستخدام النباتات و المياه و أنواع التربة، إلى الحديث عن دور الفراغات المفتوحة في المناطق الحارة حيث تنقص المياه و النباتات، وقد أدرك سكان المجتمعات التقليدية أهمية النسيج المتضام و تخطيط شبكة الفراغات المفتوحة وتوفير شبكات الفراغات و الشوارع المظللة، مع أهمية تحديد مواقع الفراغات كأساس للتحكم في المناخ المحلي، بالاضافة إلى الوظيفة الاجتماعية و الترفيهية مع ضرورة الحد من الفراغات السلبية و الفراغات المتسعة ذات الأرضية غير المغطاة بالنباتات للإقلال من الاتربة من خلال استراتيجيات منع إثارة الاتربة داخل المدينة.

**خلاصة:**

من خلال ما سبق نجد أن العمران و العمارة التقليدية المحلية الصحراوية يعكسان ظروف المجتمع الثقافية و الاجتماعية وحتى الاقتصادية و البيئية، لذلك برزت ضرورة صياغة أسس عمران محلي صحراوي يراعي قيمنا و يحترم واقعنا الحضاري كصحراويين ، ويكون ذلك بضرورة تبني رؤى بديلة بالارتكاز لمبادئ التنمية المستدامة المتأصلة في تراثنا المحلى و التي يمكنها أن تتفاعل و تتطور مع المستجدات و المعايير الدولية للاستدامة.

**مقدمة:**

أصبحت الاستدامة في الدراسات و البحوث الحديثة العنصر الأهم و الجزء المركزي الذي يجب أن يؤخذ بالحسبان في التصميم و التخطيط الحضري للمدن. في حين نجد قصورا في التغطية المعرفية لأهمية المنظومة الاجتماعية للاستدامة في البنية الحضرية التقليدية(المدن العتيقة) و آليات تحقيقها في البنية الحضرية المعاصرة.

إن المدن العتيقة إرث حضاري زاخر ببعده التاريخي، ونمطه الحياتي المتميز ونسيجه العمراني المتماسك وجاءت أهمية هذه المدن كونها تمثل نتاجا يحتوي طبقات متوالية من التاريخ البشري طبيعيا ومعنويا.

وإذا كان هناك بعض المدن العتيقة بالعالم عرفت اهتماما من طرف الهيئات المختلفة والسلطات المعنية من أجل تنميتها لتعيد لها قيمتها التاريخية والوظيفية وتجدد لها حياتها ونشاطها الإجتماعي والثقافي، فإن هناك غيرها من هذه المدن العتيقة تواجه اليوم تحديات متنوعة أثرت في توازن الحياة الإجتماعية و الإقتصادية للسكان، فلقد ساهمت هذه التحديات أيضا في ازدياد تردي حالتها، وتغير بنيتها الفضائية والإجتماعية في عدد كبير من المناطق.

وهي بذلك تواجه خطر التشويه والتدمير بما نقل إليها من أنماط بعيدة كل البعد عن موروثنا التراثي والثقافي والإجتماعي والفكري من جهة، وبعامل الزمن وما يحمله من مؤثرات خارجية كالعوامل الجوية(المناخ)من جهة أخرى، أفقدها شكلها وجمالها فتغيرت أغلبية معالمها، وتدهورت مظاهرها تحت شعار التقدم والمدنية مما يستلزم دق ناقوس الخطر وتسخير كل الجهود والإمكانيات لإنقاذ ما تبقى منها.

هل قصر تيميمون القديم في مدينة تيميمون بولاية ادرار ذو النسيج العمراني العتيق و الذي يعتبر ارثا عمرانيا شاهدا على العمران الصحراوي ممثلا للعمارة الصحراوية التقليدية يعيش نفس الاوضاع؟ واذا كان يعيش نفس الاوضاع فما هي الاسباب المؤدية لذلك؟

للإجابة على هذه التساؤلات تم صياغة **الفرضية التالية** :

عدم تخصيص **برامج فعالة ومستدامة لعملية الحفاظ العمراني والمعماري** للعمارة المحلية التقليدية بمدينة تيميمون، وكذا **التدخلات العشوائية للسكان** نتيجة تغير المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى تدهور هذا النوع من العمارة في المدينة الصحراوية.

**تمهيد:**

مدينة تيميمون إحدى المدن الكبرى في ولاية أدرار ، وهي تحتوي على عدد كبير جدا من القصور القديمة التي تمثل العمارة المحلية الصحراوية ، لذلك من الضروري إبراز خصائصها الطبيعية و العمرانية ، في إقليمها كمدينة صحراوية .

**1.تقديم مدينة تيميمون:**

مدينة تيميمون من المدن الصغيرة ذات بعد حضاري وتاريخي بمميزاتها العمرانية و المعمارية وتتربع على مساحة معمرة تقدر بـ 3451 هكتار بارتفاع يقدر بـ 280 متر فوق سطح البحر ،وبتعداد سكاني يقدر بـ 33060 نسمة سنة 2015، تربط المدينة شبكة من الطرقات تتموضع كما يلي:

-الطريق الوطني رقم 51 الذي يربط المدينة بقصورها الغربية.

- الطريق الولائي رقم 73 الذي يربط المدينة بقصورها الجنوبية .

-الطريق الولائي رقم 151 الذي يربط المدينة بقصورها الشمالية.

و قد لعب الطريق الوطني رقم 51 دورا في إعطاء المنطقة نشاطا هاما، إذ يعمل كهمزة وصل بين المدن الجنوبية الشرقية والمدن الجنوبية الغربية.[1]

**1-1.الموقع الإداري لبلدية تيميمون :**

تقع بلدية تيميمون في الناحية الشمالية من ولاية أدرار، حيث تبعد عن مقر الولاية بـ: 210كلم، تتربع على مساحة تقدر ب : 9936 كلم2 ؛ وعلى ارتفاع ما بين( 350م - 250 م) من سطح البحر، حدودها الإدارية كما يلي:

- من الشمال كل من بلدية زاوية الدباغ أولاد سعيد.
- من الجنوب كل من بـــلديتي أوقروت ود لدول.
- من الشرق ولايـــة غردايـــــــــــــــــة.
- من الغرب بلديتـــي شرويـــن وأولاد عيسى.

1 تقرير المصالح التقنية لبلدية تيميمون سنة 2010.

الشكل (04) الموقع الاداري لمدينة تيميمون

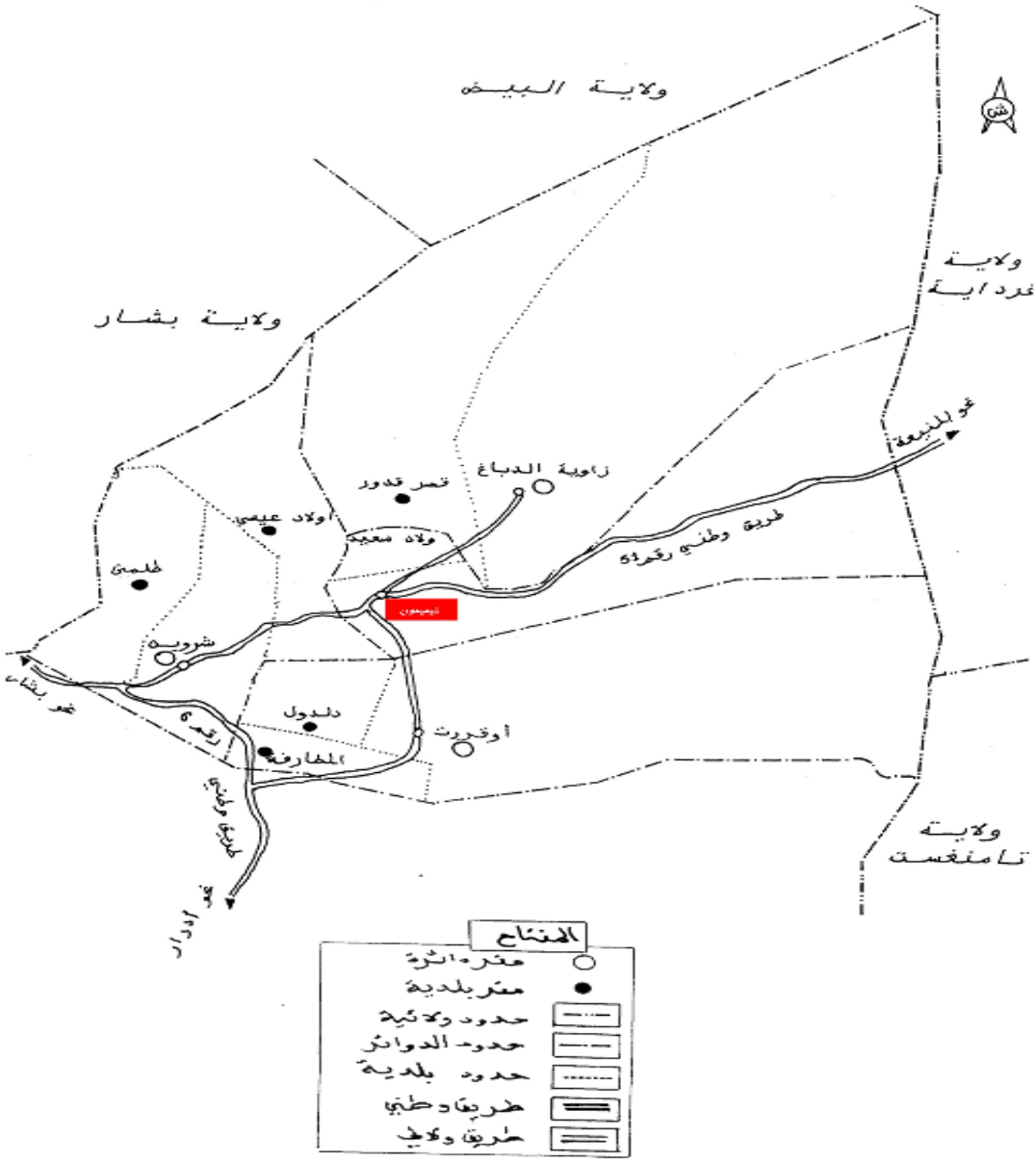


المصدر: الوكالة العقارية – تيميمون 2015

**1-2.المحاور المهيكلة للمدينة:**

الطريق الوطني : تتمثل في الطريق الوطني رقم 51 ؛ والرابط بين ولاية أدرار إلى ولاية غرداية مرورا بمدينة تيميمون، يشهد حركة ميكانيكية معتبرة نتيجة لحركة النقل والموصلات.

الطرق الرئيسية : تتمثل في الطرق الولائية الرابطة بين المدينة وقصورها الجنوبية ، و الشمالية.

**1-3.لمحة تاريخية عن مدينة تيميمون :**

اسم تيميمون يعود إلى اسم الرجل الصالح ميمون الذي جاء من المغرب فارا من بطش قومه، حيث استقر أولا بولاية بشار، ثم رحل مرة أخرى ليستقر بتيميمون، وأول نشاط مارسه في حياته في هاته المنطقة هو الفلاحة من اجل ضمان العيش وكانت المنطقة آنذاك مركز للمبادلات التجارية. وتسمى المنطقة بمنطقة قورارة وتعني مجموعة من الواحات أو القصور، وتعني كلمة قور باللغة المحلية مجموعة جبال تشبه الخيام.

**1-4.مراحل التوسع العمراني للمدينة :**

إن نشأة تجمع عمراني في المناطق الصحراوية كان مرتبط بعاملين أساسيين، الأمن و الماء.

1-4-1.مرحلة ظهور الأنوية الأولى للمدينة قبل 1900 : تعتبر القصبة (أغام) النواة الأولى, والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر الهجري, وكانت عبارة عن قلاع تحتوي على مجموعة من المساكن ومسجد ومخازن للحبوب و التمور, و هي محاطة بجدار سميك وخندق، يمكن أن تضم قبيلة أو عدة قبائل.

- **طبيعة نسيج القصبة:** من خلال ملاحظتنا لنسيج القصبة نجد أن هناك نوعان:
  - قصبات ذات تنظيم مركزي معتمدة على الرحبة .
  - قصبات ذات تنظيم خطي معتمد على الزقاق. (الشكل رقم 05)

الشكل (05) نوعا القصبة المتواجدة في مدينة تيميمون

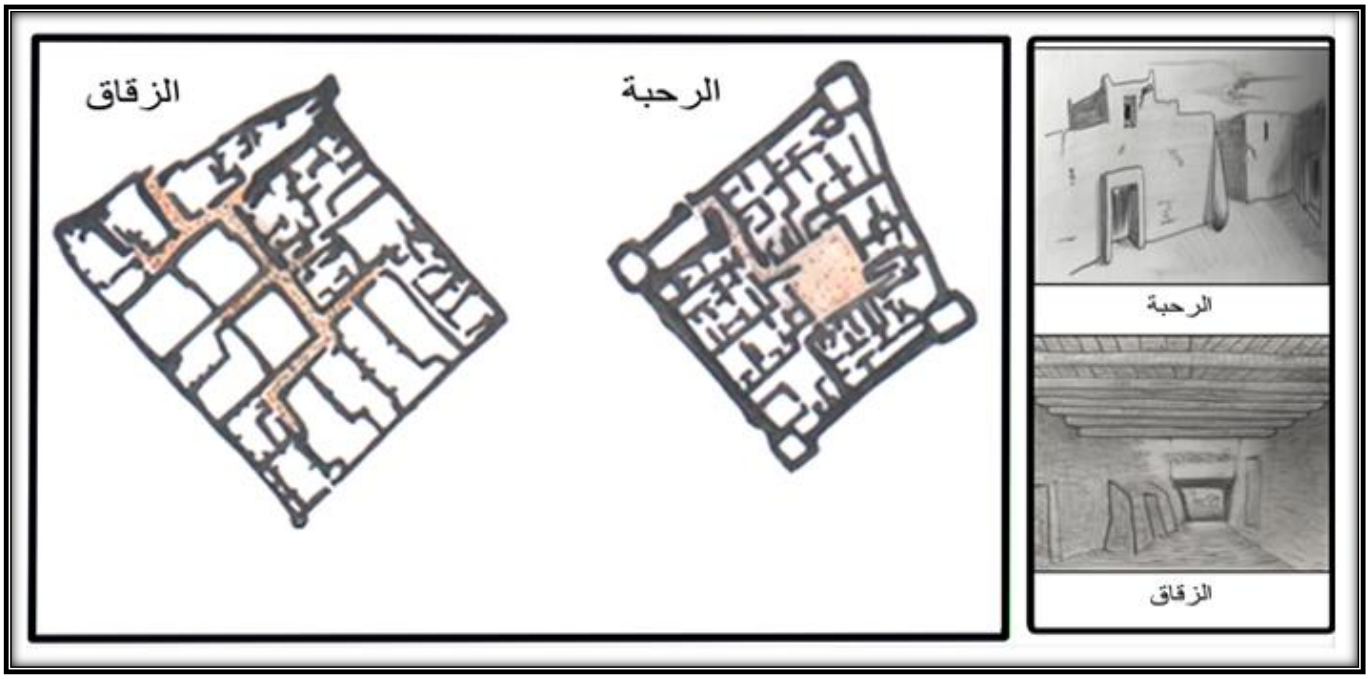


المصدر: BENSAADA, Mémoire magistére .Timimoun ALGER 2002+تعديل الطالب 2015

2-4-1.التوسع داخل محيط القصبة: إثر الزيادة السكانية داخل نسيج القصبة بدأ التوسع داخلها و خارجها، و مع الظروف التي كانت سائدة في هذه المرحلة اضطر السكان إلى إنشاء منطقة ثانية للتوسع و إحاطتها هي أيضا بسور و كان الاتصال بين النواة الأصلية و التوسع بواسطة الزقاق.

3-4-1. التوسع خارج محيط القصبة: أماكن التوسع خارج محيط القصبة هو أساسا راجع إلى الأمن و السلم الذين سادا هذه المنطقة ، أما العامل الثاني هو انفجار القصبة (اغام) بسبب عدد السكان الكبير الذي كانت تحتويه، فبدأ السكان في بناء سكنات جديدة خارج محيط القصبة, و لكن في هذه المرة بدون سور للحماية؛ و كانت توضع هذه السكنات حول السكنات القديمة باتجاه واحات النخيل ، و ما ميز هذه المرحلة تعدد المراكز, حيث أنشأت رحبات أخرى و هذه المرة خارج محيط القصبة أي بين مجموعة من القصبات و ذلك لإعطائها مهام أخرى مثل الربط بين سكان هذا القصر، التجارة، التظاهرات الثقافية و الاجتماع .

في أثناء هذه المرحلة تم إدخال تقنية الفقارة التي ساعدت على تقسيم القطع الفلاحية و تحديد مناطق التعمير المستقبلية و وضع نظام للسقي حيث أن كل البساتين مرتبطة بمجموعة من القنوات لأجل السقي .

4-4-1. المرحلة الاستعمارية ( 1901-1962) : تميزت هذه المرحلة بإنشاء المدينة الاستعمارية , والتي تدعى بالقرية ، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر؛ وفى هذه المرحلة ظهرت بعض المرافق العمومية التي أنشأت من طرف الاستعمار، العيادة الصحية في سنة 1954 وبعض المدارس التعليمة ومنها بدأت تظهر بعض سمات التحضر والتغيير.

5-4 المرحلة ما بعد الاستعمار: تقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة فترات رئيسية لأنها كانت طويلة وفيها الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية واختلاف في درجة تحضر المنطقة .

* الفترة الأولى (1963- 1975) : من بين الأحياء التي ظهرت في هذه الفترة: (حي بالقرع 50 سكن في 1965 الذي يقع بجوار المدينة الاستـــــعمارية، حيث جـــاء بتنظيم مركزي وفق الرحبة, و التي استنبطت من نسيج القصر.

* الفترة الثانية (1976- 1990) : من بين الأحياء التي ظهرت في الفترة هي حي 200مسكن (قديمة) ا لتي أنجزت سنة 1980 وحي 200 مسكن الجديدة والتي أنجزت سنة 1987 التين تقعان في الجهة الشمالية الشرقية ؛و من الناحية الجنوبية تم إنجاز حي 110مسكن وحتى في نطاق القصر نجد هناك توسعات وهذا راجع إلي البناء الذاتي وهما حي قوبا و حي تاحتايت وما ميز هذه المرحلة نمط البناء المختلط البناء (النصف التقليدي : انجاز الهيكل بالاسمنت المسلح والجدران من المواد المحلية الحجارة والطين ) .

* الفترة الثالثة (التوسع الحديث بداية 1990): تتميز هذه الفترة بارتفاع عدد السكان مما استلزم زيادة الطلب على السكن ,وهذا ما جعل الدولة تلجأ إلي البناء الذاتي ولكن هذه المرة بطريقة منظمة بواسطة التجزءات الكبرى ,و التي كانت تشرف عليها الوكالة العقارية ومثال ذلك تجزئة 450 قطعة التابعة للوكالة العقارية و450 قطعة التابعة للبلدية .واللتين تقعان في المنطقة الجنوبية وبالنسبة للنسيج

العمراني نلاحظ أن النسيج العمراني غير منسجم وغير متجانس، على غرار النسيج الاستعماري المنظم .

الشكل (06) مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون

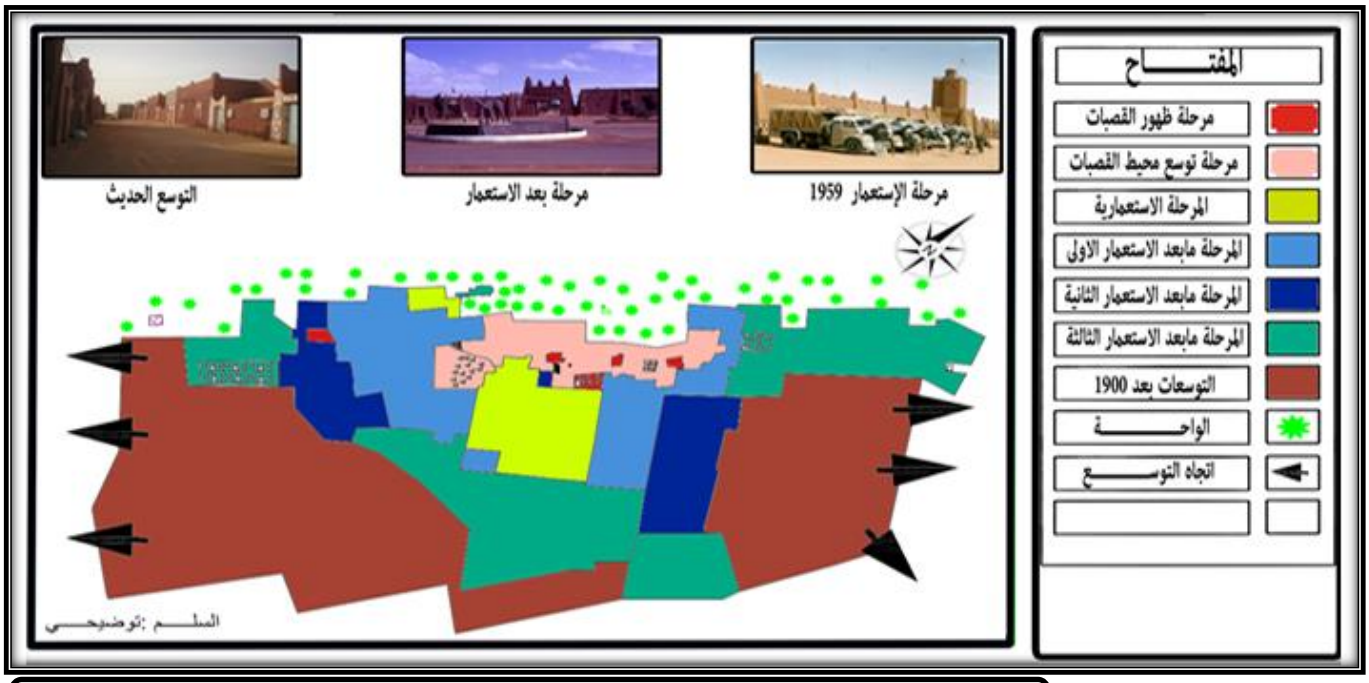


المصدر: BENSAADA, Mémoire magistére .Timimoun ALGER 2002+تعديل الطالب 2015

## 2. الدراسة الطبيعية:

### 2-1. التضاريس:

2-1-1.هضبة تادمايت : يرتفع جرفها بحوالي (من 50 م إلى 60 م) , وتتميز بسطحها المنبسط؛ يبلغ متوسط ارتفاعها بحوالي 400 م ؛ ذات ميل خفيف باتجاه الغرب, وعلى امتداد بحوالي 100كلم .

2-1-2. سهل امقيدن : يعتبر بمثابة قاعدة لهضبة تادمايت في الجنوب الغربي, وهو محاصر بالعرق الكبير من الغرب؛ بلغ أقصى عرض له بالغرب بـ: 70كم وذلك بمنطقة تيميمون، أقصى ارتفاع له يصـــــل 436 م ومتوسط ارتفاعه حوالي 280م, وما يميز هذا السهل الفسيح هو الانحدار الخفيف من الشرق والشمـــــال الشرقي نحو الجنوب الغربي.

2-1-3.السبخة : هي عبارة عن منخفض مغلق طولها 80 كلم تخترق سهل مقيدن ؛ ذات عرض 60 كلم المتميزة بطبقتها السطحية البيضاء، يعترض امتداد هذه السبخة في الناحية الشمالية حدود طبيعية تتمثل في الكتل الهائلة لرمال العرق الكبير.

2-1-4.العرق الكبير : هو عبارة عن سلاسل من الكثبان الرملية يتراوح ارتفاعها ما بين (400م-500م), تتواجد هذه الكثبان في الناحية الشمالية والشمالية الغربية وتتكون من الرمل السهل التنقل .

**2-2. المناخ:**

2-2-1.الحرارة : إقليم قورارة ككل يتميز بتنوع في درجة الحرارة تبعا للفصول, فالشهر الأكثر برودة جانفي حيث تصل درجة الحرارة الى10.9°م والأشد حرارة جويلية حيث تصل درجة الحرارة إلى 37.6°م وتعرف أدنى حد لها خلال ديسمبر 3.4°م وأعلى حد في جويلية 45°م في الظل .

الجدول (02): متوسط درجة الحرارة والرياح لمدينة تيميمون و ضواحيها للفترة

| الشهور | جانفي | فيفري | مارس | أفريل | ماي | جوان | جويلية | أوت | سبتمبر | أكتوبر | نوفمبر | ديسمبر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرار متوسط | 10,9 | 14 | 19,9 | 28,6 | 29,2 | 33,9 | 37,6 | 34,85 | 31,4 | 25,2 | 17,3 | **12,4** |
| الرياح متوسط | **3,6** | **4,5** | **5,5** | **5,3** | **5,7** | **6** | **5,4** | **5,6** | **4,6** | **4,3** | **3,4** | **3,3** |

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون2015.

2-2-2. الرياح : ذات توتر مرتفع, تسيطر على الإقليم الرياح الشمالية الشرقية , أما بالنسبة للرياح الجنوبية الغربية فهي غير منتظمة لكن اشد قسوة تأتي بسرعة 5م/ثا وهي المتسببة في الزوابع الرملية التي تكثر في شهر مارس وماي.

2-2-3.التساقط: يعتبر التساقط في مدينة تيميمون شبه منعدم، وإن وجد فهو غير منتظم بحوالي 15,70ملم في السنة ونسجل انعدام التساقط خلال شهر : جوان ، جويلية ، آوت ؛ كما عرف أعلى

مستوى له في فصل الشتاء في شهر جانفي بـ : 41,20 ملم عام 1999م ، أما باقي السنوات فالمعدل يتراوح ما بين 9,50 ملم إلى 13,40 ملم .

الجدول رقم (03): معدل الأمطار الشهرى لمدينة تيميمون

| الشهر | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المعدل(مم) | 3.51 | 2.23 | 3.48 | 1.88 | 0.71 | 0.12 | 0.00 | 1.4 | 0.77 | 2.83 | 0.90 | 2.25 |

المصدر : محطة الأرصاد الجوية تيميمون 2015

2-2-4.الغطاء النباتي: انطلاقا من دراستنا لمناخ المنطقة نستنتج أن اغلب النباتات التي تغطي المنطقة عبارة عن نباتات شوكيه , يرجع هذا إلى جفاف المنطقة ,حيث تمثل أشجار النخيل أكثر من 95%من هذه النباتات ,مع وجود بعض الأشجار الأخرى مثل الكاليتوس.

**2-3.- طبوغرافية السطح:**

مدينة تيميمون محصورة في منبسط ضعيف جدا, ذو ميل يتراوح ما بين (01%- 2.8 %), ويمتد هذا الميل من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ؛ أما من ناحية الغرب فان الانحدار يزيد من حدته كلما اتجهنا اتجاه السبخة حتى يصل إلى 10% مما يجعل اتجاه صرف المياه القذرة نحو السبخة .

**3. الدراسة السسيوقتصادية:**

**3-1.تطور السكان:**

شهدت مدينة تيميمون نموا ديموغرافيا سريعا نتيجة للزيادة الطبيعية وعامل النزوح الريفي والترقية الإدارية من بلدية إلى دائرة في سنة 1975م، والشكل رقم(07) يترجم التطور والنمو السكاني لمدينة تيميمون من سنة 1966م إلى 2008 م.

**3-2.تقديرات عدد السكان :**

حسب معدل النمو للفترة الأخيرة (1998م-2008م )المحدد من طرف الديوان الوطني للإحصاء الذي هو: 3.33 % فالتوقعات المستقبلية لسنة 2013 بلغ عدد سكان مدينة تيميمون 33060 نسمة.

الشكل رقم(07)منحنى بياني يمثل تطور سكان للمدينة من(1966 – 2008)

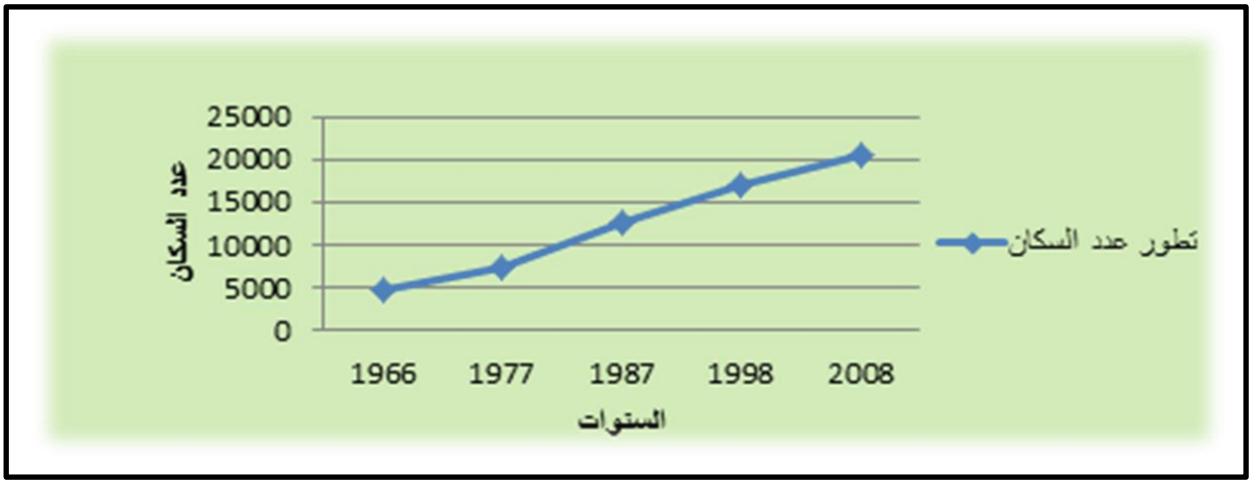


المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تيميمون 2015.

### 3-3.الكثافة السكانية :

توزيع السكان لا يعبر بصورة واضحة عن النطاقات الأكثر احتواء للسكان، لأنه لا يراعي مساحة النطاق ولذلك فإن الكثافة السكانية تعطينا وبشكل دقيق فكرة عن النطاقات الأكثر حشدا للسكان فهناك مناطق ترتفع فيها الكثافة عن المعدل العام للمدينة نظرا لاتساع مساحتها العمرانية و ظهور وحدات سكنية جديدة غير مسكونة تجعلها تخلو من الكثافة العالية التي تعرفها بعض المناطق داخل المدينة وعلى هذا الأساس استطعنا أن نميز ثلاثة نطاقات من حيث الكثافة السكانية.

جدول رقم (04): توزيع السكان والكثافة السكانية على النطاقات العمرانية.

| التعيين / النطاقات | السكان | | المساحة (هكتار) | | الكثافة |
|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة (%) | المساحة | النسبة (%) | (ن/هـ) |
| **نطاق القصر** | 4430 | 21.49 | 189 | 8.22 | **23.44** |
| **المدينة الاستعمارية** | 1271 | 6.17 | 120 | 5.22 | **10.59** |
| **التوسع الحديث** | 14914 | 72.34 | 1989 | 86.55 | **7.49** |
| **المدينة** | **20615** | **100** | **2298** | **100** | **8.97** |

**المصدر:** المصالح التقنية ببلدية تيميمون

الشكل رقم (08) : دائرة نسبية تمثل توزيع الكثافات السكانية حسب النطاقات العمرانية لمدينة تيميمون

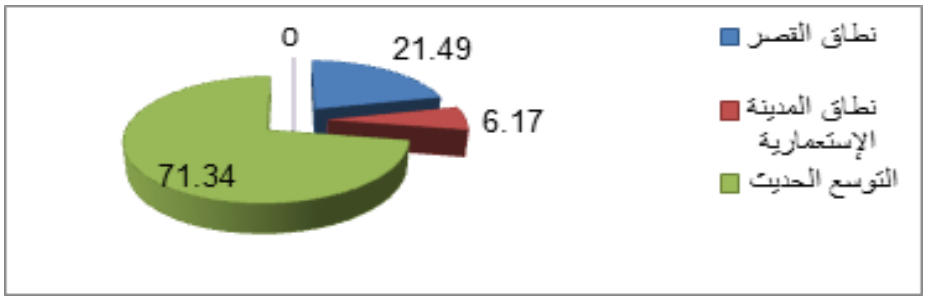


المصدر: المصالح التقنية ببلدية تيميمون + معالجة الطالب للمعطيات2015

نلاحظ أن نطاق القصر يحتل كثافة عالية إذ وصلت فيه 21.49 % و هذا راجع للوظيفة السكنية التي يتميز بها القصر.

## 4 الدراسة العمرانية:

### 4-1.شبكة الطرق :

تعتبر شبكة الطرق الشريان النابض في المدينة والتي تربط أجزاء المدينة ببعضها و بمحيطها ويمكن أن نصنف شبكة الطرق المتواجدة في مدينة تيميمون إلى ما يلي:

تصنيف الطرق من الناحية الإدارية : تتمثل في مايلي :

- **الطرق الوطنية** : يمر بمدينة تيميمون طريقين وطنيين و هما:
  - الطريق الوطني (51) والذي يربط مدينة تيميمون بكل من أدرار بالناحية الجنوبية الشرقية، و غرداية مرورا بالمنيعة بالناحية الجنوبية الغربية.
  - الطريق الوطني رقم (06) والذي يربط مدينة تيميمون بولاية بشار.
- **الطرق الولائية** : ونجدها تتمثل في مايلي :
  - الطريق الولائي رقم (151) الذي يربط تيميمون من الناحية الشمالية ببلدية تينركوك.
  - الطريق الولائي رقم (73) الذي يربط مدينة تيميمون وبلدية أوقروت من الناحية الجنوبية

الطريق الولائي رقم(37) الذي يربط أولاد سعيد ومجموعة من القصور بمدينة تيميمون .

الشكل (09): المحاور المهيكلة لمدينة تيميمون

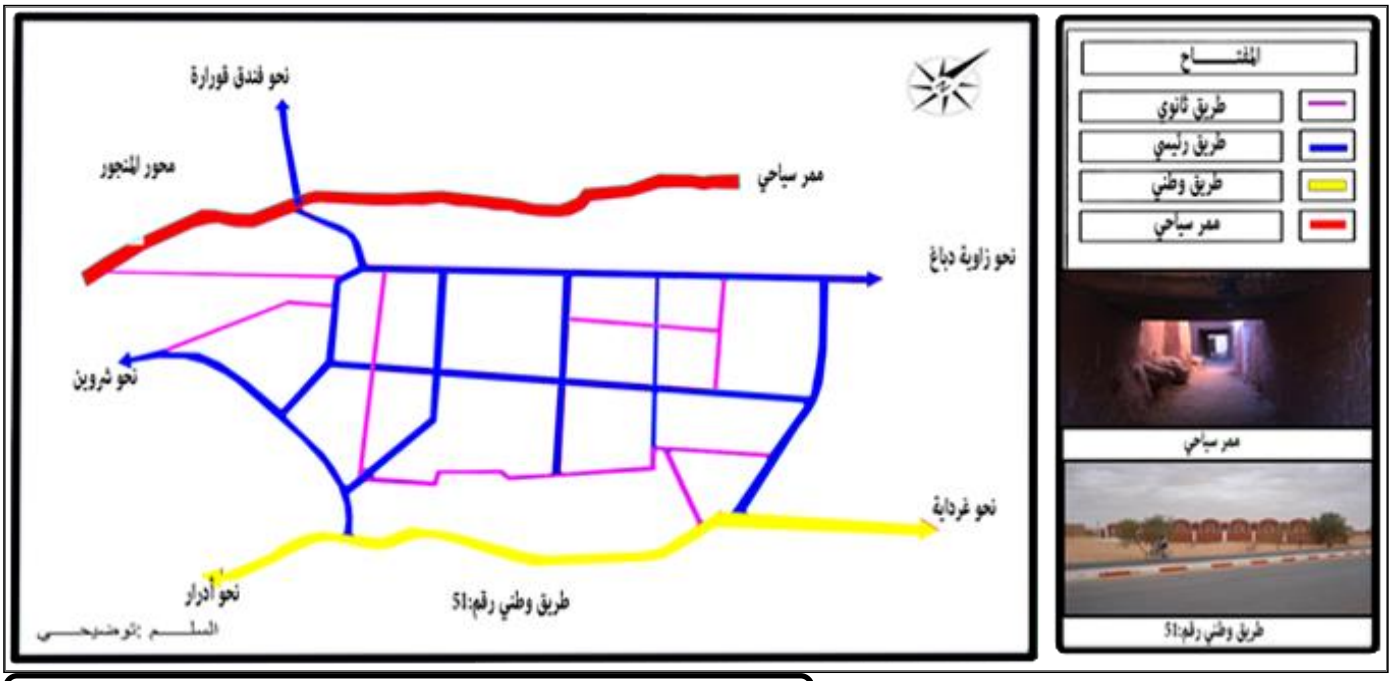


المصدر: المصلحة التقنية بالبلدية + تعديل الطالب 2015

## 4-2. عوائق التوسع العمراني:

### 4-2-1.السبخة :

هي عبارة عن أراضي تعرف بارتفاع منسوب المياه فيها وكذا ملوحة أراضيها مما يجعلها غير قابلة للتعمير وتعيق عملية التوسع من الجهة الشمالية والغربية.

### 4-2-2.واحات النخيل:

تعتبر من أهم العناصر الحيوية في المدن الصحراوية، إلا أنها تشكل عائقا أمام توسع المدينة من الجهة الشمالية.

### 4-2-3.الفقارة:

تمثل أحد المقومات التاريخية لمدينة تيميمون، إذ أنها تخترق النسيج العمراني القديم والحديث ، حيث تمثل سلاسلها حاجزا أمام التوسع، لتحكمها في تموضع المباني ومعظم التجهيزات.

الشكل (10):عوائق التوسع لمدينة تيميمون

المصلحة التقنية للبلدية + تعديل الطالب 2015

**4-3.الطبيعة العقارية للمساكن:** حسب المصالح البلدية فإن الوضعية القانونية للمساكن ممثلة في الجدول الاتي:

**جدول رقم (05) :** يوضح الوضعية القانونية للمساكن في مدينة تيميمون

| الوضعية القانونية / النطاق | | مالك | مستأجر | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| المدينة | العدد | 3511 | 569 | **4080** |
| | النسبة% | 86.1 | 13.9 | **100** |

المصدر : معالجة الطالب للمعطيات 2015

## 4-4.استخدامات الأرض في مدينة تيميمون:

جدول رقم (06) : يوضح استخدامات الأرض في مدينة تيميمون

| التعيين النطاقات | الوظيفة السكنية(%) | تجهيزات مختلفة (%) | نشاطات (%) | طرق وأراضي شاغرة (%) | المجموع(%) |
|---|---|---|---|---|---|
| القصر | **90.2** | **8.7** | - | **1.1** | 100 |
| المدينة الاستعمارية | **42.15** | **25.4** | **1.9** | **30.52** | 100 |
| المدينة بعد الاستعمار | **39.15** | **19.7** | **9.63** | **31.52** | 100 |
| التوسع الحديث | **43.5** | **6.35** | **3.85** | **47.3** | 100 |
| **المدينة** | **53.75** | **15.04** | **3.86** | **27.35** | **100** |

المصدر: مديرية البناء والتعمير،2015 .

من خلال الجدول رقم (05) : نسبة استخدام الأرض السكنية في المدينة تأخذ النصف من المساحة المبنية حيث قدرت بـ 53.04% ، وتليها بعد ذلك الطرق والأراضي الشاغرة بنسبة 27.35% حيث أن هذين العنصرين يعتبران هيكل المدينة ،أما بالنسبة للتجهيزات المختلفة فقدرت نسبة مساحتها بـ 15.04%،وفي الأخير اقل نسبة مساحة النشاطات التي تمثل 3.86% .

الشكل (11): استخدمات الارض فى مدينة تيميمون

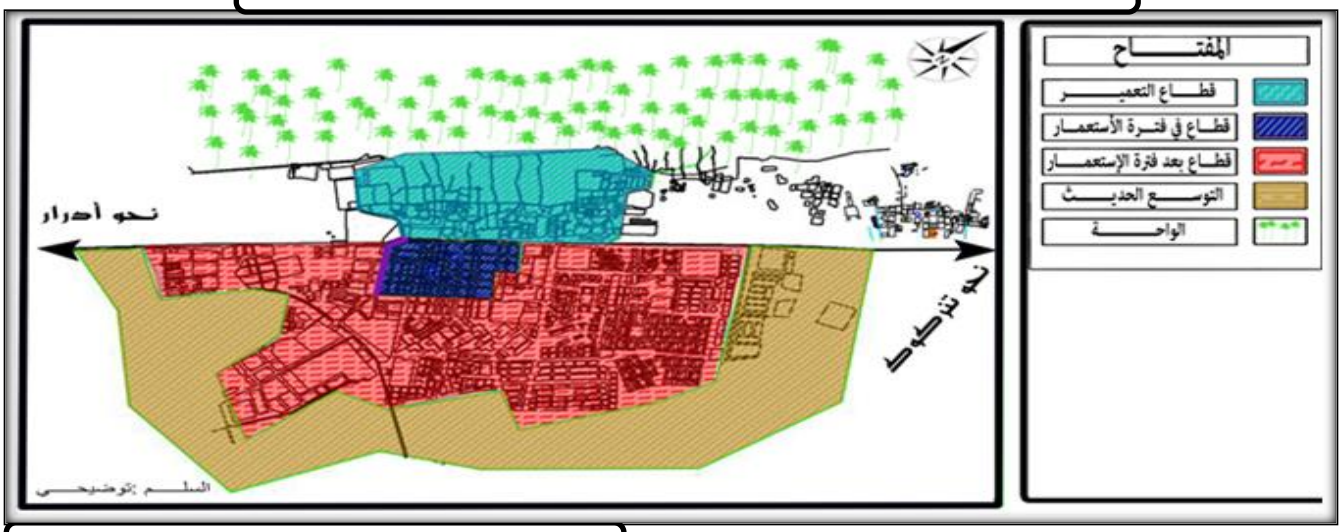


المصدر: مديرية البناء والتعمير،2015 .

## 4-5.الاستخدامات السكنية:

- **تطور الحظيرة السكنية (1966م-2008م):** الزيادة في عدد السكان غير متناسب مع عدد السكنات والدليل الزيادة في معدل إشغال الغرفة علما أن الحظيرة السكنية تهيمن على 53.75 % من المساحة الإجمالية المعمرة.

الجدول رقم (07):تطور الحظيرة السكنية في الفترة( 1966-2008)

| التعيين / السنوات | عدد المساكن | المساكن المشغولة | عدد السكان | معدل شغل المسكن |
|---|---|---|---|---|
| **1966** | 1262 | 985 | 4854 | 4.92 |
| **1977** | 1262 | 1472 | 7585 | 5.15 |
| **1987** | 3209 | 2206 | 12812 | 5.80 |
| **1998** | 3878 | 2829 | 17131 | 5.0 |
| **2008** | 4987 | 4080 | 20615 | 5.05 |

المصدر: الديـوان الوطني للإحصاء، 2015.

من الجدول رقم(07): معدل شغل المسكن ارتفع بشكل طفيف في السنوات الأخيرة نتيجة النقص في البرامج السكنية وزيادة النمو الديموغرافي.

## 4-6. حالة السكنات:

الحظيرة السكنية أغلبها بين الجيدة والمتوسطة أما الرديئة فنجد أغلبها في نطاق القصر ،وهذه الأخيرة تستدعي الترميم والمحافظة من أجل توريث التراث العمراني و المعماري في المنطقة باعتباره ارثا يحافظ على خصوصية المنطقة وتاريخها وحضارتها

**الشكل رقم (12): دائرة نسبية تمثل نسبة السكنات بالمدينة**

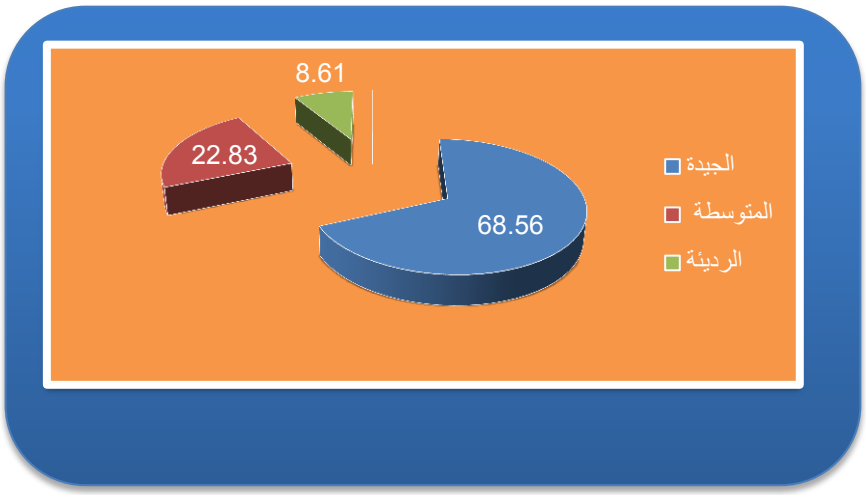


المصدر : معالجة الطالب للمعطيات،2015

الشكل(13):خالة السكنات بالمدينة

المصلحة التقنية للبلدية + تعديل الطالب 2015

## 4-7. الهيكلة العمرانية للمسكن:

4-7-1. أنماط المساكن: من خلال دراستنا لمدينة تيميمون يمكن أن نبرز ثلاث أنماط سكنية مكونة للنسيج العمراني بالمدينة والمتمثلة في النمط تقليدي و النمط يمزج بين القديم والحديث و النمط الحديث.

4-7-1-1.النمط التقليدي: هذا النمط موروث من الماضي و نجده متركزا أكثر بنطاق القصر تقدر نسبته بـ 30.5% من مجموع السكان يتميز بهندسته المعمارية البسيطة و بمواد بناء محلية كالطين، الحجارة، تبشنت و القرنيف من جذوع و جريد النخل.

4-7-1-2. النمط نمط يمزج بين القديم والحديث: يتواجد هذا النمط في مناطق التوسع بعد الاستعمار و مثال ذلك حي 200 مسكن (القديم) ، و الذي مادة بناءه هي خليط بين المواد المحلية كالطين و الأسمنت ,و يتواجد هذا النمط بنسبة 19.1%.

4-7-1-3.النمط الحديث: يعتبر هذا النمط هو السائد في المدينة و تقدر نسبته بـ: 50.4% من مجموع المساكن الموجودة في المدينة في نطاق التوسع الحديث، و يتميز نسيجه بمواد بناء عصرية كالإسمنت و الحديد.

الشكل(14): انماط المساكن في مدينة تيميمون

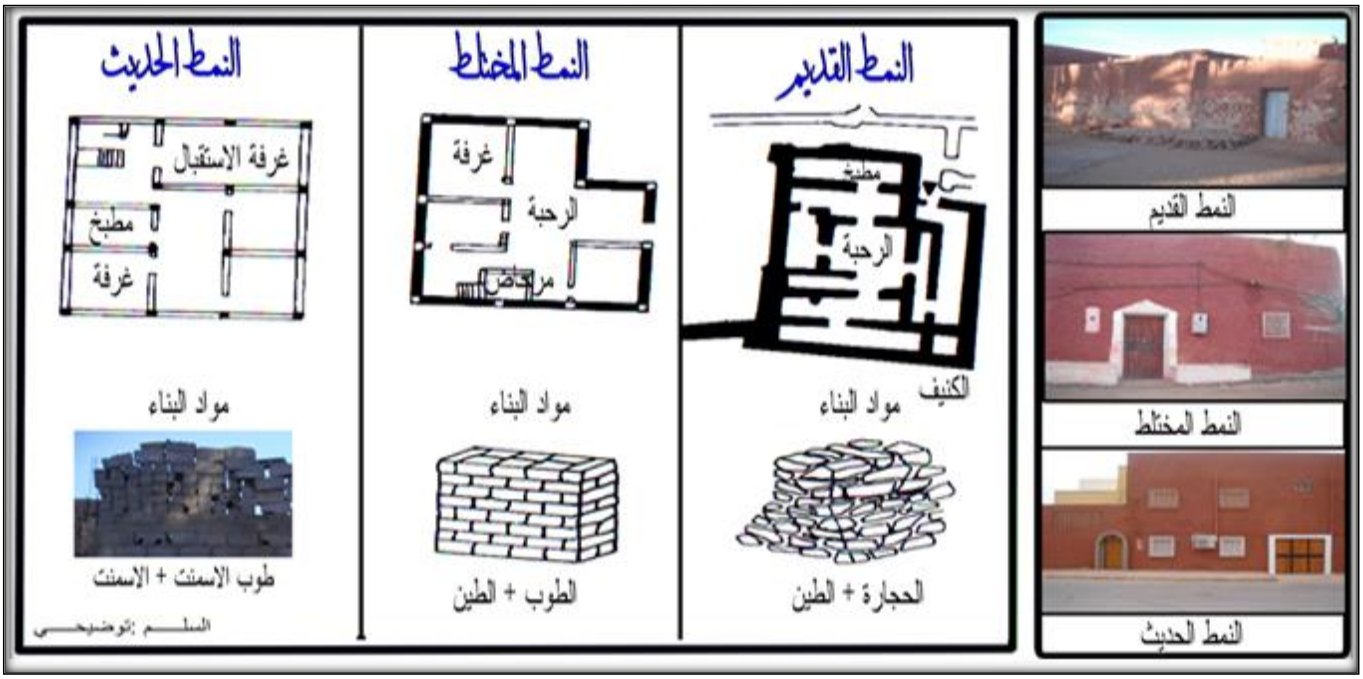


المصدر :مخطط شغل الارض سيد الحاج اوصات

**4-8. التجهيزات:** تشتمل مدينة تيميمون على مجموعة من التجهيزات المختلفة تحتل نسبة 15.04 % من المساحة المعمرة.

**4-8-1.التجهيزات السياحية:** تتمثل الهياكل السياحية المتواجدة في مدينة تيميمون ب: 03 فنادق بطاقة 09، وكالات سياحية، 09 مخيمات سياحية ، 18 مطعم سياحي مع المطاعم الموجودة داخل الفنادق و متحفين.

**4-8-2.التجهيزات التعليمية**: يصل تعدادها المؤسسات التعليمية الحالي إلى 42 مؤسسة تعليمية.

**4-8-3.التجهيزات الصحية:** تحتوي مدينة تيميمون على 05 مراكز صحية تتمثل في المركز الصحي (المستشفى الكبير)وثلاثة عيادات ومصلحة المراقبة والملاحظات الوبائية.

و هناك 04 عيادات خصوصية 02 منها لجراحة الأسنان و 02 في الطب العام وكذلك توجد 06 صيدليات.

**4-8-4.التجهيزات الثقافية والرياضية:** تقتصر التجهيزات الثقافية في المدينة على المراكز الثقافية وتضم عدة نوادي أما الجانب الرياضي، تتوفر مدينة تيميمون على تجهيزات مثل قاعة متعددة الرياضات تقدر مساحتها بـ:5.92 هكتار.

**4-8-5.التجهيزات الدينية:** تضم مدينة تيميمون 16 مسجد موزعة بصورة منظمة على مختلف الأحياء كما يوجد بالمدينة 05 مقابر.

**4-8-6.التجهيزات التجارية**: التجارة تلعب دور المحرك للاقتصاد في المدينة ، والتي تحتوي على عدة مرافق تجارية، منها سوق المدينة والمحلات التجارية والأروقة والسوق الأسبوعي.

**4-8-7.المرافق الإدارية:** متمثلة في الدائرة والبلدية البريد والموصلات و فرع لمديرية الري و الوكالات السياحية ،مصالح الضرائب، مقاطعة التعمير والبناء ومقاطعة الأشغال العمومية والبنوك.

الشكل (15) التجهيزات داخل مدينة تيميمون

المصدر : الوكالة العقارية بتيميمون 2015

## 5. مظاهر التدهور العمراني و المعماري في قصر تيميمون القديم بإقليم قورارة:

### 5-1. تقديم عينة الدراسة:

**5-1-1.قصر تيميمون القديم:** يعد قصر تيميمون من القصور الصحراوية العتيقة والضاربة في القدم ,وقد تزامن مع قصور توات بتمنطيط وأولف ومع قصور بني عباس بولاية بشار، شيد هذا القصر على ربوة قرب واحة النخيل ويمثل النواة الأولى للمدينة؛ يتكون من المنازل التقليدية المبنية بالطين ويتميز بنسيج عمراني متلاحم ومتماسك تتخلله أزقة ضيقة وساحات.

يتربع قصر تيميمون على مساحة تقدر بـ: 85 هكتار وهو مقسم إلى عدة أحياء من أهمها حي المنجور.

حدود القصر كالتالي:

**شمالا** : بساتين النخيل .

- **جنوبا** : شارع أول نوفمبر .

**شرقا** : حي تزقاغت .

**غربا** : مقبرة سيدي عثمان ومتوسطة البشير الإبراهيمي .

الشكل(16): صورة جوية لموقع القصر بالنسبة للمدينة

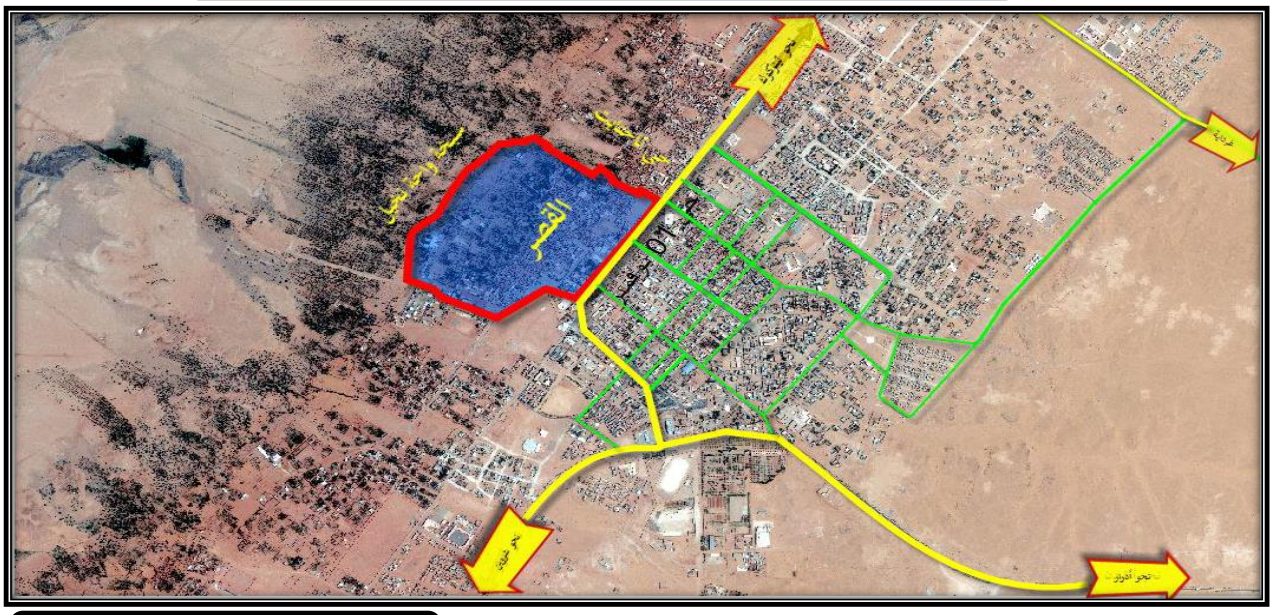


المصدر: google erthe

**5-1-2. طبوغرافية القصر:** منطقة الدراسة محصورة تقريبا في منبسط ذو ميل ضعيف جدا يتراوح بين1 % و 2 %، و يمتد هذا الميل من الجنوب إلى الشمال في نفس اتجاه الفقارة وهذا لتسهيل انسياب الماء في الفقارة.

**5-1-3.عناصر البنية العمرانية:** وهي أهم السمات والخصائص العمرانية المميزة لهذا النسيج العتيق و المتمثلة في ما يلي:

**5-1-3-1.الأبواب:** تقوم الأبواب بدور الفصل بين مجالين داخلي و خارجي بصفة عامة، و يمكن تمييز نوعين من الأبواب:

* **أبواب على مستوى القصبة (أغام)** : لكل قصبة باب خاص بها يمنع من الدخول المفاجئ لأي شخص ليس له صلة بالقصبة.

***أبواب على مستوى سور القصر :** هي عبارة عن مداخل متصلـــة مباشرة بالسور تؤدي إلى الداخل، و هي موزعة على محيط الحي .

**5-1-3-2.الزقاق :** و هو اسم محلي يطلق على الشوارع ، و الزقاق الكبيرة يكون مفتوح أي غير مغطى ،و يتراوح عرضه ما بين(2م – 4م) ، و مثـــال ذلك زقاق المنجور ،الذي تتشعب منه الأزقة الضيقة التي تتخلل السكنات .

- **زقاق نافذ:** يحتل مكانة كبيرة في هيكلة النسيج العمرانـــي للحي، تمتاز بالضيق والالتواء وعرضها بين (2م-3م) مغطاة بخشب النخيل، لغرض وقاية المارة من حر الشمس صيفا, والبرودة شتاء، وتتخللها فتحات للتهوية والإضاءة.

- **زقاق غير نافذ:** وهو ممر مغلق يؤدي إلى السكنات وهو اصغر ممر لا يتعدى عرضه 2م والذي ترتفـــع فيه حدة الحرمة ,وهو بعيد عن حركة المشاة.

الصورة(24):باب على مستوى سور القصر

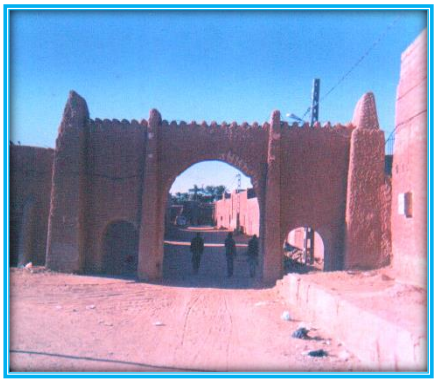

المصدر: أحد قاطني القصر2007

الصورة(25):زقاق مفتوح

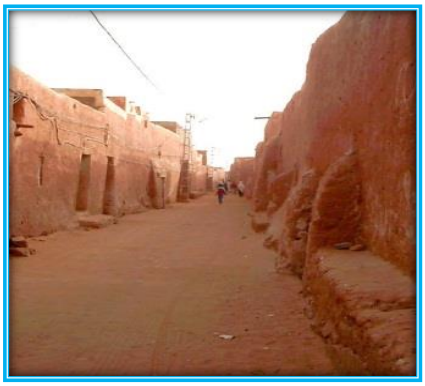

المصدر: أحد قاطني القصر2007

الصورة(26):زقاق نافذ

المصدر: أحد قاطني القصر2007

**5-1-3-3.الرحبات :** الرحبة هي فراغ مفتوح للهواء مباشرة , وتأخذ أشكال مختلفة و تمتاز بخصوصية مشتركة لجميع السكان، أين يقيمون مختلف الاحتفالات الدينية، كما تعمل على تهوية الأزقة و توسيع مجالها الخطي و تعمل على كســر ملل الناس على طول الزقاق و تحاط بعض الرحبات بأهم المباني العمومية ذات الطابع الديني كالمسجد والاجتماعي مثل السوق.

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الأخيرة:

- تقام فيها جميع التظاهرات مثل الزيارات، و الفلكلور المحلي.

- تقام فيها صناعة الحرف التقليدية و التجارة

- مكان للتجمع و تبادل الآراء و مكان للعب الأطفـال.

الصرو (27):زقاق غير نافذ

المصدر: أحد قاطني القصر2007

الصورة(28):رحبة لاقامة الحفلات في القصر

المصدر: أحد قاطني القصر2007

الجدول(08):الرحبات الموجودة في القصر

| الرقم | التعين | الشكل الهندسي | المساحة م2 |
|---|---|---|---|
| 1 | رحبة أحراش | مستطيل | **2000** |
| 2 | رحبة حفرة الساقية | غير منتظم | **950** |
| 3 | رحبة المشوه | غير منتظم | **750** |
| 4 | رحبة الزرقة | مربع | **750** |
| 5 | رحبة احفير | غير منتظم | **5231** |
| 6 | رحبة سيدي احمد وعثمان | غير منتظم | **6588** |
| 7 | رحبة تادمايت | غير منتظم | **1024** |
| 8 | رحبة سوق سيدي موسى | غير منتظم | **520** |
| 09 | رحبة مولاي الطيب | مستطيل | **420** |

المصدر :مخطط شغل الأراضي سيد الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001)

**5-1-3-4.فقارة السقي والشرب :** وهي عبارة عن مجموعة من الآبار المتسلسلة والمتصلة بعضها ببعض بطريقة صاعدية تمر بجانب القصر وتصب في البساتينْ وفق نظام سقي عجيب ودقيق جدا . وعددها في الإقليم كان يفوق الألفي فقارة لكن العدد نزل مؤخرا إلى أقل من النصف مع انخفاض منسوب المياه عن آبارها أحيانا وموتها أحيانا أخرى.

الصورة(29):الساقية داخل القصر

المصدر: أحد قاطني القصر2007

الصورة(30):صورة للفقارة

المصدر: أحد قاطني القصر2007

**5-1-3-5.المقابر:**

تقدر مساحتها بـ:1.3 هكتار بنسبة 28.9% وعددها في القصر مقبرتين وهي محاطة بسياج ممثل بجدار وهذا من اجل فصلها عن السكنات.

**5-1-3-6.** المسجد العتيق: يقع المسجد العتيق في مركز مدينة تيميمون القديمة (القصر)، جاء المسجد العتيق في داخل المدينة حتى يسلم من أيادي الغزاة عند النزاعات، تأسس المسجد العتيق على يد قبيلة ولا داوود وترسم على يد الولي الصالح سيدي عثمان بن عبد الله خلال سنة 680 هجري.

الصورة(31): مقبرة سيدي عثمان

المصدر:الباحث،مارس2015

الصورة(32): المسجد العتيق 1978م

المصدر: مجلة دور ةٌ العدد الثان الأحد 02 نوفمبر2014

### 5-1-4.العناصر المعمارية:

بعد الزيارة الميدانية للقصر وسؤال بعض ساكني القصر تبين لنا **أن** له مجموعة من المميزات على المستوي المعماري.

### 5-1-4-1.الواجهات:

تعتبر الواجهات العمرانية للقصر انعكاسا حقيقيا للتخطيط الاجتماعي، فجاءت الواجهات في شكل فتحات عالية و ضيقة وهذا لانفتاح المسكن على الداخل، فهي منسجمة إلى حد بعيد مع المقياس الإنساني، حيث تبدو الفتحات مرتفعة لمنع الرؤية نحو الداخل، و الأبواب منخفضة و هذا من أجل توفير حرمة المسكن.

الصورة(33): واجهة معمارية

المصدر:الباحث،مارس2015

### 5-1-4-2.ارتفاع المباني:

أن أغلبية المساكن الموجودة في القصر هي مساكن ذات طابق أرضي حيث تقدر نسبتها بـ: 88% من مجموع المساكن الموجودة بمنطقة الدراسة بينما بلغت نسبة المباني ذات (ط+1) 12% وهذا حسب مخطط شغل الأراضي سيد الحاج اوصات أولاد إبراهيم (2001).

الصورة(34):ارتفاعات المباني

المصدر:الباحث،مارس2015

### 5-1-5.العناصر الفضائية المكونة للمسكن التراثي :

**5-1-5-1.المدخل (العتبة):** و تعتبر كمدخل و توضح اختلاف المستوى بين الداخل و الخارج، و كحد فاصل بين المجال الخاص و العمومي.

الصورة(35): المدخل(العتبة)

المصدر:الباحث،مارس2015

**5-1-5-2.دار الضياف:** ويكمن دورها في استقبال الضيوف وتأتي مباشرة بعد المدخل.

**5-1-5-3.السقيفة:** هي مجال يأتي بعد المدخل الرئيسي للمنزل ويكمن دورها في كسر الرؤية من الخارج.

**5-1-5-4.الرحبة:** وهي مجال يتوسط المسكن لها خصوصية تهوية المسكن و تنظيم هيكلته الداخلية، كما تعتبر مكان لمختلف الأنشطة التي تقوم بها ربات البيوت.

**5-1-5-5.المطبخ:** هي مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية.

**5-1-5-6.المخزن:** هو مكان يتم فيه تخزين معدات ليست دائمة الاستعمال.

**5-1-5-7.السلم:** مرتبط مباشرة مع الرحبة يسمح بالانتقال من المكان الأرضي إلى السطح.

**5-1-5-8.السطح:** هو مجال موجود في أعلى المنزل مفتوح إلى الهواء مباشرة و يستعمل عادة للنوم في فصل الصيف عند اشتداد درجة الحرارة وبعض الاستعمالات اليومية.

**5-1-5-9.لعلي (غرفة فوق السطح):** يستعمل كمخزن للأفرشة في فصل الصيف بعد النوم عليها ليلا.

**5-1-5-10.الكنيف:** هو مرحاض تقليدي يوجد فوق السطح و يتصل مباشرة مع الأرض.

5-1-5-11.**الزريبة**: هو فضاء مخصص لتربية الغنم (الماشية) و تكون بجوار الكنيف و ذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات و إخراجها إلى الأراضي الزراعية.

5-1-5

الصورة(36):السقيفة

المصدر:احد قاطني القصر2007

الصورة(37):السلم

المصدر:احد قاطني القصر2007

الصورة(38):الكنيف

المصدر:احد قاطني القصر2007

**12.الغرف**: غرف متعددة الاستعمال كالجلوس والنوم.

الصورة(39):السقف

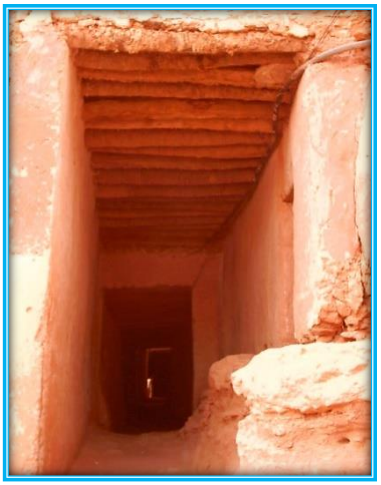

المصدر:احد قاطني القصر2007

الصورة(40):مخطط الطابق1

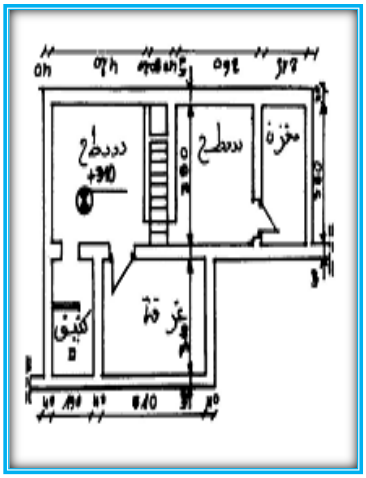


المصدر: مخطط شغل الارض سيد الحاج اوصات

الصورة(41):مخطط الطابق الارضي

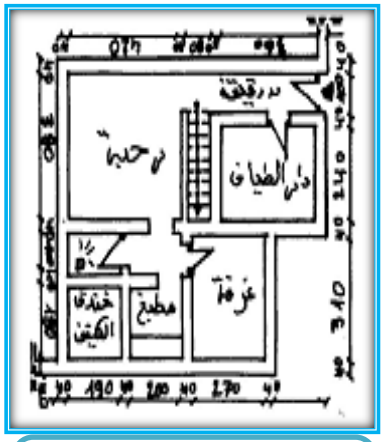


المصدر: مخطط شغل الارض سيد الحاج اوصات

## 5-1- 6. المواد المستعملة في بناء المساكن التراثية:

يستعمل الطين في بناء البنايات، فكانت طريقة الانجاز بداية من وضع القالب (الطوب ) من الطين بإضافة المخلفات الزراعية وكذلك الرمل الصافي، و يتراوح مساحته (15سم×30سم )، بحيث يجعل البناء في أسرع وقت ممكن, كما يستعمل الرمل الصافي في تكسيه الأرضية يجدد كل عامين، كما تعتبر النخلة من العناصر التركيبية للبناء فهي تحتوي على:

- **الخشبة:** عندما تموت النخلة وتصبح يابسة تقسم إلى أطراف لتستعمل كروافد طولها 2.5 م يسطح بها المسكن كما تستعمل كحامل على مستوى الأبواب والنوافذ.

- **الكرناف:** يستعمل لتغطية السطح على شكل أفقي فوق الخشبة .

- **الجريد:** هو آخر ما يوضع عند التسطيح ويكون موضعه فوق الكر ناف ثم يوضع عليها مادة الطين.

## 5-2.تحليل الفرضية:

بقصد الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء التدهور الفزيائي للعمارة المحلية التقليدية الصحراوية بمدينة تيميمون (القصر القديم) من خلال طرحنا للفرضية التي تمت صياغتها على النحو التالي :

عدم تخصيص **برامج فعالة ومستدامة لعملية الحفاظ العمراني والمعماري** للعمارة المحلية التقليدية بمدينة تيميمون، وكذا **التدخلات العشوائية للسكان** نتيجة تغير المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى تدهور هذا النوع من العمارة في المدينة الصحراوية.

وحتى نصل إلى إذا ما كانت هذه الأسباب المطروحة وراء تدهور هذا النوع من العمارة فإننا قمنا بتحليل المعلومات التي تحصلنا عليها من خلال الاطلاع على المخططات والتقارير الصادرة عن المؤسسات الرسمية، وكذا الزيارة الميدانية للقصر(قصر تيميمون القديم)، وسؤال بعض ساكني القصر، كان مضمون نتائجها كالتالي:

**1- التدهور على مستوى عناصر البنية العمرانية للقصر:**

**1-1. الابواب:** من خلال الزيارة الميدانية للقصر ومن خلال الملاحظة وكذا بعض المصادر الادارية تبين لنا أن بعض الابواب الموجودة على مستوى سور القصر قد تم هدمها واعادة بناءها بمواد حديثة من طرف البلدية بعد تهدمها بفعل الامطار، رغم المحافظة على شكلها ولونها غير أن هذا يعتبر نوع من التدهور وزوال للنمط القديم.

الصورة(42):سور مبني بالمواد القديمة فى حالة جيدة

المصدر:الباحث،مارس2015

الصورة(43):سور مبني بالمواد القديمة متدهور فيزيائيا

المصدر:الباحث،مارس2015

الصورة(44):سور مبني بالمواد الحديثة

المصدر:الباحث،مارس2015

**2-1. الازقة:** حين تتجول في القصر تلاحظ أن بعض الازقة المغطات قد تم نزع سقفها، وذلك راجع للتدخل العشوائي للسكان من أجل بناء مساكن جديدة، أما على المستوى المؤسساتي فقد تم ترميم بعض الازقة بتبليطها بطوب اسمنتي، وهذا يعتبر ضياع للطابع التقليدي.

الصورة(45):زقاق منزوع السقف لأجل البناء

المصدر:الباحث،مارس2015

الصورة(46): زقاق في حالة جيدة

المصدر:الباحث،مارس2015

الصورة (47)زقاق مبلط

المصدر:الباحث،مارس2015

**3-1.الرحبات:** من خلال الملاحظة وكذا الوثائق الادارية استنتجنا انه قد تم التدخل على هذه الرحبات بتبليطها بالطوب الاسمنتي بدل الطين و الحجارة، وهذا يعطيها طابع جديد يتنافى مع الطابع التقليدي، حيث أنه عند سقوط الأمطار تتجمع فيها بفعل التبليط وتسبب في بعض الخسائر للمباني.

الصورة(48):الرحبات قبل التبليط

الصورة(49):الرحبات بعد التبليط

**1-4.الساقية:** من خلال زيارتنا للقصر ومرورنا بالساقية المخترقة للقصر وجدناها ممتلئة بالقمامة وبقايا الاطعمة ، فستنتجنا بعد سؤال ساكني القصر أنها لم تعد تستعمل في الشرب بل في السقي فقط ،ووجودها داخل القصر لم يعد يهم ساكني القصر لأنهم مزودون بشبكة المياه الصالحة للشرب.

هذا التدخل الذي قام به السكان أسهم في ضياع دور موروث ثقافي هام ( الساقية) وعطل دوره رغم وجوده في نفس المكان ورغم وجود الماء به وهذا نوع من التدهور ايضا داخل القصر.

الصورة(50) : مقارنة بين الساقية في قصر تيميمون على اليسار وأولاد سعيد على اليمين

المصدر :الباحث،مارس 2015

**1-5.المقابر:** من خلال الملاحظة و الوثائق الادارية نستنتج أنه تم هدم أسوار كل المقابر التي في القصر من طرف البلدية وتم إعادة بنائها بالطوب الاسمنتي بعدما كانت بالطين و الحجارة وهذ أنتج تشوها للطابع القديم وزواله، غير أن مقبرة "بوغرارة" تم إعادة بناء سورها الذي يعتبر واجهة للطريق الرئيسي بالطين وهذا يوضح لنا أن بعض المسؤولين يعطون أهمية للتراث.

الصورة(51): سور مقبرة بوغرارة بقصر تيميمون في حالة إعادة البناء بالطين

### 6-1.المسجد العتيق:

الصورة(52): المسجد اليوم مبني بالاسمنت

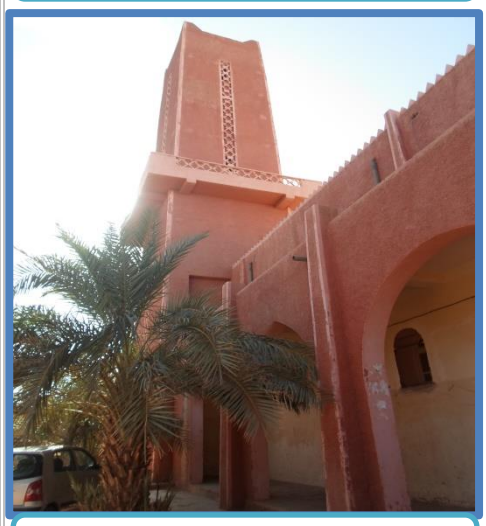

المصدر: الباحث، مارس 2015

بعد سقوط الأمطار الطوفانية خلال عام 1900 م تساقطت السقوف واعيد من طرف جماعة المسلمين القاطنين في القصر ووقعت عليه ترميمات أخرى خلال 1960 م- 1978 م- 2006 م- 2013 م كان ترميم سنتي 1960 و1978 مراعيان للنمط التقليدي ومواد البناء التقليدية لعدم ظهور نمط حديث في البناء حيث لم يغيرا من المظهر التقليدي للمسجد، أما سنة 2006 كان ترميما جزئيا حيث حافظ على جزء من النمط التقليدي رغم بناء جزء من المسجد بمواد حديثة، حتى تم تهديمه كليا واعادة بنائه في سنة 2013 بمواد حديثة غيرت من ملامحه التقليدية من طرف سكان القصر.

## 2. التدهور على مستوى العناصر المعمارية:

**2-1.الواجهات:** من خلال الملاحظة يتضح لنا أن جزء كبيرا من واجهات المنازل بالقصر قد فقدت طابعها التقليدي وتحول الى النمط الحديث الذي يتميز معظمه داخل القصر بعدم تلبيس الواجهات، ما ينتج تشوها بصريا واضحا، وهذا بفعل التدخل العشوائي للسكان على منازلهم، حيث أن السكنات ذات ملك خاص ما يجعل السلطات عاجزة عن التدخل لمنع التدخل عليها، أما بعض الواجهات فقد تدهورت بشكل شبه كلي بفعل العوامل الطبيعية ولم ترمم لأن هذه المساكن مهجورة أو أن اصحابها تحصلوا على سكن ريفي جديد ما جعلهم يهملونها، ونرى ان كل هذه الأسباب ساهمت في زوال النمط التقليدي للواجهات في القصر.

الصورة(53):واجهة حديثة بقرب اخرى قديمة

الصورة(54): الطوب الاسمنتي من أجل البناء داخل القصر

الصورة(55):واجهة مهدمة كليا

**2-2.إرتفاعات المباني:** بعدما كانت المباني داخل القصر متساوية تقريبا بحيث لا يوجد تطاول على الجار (ط+0)، ومع ظهور النمط الحديث داخل القصر ظهر (ط+1) (ط+2)، وهذا يعتبر تغيير في النمط القديم وزال له كذلك بفعل التدخلات التي قام بها السكان وكذا غياب السلطات.

الصورة(56) واجهة(ط+1) مبلطة

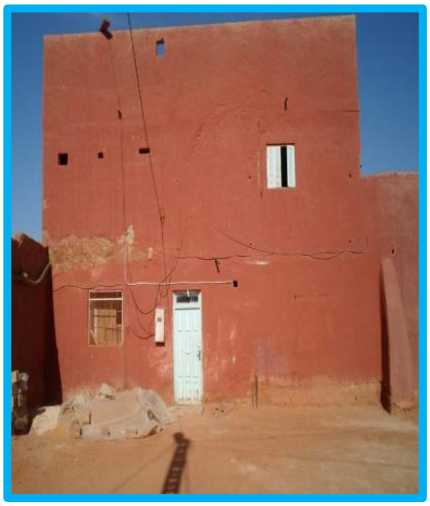

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة(57) واجهة(ط+1)غير مبلطة

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة(58) واجهة(ط+0)تقليدية

الصورة(59): زوال العتبة من المسكن التقليدي

المصدر: الباحث، مارس 2015

## 3- التدهور على مستوى العناصر المكونة للمسكن في القصر:

**3-1. المدخل(العتبة):** من خلال الملاحظة على مستوى مداخل السكنات الحديثة نجد أن بعضها يحافظ على هذه الخصوصية التقليدية(العتبة)، بينما في بعض القديمة منها لم يعد للعتبة استعمال، هذا ناتج من ثقافة المجتمع القصوري، وهذه الحالة

الاخيرة تعتبر بوعا من التدهور للنمط التقليدي في العمارة القصورية.

**3-2.العناصر الفضائية داخل المسكن:** من خلال الوثائق الادارية والزيارة الميدانية وكذا سؤال بعض ساكني القصر استنتجنا أنه قد حافظ المسكن التقليدي على بعض عناصره الفضائية حتى بعد إعادته مثل دار الضياف، السقيفة، الرحبة والعلي، أما الكنيف و الزريبة لم يعد لها وجود إلا في بعض المساكن القديمة جدا بسبب تزويد القصر بشبكة المياه المستعملة أولا وتغير ثقافة السكان التي أصبحت تساير العصر ثانيا، ما جعل بعض العناصر الفضائية للمسكن التقليدي تتعرض للزوال و التدهور الكلي.

الصورة(60): وجود العتبة في المسكن الحديث

المصدر: الباحث، مارس 2015

**4- هجرة سكان القصر:**

فحسب إحصائيات 2008 فقد قسم القصر إلى 10 قطاعات (districts) و كشف خلال هذا التقسيم عن النتائج المدونة في الجدول رقم(09):

الجدول (09): نسب المساكن المأهولة و المهجورة في القصر.

| القطاعات | عدد المساكن المأهولة | عدد المساكن المهجورة | إجمالي المساكن | نسبة المساكن المأهولة | نسبة المساكن المهجورة |
|---|---|---|---|---|---|
| **22** | 176 | 03 | 179 | 98.32 | **01.68** |
| **23** | 110 | 29 | 139 | 79.13 | **20.87** |
| **24** | 106 | 15 | 121 | 87.60 | **12.04** |
| **25** | 129 | 20 | 149 | 149 | **13.43** |
| **26** | 86 | 55 | 141 | 86.57 | **39.01** |
| **27** | 110 | 45 | 155 | 60.99 | **29.04** |
| **28** | 122 | 60 | 182 | 70.96 | **32.97** |
| **29** | 74 | 58 | 132 | 7.03؟ | **43.97** |
| **30** | 80 | 60 | 140 | 56.06 | **42.86** |
| **31** | 85 | 47 | 132 | 57.14 | **35.61** |
| **المجموع** | **1078** | **392** | **1470** | **64.39** | **26.67** |

**المصدر:** Feddal hassina,et Menani Adlaane, approche de mode d'occupation au Gourara et proposition d'un plan de sauvegarde de timimoun, thèse de fin d'étude en vue l'obtention d'un diplôme d'état en architecture juin 2008.

من خلال معطيات الجدول فإن القصر طارد للسكان وذلك لأن نسبة المساكن المهجورة بلغت نسبة 26.67% و هي قابلة للزيادة في وقتنا الحالي وذلك راجع للأسباب التي يعيشها نطاق القصر فمن الناحية الاجتماعية الاقتصادية نجد:

- مستوى الحياة الاجتماعية منحط نتيجة للظروف القاسية التي يعيشها شبان القصر.

- هجرة بعض السكان من القصر للسكن في المدينة بالقرب من الطريق العريض أول نوفمبر أما البعض الأخر بقوا في القصر لمعاصرة الحياة الجديدة من خلال البنايات العالية و بمواد غير محلية مما يؤثر على صورة القصر في تغيير ملامحه و محو عراقته.

- قيام الفلاحة كنشاط رئيسي لسكان القصر و بدون مردودية.

أما ما يتعلق بالشبكات المختلفة:

- صغر عرض الممرات مما لا يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحاصلة كعدم إمكانية تجهيز المنزل بثلاجة أو اقتناء سيارة نظرا لعدم تكييف (Adaptation) الممرات لذلك.

- صعوبة إمكانية إيصال القصر بقنوات المياه الصالحة للشرب، أو المستعملة أو حتى عملية الصيانة في بعض الأماكن منه لضيق الطرق و الممرات.

- صعوبة إيجاد نقطة صرف المياه المستعملة (rejet) نتيجة لطبيعة الأرض الأمر الذي أدى إلى صرف جزء منها مباشرة في السواقي و البعض الأخر تجاه السبخة

- وجود بعض قنوات صرف مياه

الشرب على مستوى منخفض من الأرض و على مقربة من قنوات المياه المستعملة.

- تشويه الصورة العامة للقصر من خلال عملية إيصال خطوط الكهرباء بالجدران و بارتفاعات منخفضة إلى جانب تخطيها سطوح المنازل

الصورة(61): شبكة الكهرباء تشوه الواجهات

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة(62): الصرف على مستوى الساقية

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة(63):انابيب المياه و الصرف مختلطة

المصدر: الباحث، مارس 2015

## 5.المواد المستعملة في البناء:

أصيبت مدينة تيميمون في أفريل 2004 بامطار غزيرة تسببت في خسائر كبيرة على مستوى المباني في قصر تيميمون، فجعلت نظرة السكان حول مواد البناء التقليدية (الطين و الخشب ) نظرة سلبية(المواد التقليدية لا تقاوم الاخطار الطبيعية)، مما جعل العديد من السكان يهدمون بيوتهم ويعيدون بناءها بالمواد الحديثة ما أفرز طابعا مختلطا بين الحديث و القديم مشوها لصورة القصر التقليدية، وهذا

الصورة(64):واجهة مرممة تساهم في تغير الطابع التقليدي

المصدر: الباحث، مارس 2015

الصورة (65): نتائج للاستعمال الغير جيد لمواد البناء

المصدر: الباحث، مارس 2015

ناتج عن أن السكان ابتعدوا عن البناء بالطريقة التقليدية وتتبع المعايير المستعملة من طرف الاجداد و السرعة في البناء وعدم الاتقان.

**6- برامج الحفاظ العمراني والمعماري على مستوى القصر:**

حسب الديوان البلدي للسياحة[1] البلدية تيميمون، فإن أنواع التدخلات العمرانية لصيانة قصور القورارة قد اقتصرت على عملية الترميم (la restauration) وشملت ثلاثة قصور فقط : قصر أغلاد، قصر أولا د إبراهيم، و أخيرا برج زاوية الدباغ ؛ أنجزت عملية ترميم القصور من قبل منظمة اليونسكو مع التنسيق مع جمعية شريف رحماني للبيئة. و هناك قصر إغزار في إطار الدراسة من أجل الترميم من قبل نفس المنظمة.

وشمل الترميم تبليط الواجهات و الممرات ، غير أن هذا الترميم يعتبر تدهور من ناحية الحفاظ على التراث لأنه لم يحترم الطابع التقليدي بالمنطقة حيث نلاحظ أن هذا التبليط استعمل بالمواد الحديثة فتسبب في تغيير خصوصية الواجهات و كذا الشوارع و الساحات .

**7. النتائج (نتائج تحليل الفرضية):**

قصر تيميمون القديم كمثال على العمارة المحلية التقليدية، و الذي تجسدت فيه مبادئ الاستدامة العمرانية قديما وحتى اليوم، هو الآن يتعرض إلى جملة من التغيرات الفيزيائية و الاجتماعية، تطرح حولها العديد من التساؤلات.

هذه التغيرات جعلته يفقد صورته التقليدية وكذا معظم صور الاستدامة فيه ، إذ أنه يسير في طريق قد يكون يوما مثله مثل التوسع الحديث، مما يستوجب نهضة شاملة على كل المستويات من أجل الحفاظ عليه و حفظه من الزوال.

إن مسار هذا التدهور في تسارعه يشير في نفس الوقت إلى نوع من المقاومة وإن كانت ضعيفة ودون وسائل مادية، حتمية توسع الأنسجة الجديدة وخصوصية الواقع المحلي الجديد وبشكل عام على مستوى الصحراء أصبح السكن التقليدي يمثل نسبة هامشية أكثر فأكثر مما يعكس تدهور القصور، في مدن الجنوب هذا النموذج من السكن هو في الواقع الآن لا يمثل سوى( 3% ) من حظيرة السكن (أدرار، بشار، بسكرة، الوادي) فقط ورقلة بقي هذا النوع يعادل( 35%) من حظيرة السكن وفي تقرت

[1] . بلدية تيميمون، المصلحة التقنية 2015.

الكبرى (17.7%) ومن أربع حالات من مصير قصور الجنوب وهي: المحافظة، التدهور، الهجرة، التدمير. يمكن ان تنطبق هذه الحالات على قصر تيميمون القديم.

فمن خلال تحليلنا للوثائق الادارية والمقابلات التي أجريناها مع السكان و المسؤولين والملاحظة الميدانية للقصر المرفوقة بالصور السالفة يمكننا استنتاج ما يلي :

- مساكن قصر تيميمون العتيق في حالة رديئة، ويرجع المسئولين ذلك إلى قدم مواد البناء التقليدية والتي في نظرهم أصبحت ضعيفة المقاومة، بينما السكان يرجعون السبب إلى عدم التدخلات الجدية من طرف الدولة لوقف هذا التدهور كما أنها تتحمل الجزء من هذا التدهور بتدخلها. كالقرار الذي اتخذته بلدية تيميمون مع منظمة اليونيسكو.
- التغيرات التي أحدثت من طرف السكان ترضي المسئولين ولا اعتراض عليها حتى وإن كانت مخالفة للنمط القديم ، وذلك لعدم تدخلهم الفعلي لتوقيف تلك التغييرات بالشكل الذي اطلعنا عليه.
- عملية تدخل الدولة كان على مستوى ترميم عناصر من القصر المتمثلة الواجهات الرئيسية، وتبليط بعض الشوارع وإعادة بعض الابواب على مستوى سور القصر، كما تم الإشارة إليه سابقا.
- عدم وجود خلية قائمة بذاتها سواء على مستوى السلطات أو على مستوى الأحياء تعنى بشكل مباشر بالقصر، الامر الذي يضمن من خلالها استمرارية لهذا النوع من الأنسجة العتيقة.
- صعوبة الترميم في القصر وذلك راجع في نظر المسئولين إلى حجم التدهور الكبير الذي وصلت إليه المساكن.
- فقدان القيمة التراثية لدى العديد من المسؤولين ،ومن جهة أخرى عدم صرامة القانون الذي لا يضع الضوابط الرادعة التي من شأنها الحد من هذه العمليات التخريبية لهذا النوع من النسيج من جهة، وحمايته بشكل عملي من جهة أخرى والذي من شأنه العمل على بقاء وديمومة هذا التراث.
- قلة الاعتمادات المالية التي تمنح للقصور بشكل عام ، فجل الأغلفة المالية توجه بشكل كبير لعمليات التوسع والشبكات القاعدية بالدرجة الأولى مما ساعد على الاستمرارية في التدهور.
- نزوح السكان الأصليين نحو الامتداد العمراني الحديث لتوفره على مرافق وخدمات افتقدوها في القصر القديم، فتعرض بذلك هذا النسيج إلى عدم الاهتمام ، كما أن السكان الذين مازالوا يقطنون هذه المساكن إستهوتهم نماذج البناء الحديث فعملوا على إعادة تجديد كامل لنمط هذا النسيج العتيق بأسلوب حديث.
- هذا التغيير الذي تم كان باستخدام مواد بناء حديثة تختلف في طبيعتها وأسلوب استخدامها عن مواد البناء التقليدية ، أبعد القصر عن أصالته وهويته وعدم انسجامه مع البيئة العمرانية والمعمارية التقليدية، لتصبح هذه المنشآت السكنية باستخدامها لهذه المواد وسط هذا النسيج العتيق نشازا، وتعطي الإحساس بالفاصل الزمني الكبير بين القديم والحديث.

- كان لإدخال الوسائل المعيشية الحديثة كالكهرباء والتيليفون وغيرها، ورغم أهمية وضرورة هذه الإستخدامات بالنسبة لساكني القصر كعامل إستقرار لهم، إلا أنها لم تنفذ في كثير من الحالات بشكل سليم ، مما أساء وبشكل كبير إلى هذا النسيج ، وطرح تلوثا بصريا واضح للعيان (كالكوابل الكهربائية المعلقة في الشوارع محدثة خطرا كبيرا للسكان )،وقد صاحب هذا أيضا حدوث إهمال لعناصر بنائية قديمة وإحلالها بأنماط جديدة كالنوافذ والأبواب مغايرة تماما لطبيعـة المنطقـة.

**8- الاقتراحات و التوصيات:**

من خلال ما تقدم من تحليل وما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة للعمارة التقليدية الصحراوية في مدينة تيميمون بأدرار **"قصر تيممون القديم"** على وجه الخصوص، فإنه يمكننا أن نساهم ببعض التوصيات التي نرى فيها تدعيما للعمل على استدامة هذا النمط من العمارة ويكون فـي نظرنا فـي المجـالات التاليـة :

**1- على مستوى مدينة تيميمون:**

**- فـي مجـال الخطط و الاستراتيجيات العامـة نقتـرح:**

1- إيجاد خطة نوعية لسكان القصر القديم بمدينة تيميمون للحفاظ على ما تبقى منه، وتجميله والحفاظ عليه نظيفا وترميم ما هو مهدد فوريا وبما يتناسب مع النسيج العمراني القديم للمدينة ووفق مواصفات فنية و هندسية محددة.

2-العمل على إيجاد إنسجام عمراني وتنظيمي وبالمظهر العام بين القصر القديم و و التوسع الحديث لمدينة تيميمون.

3- تقديم مخطط لكل المدينة وليس فقط للقصر القديم ، مع الأخذ بعين الإعتبار سياسة الحفاظ وإعادة التطوير وسياسة التغيير وسياسة التحسين كفعاليات مترابطة مع بعضها بحيث لايمكن الفصل بينها .

4- وضع استراتيجية عامة أو برنامج وطني متكامل لإعادة تأهيل الاحياء العتيقة، والإرتقاء بواقعها العمراني والاجتماعي و الاقتصادي والبيئي من منظور التنمية المستدامة وذلك بعد إجراء دراسة تحليلية ميدانية شاملة لهذه القصور يوضع على أساسها المخطط التوجيهي المناسب ويراعى في الحالات ضرورة المحافظة على الأصالة بما يكفل استمرار الحياة في الأحياء العتيقة، مع الإبقاء على التراث العمراني والمعماري بإتباع القواعد العالميـة (حماية – صيانة – ترميم).

5- تعميق وتأصيل حالة الانتماء بين الساكن ومدينته ،إذ ان مشاركة السكان في مشاكل مدينتهم يجعلهم أكثر تقنى للحلول العمرانية التي تقترحها المؤسسات التخطيطية بالإضافة إلى دورهم في ضمان عدم قيام هذه المؤسسات باتخاذ قرارات لا تنسجم مع عاداتهم وتقاليدهم وطموحاتهم المشروعة، حيث أن عدم الرجوع إلى المواطنين المعنيين بالمشكلة وتلمس مدى تقبلهم إجتماعيا للحلول العمرانية المقترحة ،يخلق كثيرا من المشاكل والمضاعفات التي تمكن في هدر الوقت والجهد والمال دون الاستفادة من تطبيق الحلول ودون أن تكون لهذه الحلول القدرة علـى حل المشاكل بالمستـوى المطلوب.

6- البدء بشكل جدي بإجراءات عمليات توثيق شاملة للموروث العمراني في مدينة تيميمون، إن هذا التوثيق يجب أن يشمل ليس فقط الأبنيـة وتفاصيلها بل النسيج العمرانـي أيضا.

إن أهمية هذا الإجراء يتأتى من خلال ما يوفره هذا التوثيق من قاعدة معلوماتية واسعة يستفاد منها في صيانة وتحديث الموروث القائم وأيضا عند وضع الخطط والبرامج التطويريـة و الحفاظيـة.

7- إعادة النظر بشكل جذري في القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالنشاط التخطيطي والتصميمي وصياغتها بالشكل الذي يوفر درجة عالية من الالتزام بمبادئ الحفاظ على الموروث العمراني للمدينة العربية وكذلك يوفر المرونة الكافية للتعامل مع ديناميكيـة النمو العمرانـي المعاصر.

8- ضرورة تهيئة المخططات والتصاميم التفصيلية على مستوى مناطق محددة ضمن الهيكل العمراني للمدينة (التصميم الحضري) وعدم الاكتفاء فقط بوضع التصاميم الأساسية للهيكل العمراني بشكل عام .إن وجود هذه المخططات والتصاميم التفصيلية يساعد كثيرا في وضع التصورات للتهيئة العمرانية لهذه المناطق بشكل دقيق ويوفر درجة عاليـة من الإنضباط التطويري والتناسق البصري الذي هو أهم سمات المدينـة العتيقـة.

9- الإطلاع على تجارب المدن العربية والاجنبية وذلك في مجال الحفاظ على تراثها العمراني والمعماري والعمل على الإستفـادة من هذه التجارب بالشكل الـذي يتوافق مع خصوصيات مدينـة تيميمون.

10- إتخاذ خطوات فورية لمعالجة المشاكل الملحة لسكان القصر مثل الإصلاحات الطارئة لمنازل ذوي الدخل المحدود والمباشرة بإصلاح البنية التحتية المهترئة، وتحسين الوضع العام للشوارع والساحات ورفع عامل الأمان لإعادة إحياء الفراغ العام في هذه الاحياء. ويؤمل بأن تشجع هذه الأعمال السكان على المشاركة الفعالة في أعمال التحسيـن.

11- المباشرة بخطة تطوير اعتماداً على التحليل المفصل للأوضاع الفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية، حيث ينظم هذا المخطط استعمالات الأراضي بطريقة توازن بين متطلبات التطوير ومتطلبات الحفاظ، ووضع أولويات للتنفيذ وفق الضرورة وحسب توفر الإمكانات التمويلية وبمشاركة القطاعين العام والخاص في العملية .

**- في مجـال تكريس الطابـع التقليـدي:**

1- التأكيد على تعميم مفردات التراث العمراني والمعماري التقليدي ، وعلى إمكانية تطبيق معالجاته البيئية والمناخية في عملية التجديد العمراني لمحيط مدينة تيميمون ، وفي تنظيم وتصميم المناطق الجديدة.

2- رفع القيمة الجمالية وزيادة الإهتمام بالمظهر العام للحد من التشوهات البصرية الآخذة في الإنتشار وللتوصل للمستوى التاريخي والحضاري اللائق بهذه الأحياء .

3- إحياء التراث يقوم على ميكانيزم لإنتاج المجال العمراني أو المحافظة على ما هو قائم منه ليتأقلم مع المشروع العمراني القائم حاليا والمتمثل في الثنائية( المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ، ومخطط شغل الأراضي.( POS )

4- الحفاظ على الإستمرارية التاريخية للنسيج العمراني والمحافظة على التراث ليس القديم فقط، بل تتابع الأسس والمعايير التصميمية والتخطيطيـة القديمـة في الانماط العمرانيـة الحديثـة.

5- التعرف على الأساليب والتقنيات الحديثة في مجال إعادة بناء القصر القديم بتيميمون.

6- حث القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والهيئات الاهلية على المشاركة في مشروعات تطوير الاحياء العتيقـة.

**-في مجـال التشريعـات:**

1- تعديل وتطوير التشريعات بحيث يمكن تعزيز وتفعيل دور الجهات غير الحكومية في حماية قصر تيميمون القديم والعمل على إستنباط التشريعات العمرانية وفقا للخصائص الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للمدن الجزائريـة.

2- خلق نظام مؤسساتي له قدر معقول من الاستقلالية قادر على إدارة كافة الأعمال البلدية اليومية ومراعاة وتطوير المدينة القديمة. يتطلب هذا العمل تطوير القوانين والأنظمة الإدارية وتدريب عناصر

المشروع وتأسيس نظـام إدارة للمعلومات بهدف تأميـن الاستمراريـة الذاتيـة بعد إنتهـاء مراحل المشروع الممولـة عالمياً.

3- ضرورة إعادة النظر في القانون الواحد الذي ينظم البناء في كامل أرجاء الوطن الواحد، والاخذ بعين الإعتبار خصوصية كل منطقة في ميدان التهيئة والتعمير وما تمتاز به من بيئة طبيعية و إجتماعية وثقافيـة خاصة.

4- إعادة النظر بشكل جذري في القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالنشاط التخطيطي والتصميمي وصياغتها بالشكل الذي يوفر درجة عالية من الالتزام بمبادئ الحفاظ على الموروث العمراني لمدينة تيميمون وكذلك يوفر المرونـة الكافيـة للتعامل مع ديناميكيـة النمو العمرانـي المعاصر.

5- يجب أن تكون هناك وسائل قانونية لحماية هذه الاحياء العتيقة ، وذلك بإعداد جملة من القوانين، وأن تكون هناك صرامة في تطبيق هذه القوانين ذات الطابع الإلزامـي من طرف كل من له علاقـة مع عملية الحفاظ.

**- فـي مجـال التمويـل:**

1- البحث عن مصادر تمويل وتأمين مشاركة كافة الجهات المحلية والدولية ذات العلاقة وتوسيع مصادر التمويل.

2- تسهيل القروض المالية الميسرة للسكان الشاغلين لمساكن تراثية والراغبين بترميمها وفق إشتراطات محددة وبإشراف لجنة أو هيئـة مختصـة .

و بالتاكيد مهما كان يفترض أن يظهر أي برنامج معين، فإن مسألة الحفاظ على المدينة العتيقة لايمكن التوصل إليها إن لم تستأصل الأسباب التي أدت إلى تدهورها.

**2-علـى المستـوى العـام للحـد من التدهـور:**

من التوصيات التي نرى أن لها فائدة للحد من التدهور الذي تعيشه المدن العتيقة بالجزائر نذكر منها مايلـي:

1- ضرورة الحفاظ والتأكيد على التراث المعماري والنسيج العمراني التقليدي في مراكز المدن التقليدية وربطها بالمناطق الانتقالية لتحقيق الانسجام والتكامل فيما بينها.

2- الحفاظ على الوظيفة السكنية لمراكز المدن التقليدية وتعميق وعي السكان بأهمية التراث العمراني الذي يملكونه أو يستخدمونـه.

3- العمل على إستقطاب الأنشطة الملائمة التي من شأنها إعادة الحيوية لمركز المدينة التقليدية واستحداث الحوافز الماديـة والتشريعـات المساعـدة على ذلك.

4- تطوير صيغ تمويلية ملائمة لتعويض ملاك العقارات ذات الطابع المتميز في مراكز المدن التقليدية بغرض الحفاظ عليها والاستمـرار فـي الانتفاع بها.

5- إعادة تأهيل البنيات التحتية والتجهيزات الضرورية في مراكز المدن التقليدية ومدها بشبكات النقل والمواصلات والاتصالات الحديثـة وتنظيم المرور ومواقف السيارات بها.

6- تتطلب تنمية مركز المدينة التقليدية مشاركة الدولة كقوة دفع وإشراف والقطاع الخاص بمختلف فئاته وتمكين المجتمع المحلي كطرف محوري لضمان نجاح مشروعات التنمية والتطوير والمحافظة على مراكز المدينـة مع توسيع دور الأطراف المسانـدة كالجامعـات ومراكز البحوث.

7- العمل على تكوين هيئات مستقلة لتطوير مراكز المدن العربية التقليدية ذات صلاحيات واسعة تمكنها من التنسيق بين جميع الأطراف المعنيـة حكومية وأهليـة ودوليـة.

8- تبادل الخبرات والتجارب الناجحة بين المدن العربية في مجال إعادة الحيوية لمراكز المدن التقليدية والاستفادة في ذلك من تجارب المؤسسات الدولية وتكليف المعهد العربي لإنماء المدن للمساعدة في تحقيق ذلك .

9- التأكيد على إستدامة عملي إحياء الأحياء العتيقة، وتأهيلها يتطلب تنمية الإقتصاد المحلي والموارد المحلية والوطنيـة.

10- ضرورة تعزيز دور التنمية الإقتصادية من خلال توجيه برنامج لمشروع الاحياء يسعى إلى دعم الفعاليات الإقتصاديـة الصغيـرة وإيجاد فرص عمل وتأهيل لسكان المدينـة.

11- دعم سكان الأحياء العتيقة وتقوية شعور الهوية و الإنتماء إلى هذه الاحياء عبر برامج توعية تاريخية وبيئية موجهـة لكل شرائح المجتمـع خاصـة الاطفال والشباب.

11- الإستفادة من الموارد المتوفرة محليا بالدرجة الأولى ثم البحث عن الموارد الوطنيـة والدوليـة.

12- ضرورة إيجاد أو سن القوانين التي تنظم العمل داخل المدينة العتيقة او القديمة ، تلك القوانين التي تصب أساسا على كيفية الحفاظ على الأساليب المعمارية والعمرانية لهذه المنازل ، بحيث تظل محتفظة بطابعها المميز كما يجب أن تمتد هذه القوانين لتشمل كافة منشآت بتحريم التعدي عليها أو إساءة إستخدامها.

13- توفير الخبرات المؤهلة في مجال الترميم والصيانة، وذلك من خلال دراسات علمية لكوادر يمكن إلحاقها بمعاهد الترميم و صيانة الآثار التي يجب أن تهتم بها الجامعات الجزائرية والعربية، وخاصة في مجال التسيير العام لها.

14- عدم التفريط في أي عنصر من عناصر المدينة العتيقة، شوارع، حارات، حرف، وصناعات تقليدية، لان أي عنصر من هذه العناصر ما هو إلى لبنة في بناء المدينة بشكل عام.

15-توفير وسائل الخدمات المختلفة، وتطوير كل ما يتعلق بالترغيب في سكن الاحياء العتيقة، حيث أن السكان جزء منها، وهجرتهم خارجها ينشأ عنه خلل كبير في بنيتها ، إضافة للإهمال الذي يصيب منشآتها.

16- ضرورة الإسراع في تحديد المباني أو المنشآت التي تحتاج إلى ترميم وصيانة فورية ووضعها في أولويات خطة الصيانة.

17- إسناد كافة منشآت الأحياء العتيقة ومرافقها لجهة إشراف واحدة تكون مسؤولة كاملة عنها ، بحيث يقضي ذلك على التضارب بين الهيئات المختلفة في الإشراف على بعض المنشآت.

18- ضرورة الإستمرار في تفعيل الجهود الرسمية والشعبية والدولية للحفاظ على الطابع المميز للاحياء العتيقة.

19- ضرورة تأسيس مجلس أعلى للحفاظ على التراث العمراني، على أن يتمتع هذه المجلس بسلطات عليا لضمان فعالية أدائه على المستوى الوطني.

20- التأكيد على الجهات الإعلامية للعمل على إيجاد وعي عام لمفهوم الحفاظ على التراث وإدراج مسافات ذات إختصاص في كليات ومعاهد الهندسة العمرانية والمعمارية في الجامعة الجزائرية.

21- تحديد السياسة العامة للحفاظ على التراث العمراني والمعماري في منطلق وطني أولا وعربي ثانيا والإستفادة من الإهتمام الدولي بالمدن العتيقة ثالثا.

22- التعامل الشمولي مع مشاكل الاحياء العتيقة لإيجاد الحلول المناسبة.

23- سرعة إقرار مشروع قانون الحفاظ على المدن العتيقة من قبل الجهات المختصة يتضمن الكيفية الدقيقة والتقنيـة بعيدا عن العموميات غير الواضحـة المعالم.

24- توفير الدعم المالي اللازم لتفعيل آليات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري .

25- تطوير محيط الاحياء العتيقة ومحاور الحركة لها لما يخدم صورتها وخاصة ما يتعلق بالحركة المرورية وضبطها .

26- ضرورة تفعيل المشاركة الشعبية لسكان الاحياء العتيقة في عملية الحفاظ والترميم والتسيير، وتشكيل هيئات شعبية ممثلة للسكان تشارك في التوعية السكانية لأهميـة التراث العمرانـي.

27- ضرورة العمل على أن يكون تعايش بين البيئتين العمرانيتيـن التقليديـة والحديثـة.

28- تبادل التجارب بين المختصين والفنيين وإداريي المدن العربية في مجالات الإعمار والتطوير الحضري للمدن العتيقة، ووضع أسس التعاون المستقبلي بينهم، بهدف توحيد جهودهم في المحافظة على هذا التراث ، وبالتالي تأمين مساهمة مشتركة ما بين هذه المدن ماديا كان أو معنويا بهدف ضمان حسن قيامها بالمحافظة على تراثها العمرانـي وهويتها المميـزة .

إن الحياة الديناميكية المعاصرة تملـي علينا التفكيـر فـي النسيج العمرانـي العتيـق، الذي يمثل مختلف العصور والحضارات التـي مرت علـى مدينـة من المدن، ونعلم أن المحافظـة على النسيج الذي يميزها، وعلى غنى الأشكال وتنوعها، يطرح كثير من المشاكل المعقدة ولكنها ليست مستعصيـة الحل، ولايمكن لأي باحث أو دارس أن يقدم وصفة جاهزة ملائمة لجميع الحالات، ويعود ذلك إلى أن كل مدينة لها هويتها الخاصة التي تميزها عن غيرها. ولكن إختلاف مشاكل كل مدينـة عن مشاكل المدينة الأخرى، لايمنع من توحيد الجهود والعمل على إنقـاذ ما تبقـي منه مع العمل علـى إحياءه في مخططاتنا العمرانيـة لنكون قد حققنا الهـدف الـذي حققه غيرنا وهـو:

**- الحفاظ علـى الهويـة المتميـزة للنســج العتيقــة -.**

**الخلاصة العامة:**

لقد نال الحفاظ والاهتمام بالمدن العتيقة في الفترة الأخيرة اهتماما متزايدا على المستوى العالمي والعربي، وأقيمت من أجلها الندوات والملتقيات وسطرت البرامج وتناولتها الأطروحات العلمية، فهي تحتفظ بشواهد عمرانيـة تعكس سيـرة المدينـة العتيقـة عبـر تاريخها.

وفي الجزائر ظلت هذه الأحياء العتيقة ولفترة طويلة محافظة على قيمها العمرانية والمعمارية في تحقيق الانسجام بين مكوناتها واستجابتها للمتطلبات والاحتياجات الحياتية لسكانها بشكل متوازن. وقد انعكس ذلك بشكل واضح على تشكيلها العمراني وترك آثاره المميزة على بنيتها الهيكلية ونسيجها التنظيمـي.

إن المتبصر للأحياء القديمة في الوقت الحالي يظهر له جليا التغير الذي احدث على هذا الإرث التاريخي في طابعه العمراني ، والمعماري وهذا بمشاركة عدة أطراف وعوامل اقتصادية وطبيعية ، وخاصة إذا علمنا أن هناك فكر ينادي بإزالة هذه الأحياء حيث يرون أنها عامل من عوامل تشويه المدينة .

من هذا المنطلق الأخير جاءت فكرة العمارة المحلية التقليدية الصحراوية بين التدهور وآليات استدامتها (دراسة حالة قصر تيميمون القديم) وذلك بتحليل الوحدات المكونة للقصر للوقوف عند الاسباب الفعلية التي أدت للتدهور الفيزيائي الواضح للعيان وما هو دور برامج التدخل في المساهمة في استدامة القصر .من خلال دراستنا هذه التي تمحورت على مدخل عام وأربع فصول جاءت كالتالي:

**الفصل الأول:** جاء تحت عنوان **"التراث العمراني المفهوم والخصائص" .**

وقد تناولنا فيه ماهية التراث العمراني كجزء من التراث و أهميته ، من خلال إبراز أنواعه، عناصره، الأخطار التي تهدده وسبل المحافظة عليه وكذا الهيئات العربية و العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ عليه.

**الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان **"العمارة المحلية التقليدية الصحراوية الخصائص و المميزات"** .

وقد تناولنا فيه العمارة المحلية التقليدية الصحراوية، أنواعها و العوامل المتحكمة في نشأتها، وسلطنا الضوء على العمارة المحلية في الصحراء الجزائرية حيث ذكرنا أنواعها وخصائصها وكذا وظائفها الاجتماعية.

**الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان **"العمارة المحلية التقليدية الصحراوية من منظور مستدام"** .

وقد تناولنا فيه محاور، أهداف و خصائص التنمية المستدامة، ثم تطرقنا للتنمية العمرانية المستدامة ( القواعد و المبادئ)، وتعرفنا على مفهوم المدينة المستدامة وكيف يمكن ان تساهم الاستدامة في الحفاظ على المدن العتيقة.

**الفصل الرابع:** جاء تحت عنوان **"مستويات التدهور العمراني في عمارة مدينة تيميمون التقليدية وآليات استدامتها"** .

وقد قسم إلى جزئيين:

**الجزء الأول**: يحتوي على تقديم لمدينة تيميمون طبيعيا وسسيوقتصاديا وكذا عمرانيا.

أما **الجزء الثاني** فهو عملية تحليل للفرضية من خلال تقديم عينة الدراسة(قصر تيميمون العتيق) وابراز مظاهر التدهور العمراني فيه ثم الخروج باستنتاجات حول هذا التدهور وعلى ضوئها قمنا بتقديم مجموعة من التوصيات و الاقتراحات.

وفي الاخير خاتمة عامة.

كما نأمل أن تكثف الدارسات في مثل هذه المواضيع وان لا تبقى دراسات سطحية تتجه نحوى تحليل التراث العمراني في المدن القديمة ؛ دون التفكير في إيجاد آليات للحفاظ على هذا الموروث أو على الأقل الاستفادة من هذه الأفكار في تصميم الأحياء الحديثة .

من هنا يمكن القول انه حان الوقت للتفكير والاجتماع وذلك لحماية ما تبقى من هذه الأحياء واغاثتها من مشاكلها وإعادتها إلى ما كانت عليه من ازدهار وذلك من خلال تضافر عدة جهود سياسية واجتماعية .

# قائمـة المراجـع

## أولا : باللغة العربية:

### - المؤلفات العلمة :


**1-** عبد الباقي إبراهيم: تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة ،مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، 1982.

**2-** دليل المحافظة على التراث العمراني . وزارة الشؤون البلدية و القروية الطبعة الأولى فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية. السعودية الرياض 1426هـ

**3-** أبو الفضل محمد بن جلال الدين مكرم الأنصاري ، لسان العرب لإبن منظور ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1 ،لبنان ، 1428-1429هـ ، 2008، ج1

**4-** دليل المحافظة على التراث العمراني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الدوحة ، قطر 1429 هـ ، 2008 م

**5-** عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني ، إدارة التراث العمراني، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،السعودية،2012.

**6-** إبراهيم بظاظو : السياحة البيئية و أسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010.

**7-** ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث (ب.ق) ، دار لسان العرب، بيروت.

**8-** ماجد عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، 1963م

**9-** أيوب عبد الرحمن، من قصور الجنوب التونسي، القصر القديم، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي، تونس، ،1988.

**10-** الموسري مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، العراق، 1982.

**11-** م. حنان نادر الكعبي، تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء،مصر2001م.

**12-** حسين عبد الحميد احمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، الطبعة السادسة ،1998.

**13-** هشام عبد الله الصالح، " التنمية العمرانية المستدامة "، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل( العلوم الأساسية و التطبيقية) المجلد الخامس، العدد الثاني، الدمام الدمام المملكة العربية السعودية.2004.

**14-** نسمات عبد القادر و السيد والتوني: "إشكالية النسيج و الطابع" العربي للنشر و التوزيع القاهرة،مصر1997.

## - البحوث والدراسات:

**1-** ريهام كامل الخضراوي : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أطروحة ماجيستير جامعة عين شمس، مصر، 2012.

**2-** أيزيس محي الدين عبده فهد ، تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا ، أطروحة ماجستير جامعة النجاح ،كلية الدراسات العليا ، فلسطين ،2010م

**3-** محمد بن أمبارك الطيب ، القول البسيط في أخبار تمنطيط، (مخطوط) تحقيق فرج محمود فرج.

## - المقـالات :

**1-** حسني عبد الحفيظ، تخطيط المدن وعماراتها في الحضارة الإسلامية، المدينة العربية،العدد113. مارس.أبريل2003.

**2-** بلكحل عز الدين، مليوح فوزية، نشأة بلدة سيدي عقبة ومراحل تعميرها الاولى. المدينة العربية، العدد113. مارس.أبريل2003.

**3-** اللجنة العالمية للتنمية المستدامة ."مستقبلنا المشترك". المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 146 ، الكويت.

**4-** عثمان على الناجم،" العمارة في العالم العربي" مجلة المهندس، السعودية ، العدد11، 1999.

**5-** مقدمة مجلة معالم. مارينور. المدينة وتنظيمها الحضري الجزائر

## - الملتقيـات:

**1-** أحمد بن رشدي طومان، قياس مدى توافق مشروع تطوير الدرعية مع دليل المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، جامعة الملك سعود ، كلية العمارة والتخطيط.

**2-** هشام مهران:" التوظيف الأمثل للمحددات الطبيعية لتخطيط بيئة عمرانية متوازنة" ندوة الإبداع و التميز في النهضة العمرانية، المملكة العربة السعودية، 1999.

**3-** هشام عبد الله الصالح :" تفعيل البعد الصحي و البيئي في المشاريع العمرانية " المؤتمر السعودي السادس، جامعة الملك فيصل ، الدمام ، السعوية.2002.

**4-** محمد محسن إبراهيم،" العمارة المستدامة" مؤتمر القاهرة الأول للعمارة و العمران في إطار التنمية، مصر.2003.

**5-** مها صباح الزبيدي، المسكن المتوافق بيئيا ، توجه مستقبلي للعمارة المحلية المستدامة و الحفاظ على البيئة "ندوة الاسكان،الرياض،السعودية2002.

**6-** محمد مختار الرافعي، المعمار المستدام من منظور محلي "ندوة الاسكان الثانية، المملكة العربية السعودية2002.

**7-** محمد الحمود:"التصميم المستدام لمدينة جاوا التاريخية تحليل الأنماط الفيزيائية و الاجتماعية " ندوة التنمية العمرانية و المناطق الصحراوية و مشكلات البناء فيها،جامعة الدول العربية: مجلس وزراء الاسكان و التعمير العرب و زارة الاشغال العامة و الاسكان ، الرياض ، المسعودية،2002.

**8-** سعاد يوسف حسنين و خالد زكرياء العادلي: "مدخل التصميم العمراني المسدام و تشكيل عمران المجتمعات الصحراوية" ، ندوة التنمية العمرانية في المناطق الصحراوية و مشكلات البناء فيها، جامعة الدول العربية: مجلس وزراء الإسكان و التعمير العرب وزارة الاشغال العامة و الاسكان، الرياض،السعودية،2002

## ثانيـا : باللغة الفرنسيــة:

**1-** Godard (J), l'Oasis …,

**2–** : Ghardaïa: Pertinence de centre originel du noyau historique.

**3–** Repetto, R.' World Enough and time'. Yale University press .New Haven, CT. 1986.

**4–** Powell ,K : Architecture Rebon , Laurence King ,Ling , Landon , 1998.

**5–** BENSAADA, Mémoire magistére .Timimoun ALGER 2002.

**6–** Feddal hassina,et Menani Adlaane, approche de mode d'occupation au Gourara et proposition d'un plan de sauvegarde de timimoun, thèse de fin d'étude en vue l'obtention d'un diplôme d'état en architecture juin2008

## ثالثا:باللغة الإنجليزيــة:

**1–** IUCN. 'International union for the conservation of nature and natural resources' unep/wwf,Gland,Switzerland, 1991

**2–** Kibert charles.J:"Establishing Principles and model for Sustainable construction", CIBTG 16,Sustainable construction Tompa,Flonida,wsA.1994.

**3–** Arkin ,L : Taking about Sustainability and Susttainbale Communities or What is an Ecovillage an anyway ?Commuties Magazine, No 91, Simmer 1996

## رابعا: الشبكة الدولية للانترنت:

**1–** www. arch.hku.hk/research/ BEER/sustain .com By .Sam C M Hui . 6/2005

**2–** www. Sustainability .com . What is Sustainable Developpement .10/.2005

**3–** google erthe

## خامسا: الهيئـات الإداريـة والمختصة:

1- مديرية التعمير والبناء لمدينة تيميمون.
2- فرع البناء والتعمير لمدينـة تيميمون.
3- دائرة تيميمون.
4- بلديات تيميمون
5- مصلحة الأرصاد الجوية بمطار تيميمون
6- الوكالة العقارية – تيميمون
7- الديــوان الوطني للإحصاء
8- المركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين( CAP TERRE )
9- الديوان السياحي البلدي بتيميمون

# قائمة الاشكـــــال.


| عنوان و مضمون الشكل | رقم الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| أنواع الترث العمراني | 01 | 14 |
| محاور التنمية المستدامة | 02 | 39 |
| المكونات الرئيسية لمحاور الاستدامة | 03 | 39 |
| الموقع الاداري لمدينة تيميمون | 04 | 58 |
| نوعا القصبة المتواجدة في مدينة تيميمون | 05 | 60 |
| مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون | 06 | 62 |
| منحنى بياني يمثل تطور سكان للمدينة من(1966 – 2008 | 07 | 65 |
| دائرة نسبية تمثل توزيع الكثافات السكانية حسب الطاقات العمرانية لمدينة تيميمون | 08 | 66 |
| المحاور المهيكلة لمدينة تيميمون. | 09 | 67 |
| عوائق التوسع لمدينة تيميمون | 10 | 68 |
| استخدمات الارض في مدينة تيميمون | 11 | 69 |
| دائرة نسبية تمثل نسبة السكنات بالمدينة | 12 | 70 |
| حالة السكنات بالمدينة | 13 | 71 |
| انماط المساكن في مدينة تيميمون | 14 | 72 |
| التجهيزات داخل مدينة تيميمون | 15 | 73 |
| صورة جوية لموقع القصر بالنسبة للمدينة | 16 | 74 |

# قائمة الجـــــــــداول


| عنوان و مضمون الجدول | رقم الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| المكونات المختلفة للتراث | 01 | 15 |
| متوسط درجة الحرارة والرياح لمدينة تيميمون و ضواحيها للفترة | 02 | 63 |
| معدل الأمطار الشهري لمدينة تيميمون | 03 | 64 |
| توزيع السكان والكثافة السكانية على النطاقات العمرانية | 04 | 65 |
| يوضح الوضعية القانونية للمساكن في مدينة تيميمون | 05 | 68 |
| يوضح استخدامات الأرض في مدينة تيميمون | 06 | 69 |
| تطور الحظيرة السكنية في الفترة( 1966-2008 | 07 | 70 |
| الرحبات الموجودة في القصر | 08 | 77 |
| نسب المساكن المأهولة و المهجورة في القصر. | 09 | 87 |

# قائمة الصور الفوتوغرافية.


| عنوان و مضمون الصور الفوتوغرافية | رقم الصورة | الصفحة |
|---|---|---|
| **الأثـــار** | 01 | **13** |
| **المجمعات** | 02 | **13** |
| **المواقع** | 03 | **13** |
| المعالم الطبيعية | 04 | **14** |
| التشكيلات الجيولوجية | 05 | **14** |
| **المواقع** الطبيعية | 06 | **14** |
| **النوع الاول من القصور** الصحراوية | 07 | **27** |
| النوع الثاني من القصور الصحراوية | 08 | **28** |
| **النوع الثالث من القصور** الصحراوية | 09 | **28** |
| **النوع الرابع من القصور** الصحراوية | 10 | **28** |
| **النوع الخامس من القصور** الصحراوية | 11 | **28** |
| **النوع السادس من القصور** الصحراوية | 12 | **29** |
| **نموذج عن التخطيط المدمج** | 13 | **29** |
| **نموذج لمسكن في القصر الصحراوي** | 14 | **32** |
| **مسجد من الداخل في قصر بتيميمون** | 15 | **33** |
| **مسجد من الخارج في قصر بتيميمون** | 16 | **33** |
| **مخزن داخل البرج** | 17 | **33** |
| **درج مهدم في برج** | 18 | **33** |
| **مظلم من الخارج للبرج** | 19 | **33** |
| **سور من الداخل في قصر أغلاد بتيميمون** | 20 | **34** |
| **زقاق نافذ في قصر اولاد سعيد بتيميمون** | 21 | **34** |
| **من داخل واحة قصر أولاد سعيد بتيميمون** | 22 | **35** |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| | | |
| 35 | 23 | باب في صورته الحالية وقد تغير دوره |
| 75 | 24 | باب على مستوى سور القصر |
| 75 | 25 | زقاق مفتوح |
| 75 | 26 | زقاق نافذ |
| 76 | 27 | زقاق غير نافذ. |
| 76 | 28 | رحبة لإقامة الحفلات في القصر |
| 78 | 29 | الساقية داخل القصر |
| 78 | 30 | صورة للقارة |
| 78 | 31 | مقبرة سيدي عثمان |
| 78 | 32 | المسجد العتيق 1978م |
| 79 | 33 | واجهة معمارية |
| 79 | 34 | ارتفاعات المباني |
| 79 | 35 | المدخل (العتبة) |
| 80 | 36 | السقيفة |
| 80 | 37 | السلم |
| 80 | 38 | الكنيف |
| 81 | 39 | السقف |
| 81 | 40 | مخطط الطابق 1 |
| 81 | 41 | مخطط الطابق الارضي |
| 82 | 42 | سور مبني بالمواد القديمة في حالة جيدة |
| 82 | 43 | سور مبني بالمواد القديمة متدهور فيزيائيا |
| 82 | 44 | سور مبني بالمواد الحديثة |
| 83 | 45 | زقاق منزوع السقف لأجل البناء |
| 83 | 46 | زقاق في حالة جيدة |
| 83 | 47 | زقاق مبلط |
| 83 | 48 | الرحبات قبل التبليط |
| 83 | 49 | الرحبات بعد التبليط |

| | | |
|---|---|---|
| | | |
| مقارنة بين الساقيةفي قصر تيميمون على اليسار وأولاد سعيد على اليمين | 50 | 84 |
| سور مقبرة بوغرارة بقصر تيميمونفي حالة إعادة البناء بالطين | 51 | 84 |
| المسجد اليوم مبني بالاسمنت | 52 | 85 |
| واجهة حديثة بقرب اخرى قديمة | 53 | 85 |
| الطوب الاسمنتي من أجل البناء داخل القصر | 54 | 85 |
| واجهة مهدمة كليا | 55 | 85 |
| واجهة(ط+1) مبلطة | 56 | 86 |
| واجهة(ط+1)غير مبلطة | 57 | 86 |
| واجهة(ط+0)تقليدية | 58 | 86 |
| زوال العتبة من المسكن التقليدي | 59 | 86 |
| وجود العتبة في المسكن الحديث | 60 | 87 |
| شبكة الكهرباء تشوه الواجهات | 61 | 89 |
| الصرف على مستوى الساقية | 62 | 89 |
| انابيب المياه و الصرف مختلطة | 63 | 89 |
| واجهة مرممة تساهم في تغير الطابع التقليدي | 64 | 89 |
| نتائج للاستعمال الغير جيد لمواد البناء | 65 | 89 |

المدخل العام
1.مقدمة
2.أهمية الدراسة
3.الاشكالية
4.أسباب اختيار الموضوع
5.أهداف الدراسة
6.الفرضيات
7.المنهجية المتبعة
8.تقنيات البحث المستعملة

-مقدمة

-تمهيد

1-التراث و التراث العمراني

1-1.التراث

1-2.التراث العمراني

-خلاصة

-مقدمة

-تمهيد

1-العمارة المحلية التقليدية الصحراوية

2-أنواع العمارة التقليدية في صحراء الجزائر

3-القصور الصحراوية وظائفها الاجتماعية

-خلاصة

مقدمة

1-التنمية المستدامة في العمارة المحلية التقليدية الصحراوية

2-التنمية العمرانية المستدامة

3-المدينة المستدامة

4-استدامة المدن العتيقة

5-التنمية المستدامة المحلية

6-العمران المستدام و العمران العتيق

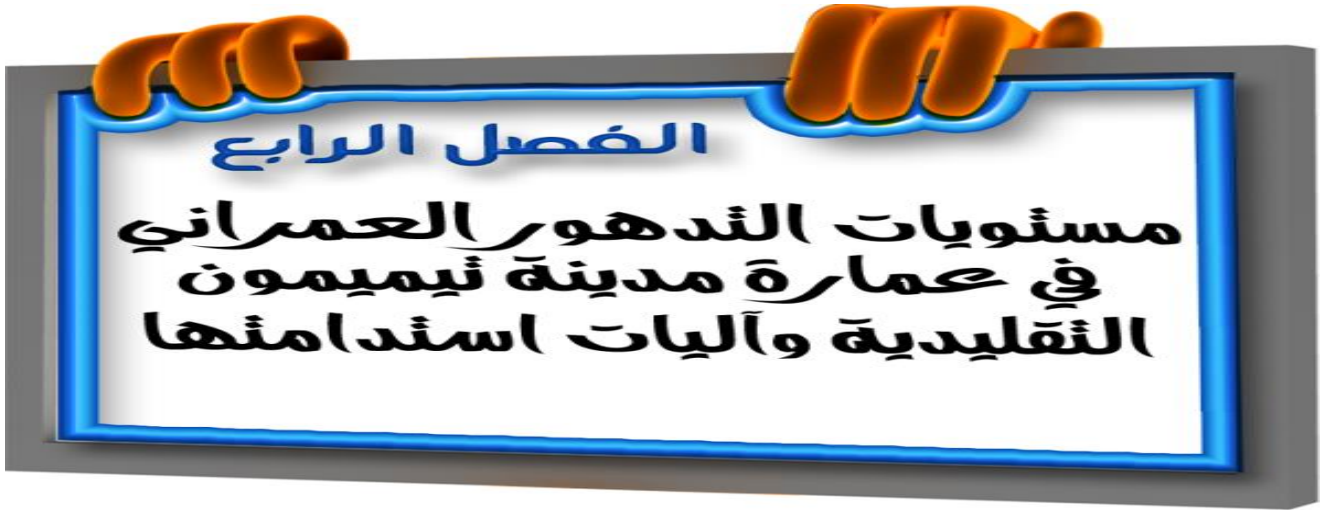


-مقدمة

-تمهيد

1-تقديم مدينة تيميمون

2-الدراسة الطبيعية

3-الدراسة السسيوقتصادية

4-الدراسة العمرانية

5-مظاهر التدهور العمراني و المعماري في قصر تيميمون القديم بإقليم قورارة

7-النتائج (نتائج تحليل الفرضية).

8-الاقتراحات و التوصيات

الخلاصة
العامة

الملاحق

فهرس
المحتويات

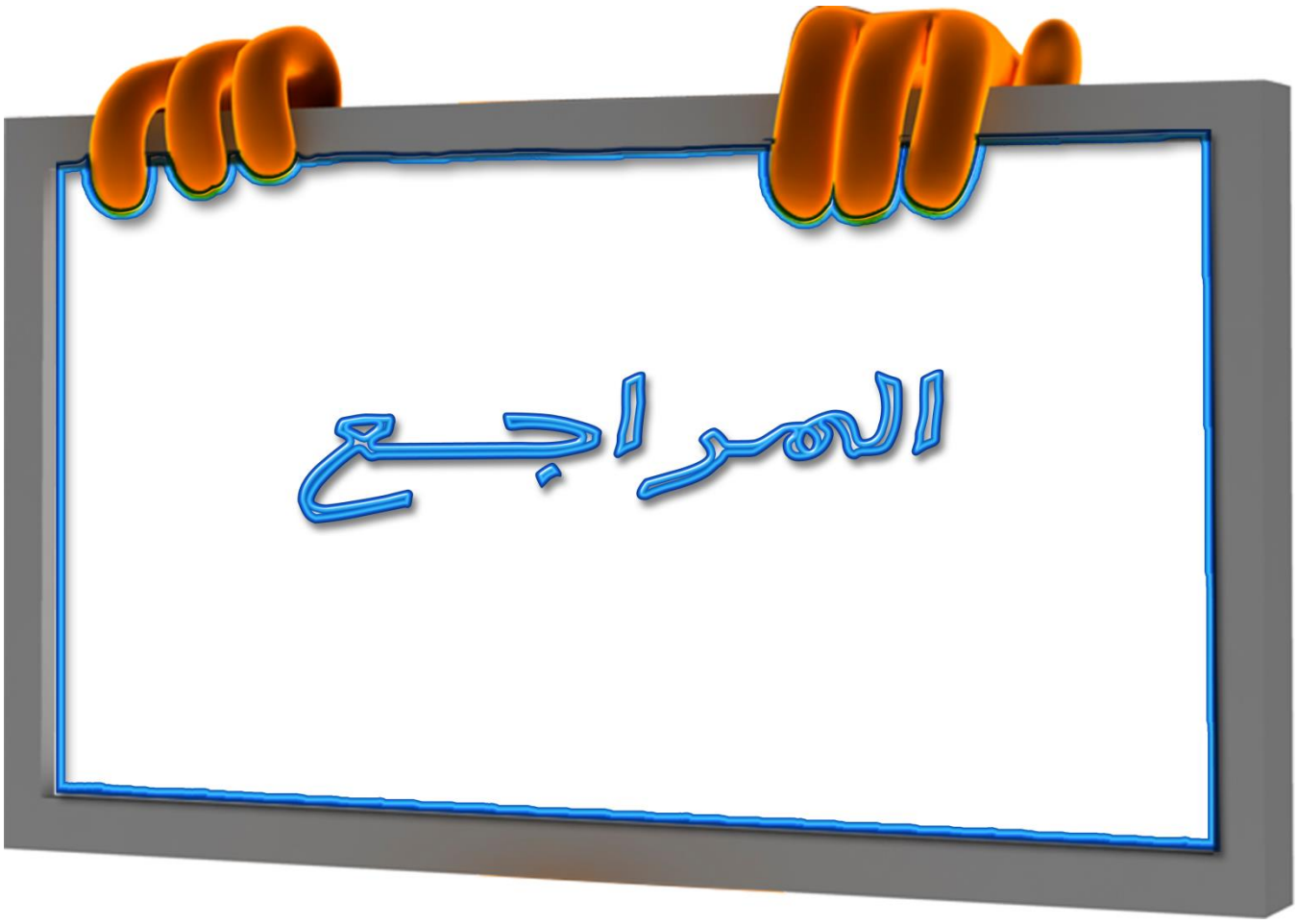
المراجع

ثم

بحمد

الله